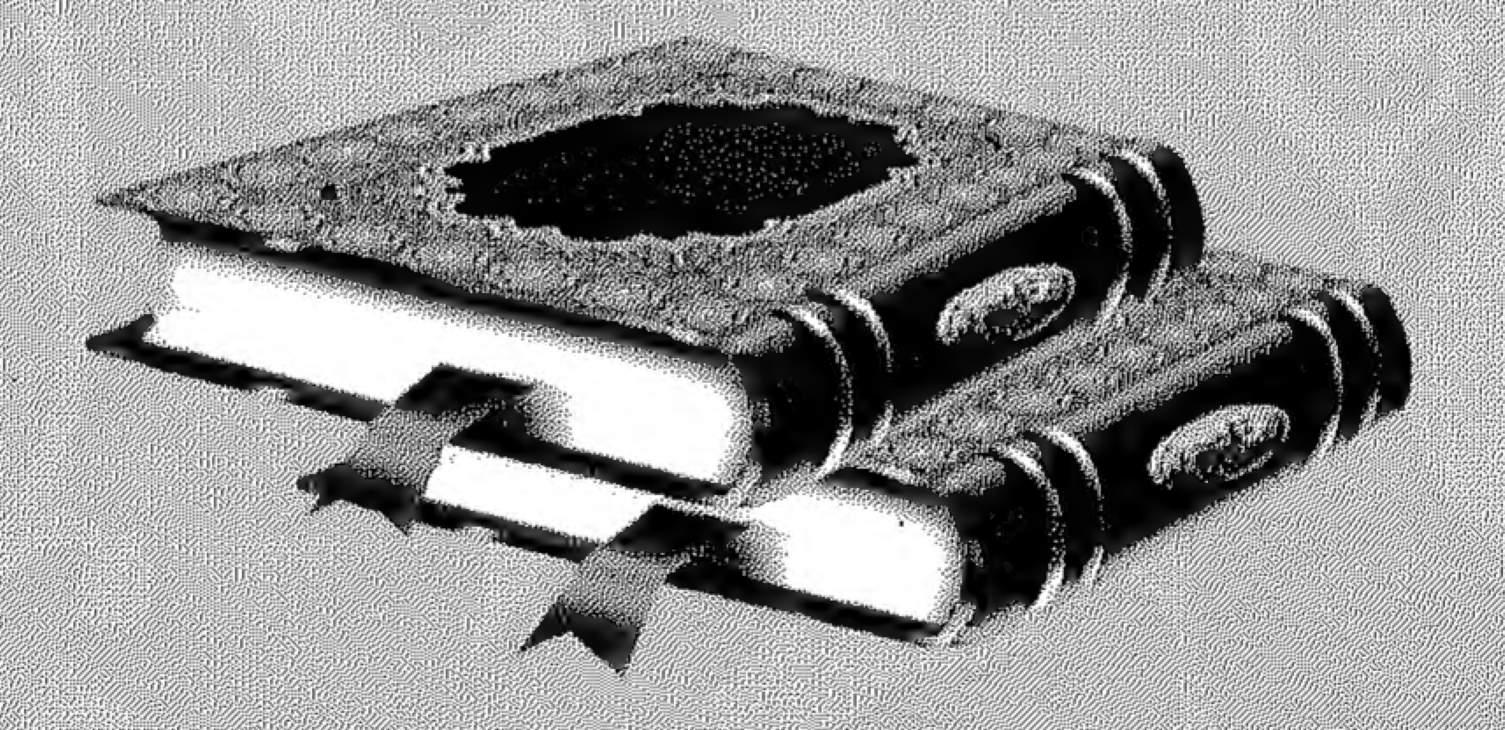
العلاقة بين اللغة العربية واللغة الألبانية وأثر ذلك فى الدراسات اللغوية



تأليف
الدكتور/ بكر إسماعيل الكوسوفى
ممثل كوسوفا فى مصر

إهـــــــداء ٢٠٠٧

الأستاذ الدكتور/ خالد عزب

الإسكندرية

العلاقة بين اللغة العربية واللغة الألبانية

وأثر ذلك في الدراسات اللغوية

تأليف

الدكتور/ بكر إسماعيل الكوسوفي

ممثل كوسوفا في مصر

الطبعة الأولى

2003 م

رقم الإيداع : 2003/10658م

العنوان :

31 ش أحمد حسني – رابعة العدوية – مدينة نصر

هاتف/فاكس : 00202-4035912

القاهرة

مُقَدِّمَة

الحمـد لله وحـده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد ..

فإن اللغة العربية من أشرف اللغات وأحسنها وأوسعها وأشملها، فهي لغة القرآن الكريم وهي المفتاح الرئيسي لفهم القرآن الكريم وسنة الحبيب محمد ﷺ .

ولذلـك كانـت دراسـة اللغة العربية أمر مهم جدا وبخاصة في العصر الحاضر، وكيف أن هذه اللغة العملاقة الباقية أبد الدهر قد أثرت في كثير من اللغـات تأثـيرا مباشـرا ومن بين اللغات التي تأثرت تأثرا كبيرا باللغة العربية. اللغـة الألبانـية ، لذا يمكن القول بأن هناك صلة قوية وعلاقة وثيقة بين العربية والألبانية أثرت بدورها في الدراسات اللغوية من صوتيات ومفردات وتراكيب واستعمالات .

ومن خلال دراستي للغة العربية في الأزهر الشريف وإجادتي للغة الألبانية حيث إنها لغتي الأصلية التي أتحدث بها وجدت أن هناك علاقة قوية بين العربية والألبانية ، مما يؤكد أن هناك تقارب وصلات بين المسلمين في شتى بقاع الأرض، وأن المسلمين ما تفرقوا إلا نتيجة الصراعات الداخلية وعمليات الاستعمار والاحتلال التي حدثت في فترة من الزمن .

وموضـوعات هذا الكتاب تعالج قضية تغريب المسلمين عن دينهم ، حيث قـام الغربـيون بـتحريف الكثـير من الكلمات والمفردات والاستعمالات، وهم يقصـدون مـن وراء ذلك أن ترسخ في أذهان الألبان ويستخدمونها في شئونهم الدينية فيفهمون الدين بطريق الخطأ فيضلوا عن الطريق الصحيح.

كمـا أن هـذا الكـتاب يوضح علاقة الألبانيين بالأمم المجاورة في منطقة البلقان ،كما يبرز مدى تأثر اللغة الألبانية باللغة العربية ، وكيف أن اللغة العربية

أثـرت في المفردات الألبانية خاصة فيما يتعلق بالشعائر الإسلامية .وهذا الكتاب يبين أن اللغة الألبانية هي لغة أم وقديمة وليست منفصلة عن لغات أخرى ، وهذا إن دل علـى شـيء فإنمـا يدل على أن الألبانيين هم أول شعب استوطن منطقة الـبلقان، وهـذا له خلفيته السياسية وأبعاده المهمة في العصر الحاضر ، وفي ظل المتغيرات السياسية الحالية بالنسبة إلى كوسوفا بالذات .

إن هـذا الكتاب بجميع محاوره التي يقوم عليها ، وكذلك ما اشتمل عليه مـن أبـواب وفصول ومباحث يدل بما لا يدع مجالاً للشك أن هناك صلة وثيقة بين المسـلمين في جميع أنحاء العالم ، فلولا دخول الإسلام في كوسوفا وغيرها من بلاد البلقان لما كان هناك تأثير للغة العربية في اللغة الألبانية ، ونحن بدورنا ودراسة موضـوعات وأبحاث هذا الكتاب نحاول جاهدين بيان ذلك وتوضيحه وإبرازه في أحسن سبك وأفضل وضع مع الاعتماد على الحقائق التاريخية الثابتة التي تؤكد ما نذهب إليه ونقرره.

وإنـي لأرجـو أن أكون قد ساهمت بقدر يسير في خدمة اللغة العربية. وبـيان انتمائـي الشديد لها ، ثم إضافة بحث جديد إلى المكتبة العربية ، وهذا البحث الجديد يجعل اللغة العربية تاجاً تتحلى به كل اللغات .

وقد اشتمل الكتاب على ثلاثة أبواب،في داخلها مجموعة من الفصول ، في داخـل الفصـول مجموعـة مـن المباحـث والمطالـب، والأبواب الثلاثة قد ألمت بالموضوع بشكل جديد مع أنها لم تجمع كل ما قيل حول هذا الموضوع، فالموضوع كبـير وخطـير، ولـه أهميته العظمى على الساحة العلمية ، فأرجو الله أن ينفع به المسلمين وقراء العربية وكذا الألبانية، والله هو الهادي إلى سواء السبيل .

بكر إسماعيل

ممثل كوسوفا في مصر

Mobile: 0105171438,Cairo

E-mail : albapres@hotmail.com

أصل الألبانين

يحدثنا التاريخ القديم أن الشعب الألباني كان أول الشعوب التي استوطنت البلقان[1] التي كانت خالية من السكان[2].

ويرى بعض المؤرخين أنه لا يعرف بالضبط مبدأ نزوح الشعب الألباني إلى هذه المنطقة.[3]

يقول فقيد العالم الإسلامي والعروبة أمير البيان "شكيب أرسلان"[4] في كتابه القيم(لماذا تأخر المسلمون...؟): (إن الألبانيين سكنوا هذه البقاع واستوطنوا البلقان قبل أي شعب آخر). وهو في الوقت نفسه رأى قدماء المؤرخين[5].

---

(1) البلقان : معنى هذه الكلمة : التلال الوعرة تكسوها الغابات، و هي شبة جزيرة كبيرة في جنوب شرق أوربا ، يحف بها البحر الأسود ، وبحر مرمرة ، وبحر إيجة في الشرق والجنوب الشرقي ، والبحر الأدرياتيك في الغرب . وهى جبلية السطح عامة يجرى فيها عدد من الأنهار أهمها الدانوب وروافده ، وتمثل أودية هذه الأنهار مناطق ازدحام السكان ، والطرق الطبيعية في هذا المحيط الجبلي ، وكانت بلاد البلقان جزءا من حدود الإمبراطورية العثمانية ثم استقلت ، وتشمل الآن رومانيا،وبلغاريا ،ويوغسلافيا سابقا، وألبانيا ، واليونان، و تركيا الأوروبية. ولم يبق لتركيا إلا جزء صغير يشرف على المضايق التي تربط البحر الأسود ببحر إيجة ، فالبحر المتوسط ، وفي هذا الجزء تقع مدينة اسطنبول التي قلت أهميتها بعد نقل العاصمة إلى أنقرة .

(2) بكر إسماعيل : ما هي كوسوفا ، صـ 4،القاهرة 1999م.

(3) *REVISTË :PËRPJEKJA E JONË, VOL.III[12,NOVEMBER,1972],NR.4,FQ.57.NEW YORK.*

(4) شكيب أرسلان :هو شكيب بن حمود حسن بن يوسف بن فخر الدين بن حيدر بن سليمان بن فخر الدين بن يحيى بن مذحج بن محمد بن احمد بن خليل بن مفرح بن يحيى . وقد سماه والده بشكيب ليكون ذلك علامة على الصبر ، حيث إن شكيب اسم فارسي ومعناه " الصابر " ويروى شكيب عن نفسه أنه من سلالة الأشراف وآل البيت ،لأن أجداده قد تناسلوا من الفاطميين ،ووالده الأمير حمود كان رجلا ذكيا شجاعا مشاركا في الشعر والأدب ، وقد ولد شكيب سنة 1869م الموافق الثاني من شهر رمضان سنة 1286هـ ، وتوفى سنة 1887م- 1305هـ .

(5) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 12 –رسالة ماجستير-نسخةمحفوظة بمكتبة الجامعة الأمريكية المفتوحة،القاهرة.

غير أن المحققين من المؤرخين الأوربيين أخيرا بعد إطلاعهم على اللغة الألبانية ومقارنتها باللغات الأخرى – تمكنوا من معرفة أصل الشعب الألباني ، ومن أين أتى ؟ ومتى استوطن البلقان ؟ [6] فتبين للمؤرخين بعد التحقيق والتدقيق أن الأمم والأقوام المختلفة حينما قامت بأول هجرة في التاريخ القديم من مناطق (بلخ[7] وهرات[8]) بأسيا الوسطى ،توجه بعض هذه الأمم إلى روسيا وبعضها إلى قفقاسيا وبعضها إلى سواحل البحر الأسود وبعضها إلى إيران وأناضول[9] وكلها كانت تقصد الهجرة نحو الغرب[10] ، وتبين للمؤرخين أن أول شعب من الشعوب نزح إلى البلقان واستوطن شرق أوروبا هو الشعب الألباني.[11]

انتشر الشعب الألباني في البلقان حيث سيطرت قبيلة من قبائله الأربع على (البوسنة والهرسك) وألبانيا الحالية،ومعظم اليونان الحالية . وسيطرت قبيلة ثانية – ويعرف أفرادها بالمقدونيين – جدود (اسكندر الأكبر)[12] على

---

(6) راجع : ما هي كوسوفا، صـ 4 .

(7) بلخ : مدينة قديمة مشهورة بخراسان ، من أجلها وأشهرها ذكرا ، وأكثرها خيرا، تقع اليوم في بلاد الأفغان ، غربي (مزار شريف) ، من المدن التاريخية الهامة على ملتقى القوافل التجارية بين إيران والهند، سوق مشهورة لتجارة الحرير بين الصين وبلاد الغرب .دخلها الإسلام في القرن الأول الهجرى في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فغدت عاصمة خراسان ومن مراكز الثقافة الإسلامية المزدهرة .. خربها جنكيز خان عام 1220م (617هـ) إليها ينتسب البرامكة وعلماء كثيرون . تعرف اليوم باسم "وزير آباد" ولكن الأقليم يعرف باسمها الأول (بلخ) قال الشاعر/ ياقوت لعبيد الله بن عبد الله الحافظ :

أقول وقد فارقت بغداد مكرها   سلام على أهل القطيعة والكرخ
هوانى ورائى والمسير خلافه   فقلبي إلى كرخ ووجهى إلى بلخ

وقد اندثرت بلخ القديمة، وقامت على أنقاضها " بلخ" الحديثة في أفغانستان منذ سنة (1257هـ/1841م).

(8) هراة بالفتح : مدينة عظيمة مشهورة (إحدى مدن خراسان).من أمهات مدن خراسان ، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء.

(9) الأناضول :(آسيا الصغرى)تشمل شبه الجزيرة الواقعة غرب آسيا ، يحدها شمالا البحر الأسود وبحر مرمرة في الشمال الغربي ، وغربا بحر الأرخبيل (ايجه) ، وجنوبا البحر الأبيض المتوسط ، وشرقا ، كردستان وارمينية.

(10) وراجع : ما هي كوسوفا، صـ 4-6.

(11) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص .

(12) الاسكندر: هو إسكندر الأكبر ، وهو ابن فيليب المقدوني ، ولد في بلا سنة(356ق.م). وتتلمذ لأرسطو ، وجلس على العرش وعمره عشرون عاما ، ولما تمت له السيادة على بلاد اليونان سار إلى بلاد الفرس لفتحها ، ففتحها وفتح سورية ومصر ، ووضع أساس مدينة الإسكندرية ثم اتجه إلى الهند وأخضع بعض ممالكها،وقد توفي وهو عائد إلى فارس سنة333ق.م.

المناطق الوسطى في البلقان.[13] وسيطرت، قبيلة ثالثة على المناطق البلغارية الحالية وسواحل نهر(الطونة) أما القبيلة الرابعة فسيطرت على سواحل آسيا الصغرى والأناضول حتى أنقرة.[14]

أما ما يتعلق بالألبانيين الحاليين نجد أن الرأي السائد حاليا في أوساط العلماء يسلم بانحدار الألبانيين مباشرة من الإليريين[15] القدماء(*ILLYRIANS*).[16]

وقد برز هؤلاء الإليريون في البلقان في فترة مبكرة في عصر البرونز وأصبح لهم مع الزمن تقاليد حضارية بارزة في البلقان.[17] وفي نهاية القرن الخامس قبل الميلاد وصلت هذه التقاليد إلى ذروتها مع بروز (الدولة الإليرية) التي امتدت على طول الساحل الشرقي لبحر الادرياتيك. وقد تمتعت هذه الدولة بنفوذ عسكري وسياسي كبير في المنطقة .إلا أنه اصطدم مع توسع روما مما أدى إلى حروب طويلة بين الطرفين . وقد تتوج هذا الصدام بالحرب الإليرية - الرومانية الأولى سنة 229 قبل الميلاد،التي عادت واستمرت سنة 219 قبل الميلاد إلى أن تمكنت

---

(13) *SETEFANAQ POLLO,KRISTO FRASHËRI:HISTORIA E SHQIPËRISË,FQ.5.TIRANË,1973.*

(14) أنقرة : هي إحدى الولايات التركية في آسيا الصغرى على نهر سقارية، مدينة حصينة فيها قلعة عظيمة وآثار قديمة (اشتهرت بالموقعة التاريخية بين السلطان "بيازيد" وتيمورلنك" ،وهى الآن عاصمة تركيا).

(15) *Ellyrians* سلالة الاليريين : ذكر بعض المؤرخين العرب أن الألبانيين أصلا من عرب الشام من بنى غسان أرتحلوا من الشام بعد نزول الإسلام وأيضا قيل أنهم ينحدرون من أمير عربي كان في بلاد العرب ثم غادرها إلى البلقان.ومع ذلك فإن هذه الآراء تفتقد الأساس الواقعي حيث لا يوجد حتى الآن ما يثبتها .ويسود الرأى الآن في الأوساط العلمية أن الألبانيين ينحدرون مباشرة من الاليرين القدماء . وقد برز هؤلاء الاليريون في البلقان في فترة مبكرة في عصر البرونز وأصبح لهم مع الزمن تقاليد حضارية بارزة في غرب البلقان. ومع نهاية القرن الخامس قبل الميلاد وصلت هذه التقاليد إلى ذروتها مع ظهور (الدولة الاليرية) التى امتدت على طول الساحل الشرقى للبحر الادرياتيك .وقد تمتعت هذه الدولة بنفوذ عسكرى وسياسي كبير في المنطقة ، إلا أنه اصطدم مع توسع روما ، مما أدى إلى حروب طويلة بين الطرفين انتهت بهزيمة الجيوش الاليرية في سنة 168م . وبهذه الهزيمة فقد الاليريون دولتهم واستقلالهم السياسي ودخلوا منذ ذلك الحين في إطار الإمبراطورية الرومانية.

(16) *T.ZAVALANI : HISTORI E SHQIPNIS, VOL.I,FQ.11,LONDON,1957.*

(17) *THEODOR MOMMSEN : PROVINCGET E PERANDORIS ROMAKE,TEKSTI ANGLISHT,FQ.199,LONDON,1908.*

روما من إلحاق الهزيمة بالجيوش الإليرية وأسرا الملك الإليري الأخير Genti 168، ومع هذه الهزيمة فقد الإليريون دولتهم واستقلالهم السياسي،ودخلوا منذ ذلك الحين في إطار الإمبراطورية الرومانية.[18]

ولما بدأت الشعوب الأخرى من الرومان واليونان قبل الميلاد بأكثر من أربعة قرون تهاجر إلى البلقان سعياً وراء الرزق ، ثم الصقالبة- السلاف وهم الصرب والبوسنيون والكروات- في القرن العاشر هرباً من الطورانيين الذين طردوهم من مسقط رؤوسهم- حوض بحر القلزم – نظراً لأن فيالق الطورانيين قد سبقتهم إلى هناك واقتحموها وأنشئوا فيها حكومة طورانية لفترة من الزمن فاضطروا إلى التوجه إلى البلقان .[19]

هذه الشعوب الكثيرة العدد اصطدمت بالشعب الألباني القليل العدد فأخذت تستولى على أراضي القبائل الألبانية في هذه المناطق فاضطر الألبانيون إلى الانسحاب جنوباً – لقلة عددهم – إلى أن اجتمع شملهم في المنطقة المعروفة إلى اليوم، وكان القتال يتكرر بينهم وبين هذه الشعوب المهاجرة إلى أن ظهر العثمانيون في البلقان فحصل أول اصطدام بينهم وبين هذه الشعوب في أرض ألبانيا وهي الملحمة المعروفة بمعركة (قوصووه) كما هو الرسم العثماني أو" كوسوفا" كما ينطق بها اليوم .[20]

---

(18) *STUDIME ILIRE(I-II),RIBOTIM IPRISHTINËS 1978.F.51-71*

(19) *HAMIT KAKALARITI : KOSOVA DJEPI I SHQIPTARIZMIT,FQ.15.NË MËRGIM,1965.*

(20) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 19 .

أصل تسمية الألبانيين بهذا الاسـم

بـادئ ذي بـدء أقـول: هـنـاك ثـلاث كـلمات يجـدر بي أن أحـيط القـارئ الكريم علما بأصلها و معانيها.

الكلمة الأولى :(ألبان) و معناها هذا الشعب المخصوص. و هي في الأصل (أربـان) و لما بدأ الرومان ينتشرون في البلقان وأخذوا يحتكون بالشعب الألباني المقيم بها قبلهم بقرون. استبدل الرومان اللام بالراء فصاروا ينطقون ألبان بدل (أربان).[21] و بمرور الزمن ذاعت هذه الكلمة واشتهرت في البلقان كلها.[22]

الكلمة الثانية :(أرنـاؤوط)[23] فقد اصطلح العثمانيون على إطلاقها على الشعب الألباني و هي عندهم مشهورة بالدال المهملة، وعند العرب بالطاء المهملة، وهي وإن كانت شبه جمع يفرق بينه و بين واحده بياء النسبة إلا أن العرب جمعوها على(أرانطة).

الكلمة الثالثة :(شكيبتار) وهي ألبانية ظهرت عام 1392م ،[24] وأصلها مأخوذة من(شكيبونية- *Shqiponjë*) ومعناها في اللغة الألبانية(النسر)و معنى (شكيبني- *Shqipëri*) أرض النسور و(شكيبتار- *Shqiptar*) معناها (أولاد النسور).[25]

---

(21) *SHABAN DEMIRAJ : GJAHËSI BALLKANIKE,FQ.51,SHKUP,1994.*

(22) *EQREM ÇABEJ : ELEMENTE TË GJUHËSISË E TË LITERATURESË SHQIPE,TIRANË,1936.*

(23) الأرناؤوط:(كلمة ألبانية) : شعب من الجنس الآري يعرف عند الأوربيين باسم الألبان، يسكن البلاد الواقعة على الشاطئ الشرقي للبحر الادرياتي.

(24) *KARL PATSCH :DITUNIJA GJUHORE INDOGJERMANE,FQ.27,TIRANË,1923.*

(25) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 21 .

معركة قوصووه أو كوسوفا الشهيرة (1389)
BETEJA E FUSHË KOSOVËS

في النصف الثاني في العقد الثالث عشر الميلادي أجتاز العثمانيون شواطئ الجزء الشرقي من أوروبا واستمروا في زحفهم – لم تستطع قوة أن تصمد أمامهم – حتى وصلوا إلى أدرنه [26]– واتخذوها عاصمة لهم سمع سكان البلقان بالدولة الجديدة وعدم صمود قوة أمامها فارتجفت قلوبهم وارتعدت فرائصهم ، وهلع ملوكهم وأمراؤهم وفزعوا لما بلغتهم أخبار انتصارات العثمانيين الهائلة خوفاً على كراسيهم ، فاتفق ملك الصرب (لازار-*Lazar*) مع ملك البوسنة وأمراء ألبانيا (*Gjergj Balsha(II) dhe Dhimitër Jonima*) والفلاحين على جمع جيش جرار لرد العثمانيين في اعتقاده.[27] اجتمعت جيوش الكفرة في هذه المنطقة –التي عرفت فيما بعد بمنطقة (قوصوه) أو ارض كوسوفا – التي هي جزء من الأراضي الألبانية الواسعة.[28] اجتمع أمراء جيوش الأقاليم لتشكيل قيادة موحدة فاختاروا ملك الصرب (لازار-*Lazar*) قائداً عاماً لا لأن أرض المعركة التي ستقع فيما بعد أرض صربية ، وإنما اختاروه لأن جيش الصرب كان أكثر الجيوش عدداً . ولما التقى الجمعان في هذه الموقعة دارت بينهما معركة حامية الوطيس انتهت بانتصار العثمانيين وانهزام جيوش الكفرة هزيمة نكراء حتى إن ملك الصرب (لازار-*Lazar*) قائد الجيوش وقع في الأسر ثم قتل فيما بعد.

---

(26) أدرنه : مدينة تركية في القسم الأوربي ، وكان قد اتخذها مراد الأول عاصمة له.

(27) *BAJRUSH AHMEDI : PERANDORIA OSMANE DHE PËRHAPJA E ISLAMIT NË TROJET SHQIPTARE DHE NË VISET FQIJE,FQ.11,PRISHTINË,1997.*

(28) بكر إسماعيل ، ما هي كوسوفا،ص 7.

ازدادت العلاقة بين العثمانيين وبين الصرب سوءاً بعد اقتحام جندي صربي خيمة السلطان مراد الأول[29]

خلسة وقتله.[30] عزم السلطان الجديد السلطان بايزيد الأول[31] على إعطاء الصرب دروساً قاسية لا ينسونها، اتجه بجيشه الى مملكة الصرب يستولى على بلدة إثر أخرى ، وقبل أن يحقق هدفه هجم التتار بقيادة (تيمورلنك)[32] على أملاك العثمانيين في الأناضول فأجل الهجوم النهائي على الصرب إلى أن يقضى على(تيمورلنك) لكن كان أمر الله قدراً مقدورا فوقع في الأسر ومات كمدا،أما السلطان مراد الثاني[33] الذي حل محله فقد نفذ خطته فهزم الصرب

---

(29) مراد الأول : ثالث الخلفاء العثمانيين " 726- 791هـ / 1326- 1388م " قتل في معركة " كوسوفا" وعمره 65 سنة ، حكم حوالى ثلاثين سنة من " 761- 791هـ / 1359- 1388م" مات وهو في أوج انتصاره ، اشتهر بالكفاءة القيادية العالية،لقب نفسه "مراد خداوندكار"أى"مراد الله ".ومراد الأول قهر الأمبراطور البيزنطى "يوحنا" وهو الذي أحدث الراية العثمانية،علم تركيا الآن. ولكن أحد أمراء الصرب طلب مقابلة السلطان مراد لكي يعلن اسلامه امامه فلما اذن له بالدخول طلب أن يقبل قدم السلطان(و قال بعضهم يده)و لكن ما أن اقترب منه إلا و عاجل السلطان بطعنة خنجر مسموم في بطنه على أثرها استشهد السلطان مراد.

(30) *NEXHAT IBRAHIMI: ISLAMI NË TROJET ILIRO-SHQIPTARE GJATË SHEKUJVE,SHKUP 1996,F.272*

(31) بايزيد الأول : سلطان عثماني ، يعتبر أبرز بناة الدولة العثمانية (748-805هـ) (1347-1403م)، غزا هنغاريا عام 798هـ 1395م ، فأدى ذلك إلى توجيه حملة صليبية (هنغارية – فينيسية) ضد العثمانيين ، ولكنه أنزل بالصليبيين الجدد هزيمة منكرة في " نيقوبوليس" في العام نفسه ، خاض الحرب ضد المغول فهزمه " تيمورلنك" في موقعة "أنقرة" (كان لقبه "يلدرم" أى الصاعقة.

(32) تيمورلنك أو تيمور الأعرج: (1336-1405م) ملك المغول ،حفيد جنكيز خان فاتح شهير اعتلى العرش (1370م) أخضع البلاد من دلهي إلى بغداد وغزا روسيا والهند ، خرب بغداد (1392- 1401م) انتصر على بايزيد الأول في أنقرة 1402م اتخذ سمرقند عاصمة له وجمع فيها العمال المهرة ، والفنانين والعلماء من كل البلاد التى فتحها ، فازدهرت فيها الفنون والعلوم .تيمورلنك ، دخل دمشق وجعل عاليها سافلها وفي العام التالي هزم السلطان بايزيد.

(33) السلطان مراد الثاني الغازى :توفي في مدينة أدرنه في الخامس من محرم 855هـ — 7 شباط 1451م ، ونقل جثمانه إلى مدينة بورصة وخلفه ابنه محمد الثاني.تولى السلطنة عقب وفاة والده (1421م) وكان أول ما قام به من أعمال هو إبرامه الصلح مع أمير قرمان ، واتفاقه مع ملك المجر على هدنة مدتها خمس سنوات وذلك لكي يتسنى له استعادة ولايات آسيا الصغرى التركمانية وينفسح له المجال للاستعداد لهذا الأمر .

شر هزيمة وأخضع دولة الصرب لحكم العثمانيين حوالي قرنين. والجيش الألباني بدأ يعتنق الإسلام وتبعه الألبانيون، وفي مدة خمسين عاماً كان جميع الألبانيين قد دخلوا الإسلام ، مع احتفاظهم بحكومتهم لإدارة شئونهم،وفي هذه المدة توثقت العلاقات بينهم وبين العثمانيين فألفوا حكومتهم واندمجوا في المجتمع العثماني وخدموا الدولة العثمانية خدمة كبرى سياسيا واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً . تولى الصدارة العظمى أكثر من ثلاثين ألبانيا وكثير منهم تزوج من أميرات الخلفاء العثمانيين ، وآخر صدر أعظم في الخلافة العثمانية كان ألبانيا ومتزوجاً من أميرة من أميرات بيت الخلافة وهو المشهور بـ الدامات (فريد باشا- *Damat Ferid Pasha*) والدامات [34]في اللغة التركية بمعنى الصهر.أما من تولى منهم الوزارات وقيادات الجيوش فعددهم لا يحصى، كثير منهم تولى مناصب الولاة ، واصطلح العثمانيون على إطلاق لفظ" آرناؤوط"على الألبانيين،وبلاد الآرناؤوط على المناطق الألبانية كلها في البلقان ،فإذا تداولت الألسن كلمة (قوصووه) أوكوسوفا بين وقت وآخر فإنما يقصد بذلك (معركة قوصووه)أو كوسوفا لا اسم الأرض التي وقعت فوقها المعركة.[35]

(34) دامات فريد باشا : ولد في سنة 1854م هو من أصل الباني كان والده حسن عزت أفندي ,قد حصل دامات فريد باشا على منصب الصدر الأعظم في الدولة العثمانية اربع مرات بين سنة 1919 وسنة 1920م.

(35) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 28 .

انتشار الإسلام بين الألبان

بدأ العثمانيون في آخر عهد ثاني سلاطينهم(أورخان الأول-*Orhan*) [36] زحفهم إلى منطقة البلقان واستولوا على عدة مدن ، وتمكنوا من احتلال (أدرنه) الواقعة في الجزء الشرقي من أوربا ، واتخذوها عاصمة لهم ، سمع سكان البلقان بالدولة الجديدة وعدم صمود قوة أمامها ، فارتجفت قلوب أمراء البلقان وارتعدت فرائصهم خوفا على كراسيهم ، وأخذت أخبار الدين الجديد الإسلام تنتشر بينهم فتحدث زعزعة في عقيدتهم وبخاصة الألبانيين الذين كانوا يجهلون عقيدتهم لجهل قسسهم بها – كما يقول المستشرق (أرنولد)[37] في كتابه (الدعوة إلى الإسلام) اهتم الألبانيون بأخبار هذا الدين الجديد الإسلام وأخذوا يقارنون بينه وبين عقيدتهم التي يدينون بها فيرون الفرق شاسعاً بينهما [38].

يقول بعض المؤرخين : بدأ الإسلام يشق طريقه رويداً إلى قلوب الألبانيين قبل الفتح العثماني لبلادهم وذلك عن طريق التجار والدبلوماسيين والدعاة إلا أن ذلك كان على نطاق ضيق ومحدود[39] وبعد معركة كوسوفا

---

(36) أورهان :هو أورهان بن عثمان. تولى حكم الدولة العثمانية سنة 1326م-726هـ. وقد اهتم بتوسيع رقعة الدولة العثمانية، وحارب البيزنطيين حتى طردهم من آسيا الصغرى، وقد طلب منه ملك بيزنطة العون مقابل زواجه لابنته ليحارب ملك الصرب الذي استولى على الأراضي البلغارية ، وقد أمر بصك الدراهم الفضة باسمه في سنة 1328م وكان نقشها " أدام الله ملكه " وفترة حكمة انتهت الدولة العثمانية سنة 1360هـ .

(37) أرنولد (1280- 1349 هـ / 1864 – 1930م)توماس آرنولد:مستشرق إنجليزي من أهل لندن تعلم في كمبردج وعين مدرسا في كلية (عليكره) بالهند سنة 1888 فأستاذا للفلسفة في لاهور فرئيساً للكلية الشرقية في جامعة البنجاب وعاد إلى لندن فعين أستاذا للعربية في جامعتها سنة 1904 فمديرا لمعهد الدراسات الشرقية وزار مصر قبيل وفاته له كتب بالإنجليزية في (تعاليم الإسلام) و (المعتزلة) و(الخلافة).

(38)بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 30 .

(39) *ALI M.BASHA : ISLAMI NË SHQIPËRI GJATË SHEKUJVE,FQ.35,TIRANË,2000.*

الشهيرة سنة 1389م ، ثم اختلاط الألبانيين بالعثمانيين فرأوا بأعينهم صفات وخصالاً ، وأخلاقاً ، ومعاملة لا عهد لهم بها بحثوا في الأمر ملياً فوجدوا أن الإسلام هو مصدر هذه الصفات الكريمة، والخصال الحميدة، والأخلاق النبيلة ، والمعاملة الحسنة ، فبدءوا يقرون الإسلام ، ثم يحبونه،ثم يعتنقونه عن صدق ويقين[40]،ثم بدأوا يتفانون في إخلاصهم له ودفاعهم عنه بكل ما يملكون من مهج ومال [41] ومع انتشار الإسلام بين الألبان ومن خلال المدارس والمكتبات أصبح المسلمون في كوسوفا على اتصال بالإنتاج الثقافي العثماني والإسلامي بصفة خاصة.

ونستطيع أن نقول : إن نمو الإسلام بين الألبان في كوسوفا وغيرها خلال الفترة الأولى للحكم العثماني كان ظاهرة مدنية تقريباً،وأن انتشار الإسلام في القرى كان بطيئاً ، ويعزى انتشار الإسلام السريع في المدن إلى التغيير الاجتماعي الذي أحدثه العثمانيون بها ، وإلى النقلة الحضارية الإنسانية التي شهدتها شبكة المدن الواسعة التي تميزت بها كوسوفا عن كثير من البلاد المجاورة ومن ثم انتقل الإسلام تلقائياً نتيجة الاحتكار الحضاري ، فلم يكن العثمانيون يخططون للدعوة الإسلامي[42]، ولا كانت لديهم مناهج ولا مبشرون أو دعاة معدون للقيام بهذه الرسالة ،ولا يمكن مقارنة هذا الموقف بموقف الاستعمار

(40)*SAMI FRASHËRI : PËRHAPJA E ISLAMIT,FQ.17,SHKUP 1994.*
(41) بكر إسماعيل : ما هي كوسوفا : ص 10 .
(42)*RRETH PËRHAPJES SË ISLAMIT NDËR SHQIPTARËT,F.49.*

الغربي الذي غزا آسيا وأفريقيا وحطم ثقافات المجتمعات وجلب معه مبشرين مدربين لخدمة الاستعمار[43].

وقد تزايد معدل الدخول في الإسلام خلال القرن السادس عشر الميلادى فيما بين سنة 1582م ، وسنة 1591م ، بحيث أصبحت نسبة المسلمين في المدن الكبرى كالآتي : 90٪ في مدينة (بيا-*Peja*) ، و80٪ في مدينة (فوتشترن-*Vuçiterna*)، و60٪ في مدينة(بريشتينا-*Prishtina*) و56 ٪ في مدينة (بريزرن-*Prizreni*) ، و37٪ في مدينة (نوفوبردا-*Novobërda*) ، و21 ٪ في مدينة (تربتسا-*Trepça*) ، و14٪ في مدينة (يانيفو-*Janjeva*) ويلاحظ أن نسبة المسلمين كانت اقل في المدن التي كثرت بها الجاليات الأجنبية .

يقول المؤرخ(كارل بروكلمان)[44] في كتابه(تاريخ الشعوب الإسلامية): (أسلم عدد كبير من الألبان في عهد السلطان سليم الأول ، وإن كانت عملية انتشار الإسلام ودخول أهل البلقان بصفة عامة فيه قد حدثت على مساحة زمنية ممتدة وفترات طويلة ، ولم يخل عصر من دخول مجموعات من أهل البلقان في الإسلام).

---

(43)*SAMI FRASHËRI : PËRHAPJA E ISLAMIT,F.18.*

(44) كارل بروكلمان :(1285- 1375هـ / 1868 – 1956م)مستشرق ألماني عالم بتاريخ الأدب العربي ، ولد في روستوك بألمانيا ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت ، وأخذ العربية واللغات السامية عن " نولدكه " وآخرين ، ودرس في عدة جامعات ألمانية وكانت ذاكرته قوية يكاد يحفظ كل ما يقرأ ودرس العربية في معهد اللغات الشرقية ببرلين (1900) ، وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي وكثير من المجامع والجمعيات العلمية في ألمانيا وغيرها .صنف بالألمانية تاريخ الأدب العربي في مجلدين تاريخ الشعوب الإسلامية وكتاباً في(نحو اللغة العربية) بالألمانية ومعجماً (للغة السريانية) وترجمة ديوان لغات الترك .

أما عن دعوى إجبار المسيحيين على اعتناق الإسلام ، فهي دعوى باطلة ولا دليل عليها، فلم يكن جزءاً من السياسة العثمانية في كوسوفا ولا في غيرها من بلاد البلقان إجبار أحد على اعتناق الإسلام ، حتى الدعوة إلى الإسلام لم يكن لها وجود على الأقل في المرحلة الأولى بعد قدوم العثمانيين ،وحتى بعد ذلك لم يكن هناك دعوى تبشيرية منظمة وإنما شاهدنا نوعاً من الحوارات المهذبة بين بعض رجال الدين المسيحيين والمسلمين ، فما يقال حول هذا الموضوع كله أباطيل وأكاذيب لا أساس لها من الصحة ، والمقصود منها التضليل وتحريف التاريخ لأغراض الطمع والتحريض والانقسام والاحتلال.

وفي واقع الأمر أنه لم يكن هناك ما يحول بين المسيحيين أو اليهود في كوسوفا وبين ممارسة حياتهم الدينية بحرية كاملة،والحقوق والحريات الدينية التي تمتع بها غير المسلمين تحت الحكم العثماني لم يكن مسموحاً بها في بلاد المسيحيين نفسها ، ومحاكم التفتيش وحروب الإبادة بين الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذكس كلها شاهدة على ذلك.

أما ما لقيه المسلمون وما يزالون يلاقونه إلى اليوم على يد المسيحيين في البلقان فحدث عنه ولا حرج[45]،وليست مجازر المسلمين في البوسنة وكوسوفا[46] ببعيدة عنا واتهام العثمانيين بالاستيلاء على الكنائس وتحويلها إلى مساجد مجرد فرية كبيرة لا دليل عليها ، فقد كانت عادة العثمانيين أن لا

(45) بكر إسماعيل:أحداث كوسوفا التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا،شهر 3-12/1989م القاهرة.
(46) بكر إسماعيل : أطفال كوسوفا بين مآسي الماضي و آمال المستقبل،صـ8 ، القاهرة 2000م.

يفعلوا ذلك ، فلم تكن سياسة العثمانيين الاستيلاء على الكنائس ناهيك عن هدمها.

وحتى بعد أن تحولت الأغلبية العظمى من السكان إلى الإسلام في القرن السادس عشر تركت السلطات العثمانية الكنائس كما هي رغم أنها أصبحت مهجورة وقامت ببناء مساجد جديدة للمسلمين.

فماذا فعل الصرب الأرثوذكس حديثاً بمساجد المسلمين في البوسنة وكوسوفا ؟ كانوا يدكونها بالمدافع ، وتأتي الجرافات (البلدوزارات)[47] في اليوم الثاني لترفع انقاضها وتسوى بها الأرض ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، وقد كتبت بحثاً مستقلاً عن مساجد كوسوفا المدمرة كما أشبعت البحث هناك.[48]

أما كنائس المسيحيين في كوسوفا فكان العثمانيون يرعونها ، ويقوم أصحابها بصيانتها والتوسع فيها ، وكانت السلطات العثمانية تمنحهم الإذن في التوسع.

---

(47) بكر إسماعيل: كوسوفا أمة مضطهدة ،ط القاهرة 2000م .

(48) بكر إسماعيل : مساجد كوسوفا المدمرة وأثرها في تنمية وعي الأمة،ص 129، القاهرة 2001م.

محنة المسلمين في البلقان

كثيراً ما تحل محن بشعوب على أيدي شعوب أخرى أكثر منها عدة وعتاداً ، أواستعداداً في رغبة السيطرة والنهب للثروات ، أو انتقاماً لحادث ، أو إذلالاً للكرماء ، أو حقداً على المبادئ والعقيدة ، وربما تنتهي الرغبة في السيطرة ويزول الطمع في نهب الثروة ، وينقضي عهد الانتقام ، وتمضي مرحلة التشفي وتتبدل محنة الإذلال ، وقد يتفق شعبان بعد طول خلاف، وتلتقي أمتان بعد مرحلة نزاع ، وتجتمع دولتان بعد مدة من صراع ، غير أن أحقاد الكفر على الإسلام لم تهدأ منذ أن وجد الإسلام حتى يومنا هذا ، بل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ولم تعرف مدة من فتور فيما مضى ، ولا هدنة في وقت انقضى ، فسيوف الكفار موجهة دائماً ، ورماحهم مشرعة ، وسهامهم معدة أبداً على الإسلام ، وذلك لأنه يقف أمام أطماعهم العدوانية ويحول دون تحقيق شهواتهم الدنيئة ، ويمنع ظلم الأقوياء ، وجشع الأثرياء ، وفي الوقت نفسه فيه قوة ذاتية تردع من يريد أن يتخطى الحدود التي رسمها والنسج الذي يسير عليه .[49]

ويلتقي المخالفون صفاً واحداً ، ويشكلون جبهة واحدة ، ويرسمون سياسة واحدة ، ويهاجمون الإسلام .

يلتقي من يقدس البشر ، ومن يعبد البقر ، من يسجد للحجر ، ومن يؤله الشجر ، لا فرق بينهم ، بل تفضل الأمم التي تدعى عبادة الخالق من يعبد المخلوق من تلك الجماعات على الذي يعبد رب العباد وينتمي إلى الإسلام.

---

(49) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 36 .

وما أن يشعر المخالفون بضعف المسلمين حتى تظهر الأحقاد، وتبدو الضغائن، ويتحرك من لم تكن نفسه تحدثه بالحركة، ويشجع بعضهم بعضاً، ويهاجمون المسلمين بذرائع شتى، وأنواع من الحجج، ومطالب باطلة، وتبدأ وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة بحرب دعائية وهجمات إعلامية.

ولما كان المخالفون يعرفون من تاريخهم الطويل ولقاءاتهم مع المسلمين، أن في الإسلام قوة ذاتية يصعب التغلب عليها مهما كانت القوة التي أمامها ضخمة، وتنشأ تلك القوة الذاتية من العاطفة الإسلامية، وذلك عندما يكون القتال في سبيل الله وهو ما يعرف بالجهاد،أي قتال الذين يقفون في وجه الدعوة إلى الله ونشر الإسلام، أو التصدى للجيوش المسلمة المنطلقة لقتال الكفار.[50]

ولأجل ذلك كان المخالفون يحرصون أشد الحرص على أن لا يكون الصراع دينياً – حسب اصطلاحاتهم – خوفاً من إعلان الجهاد الذي يشحن النفوس قوة وعزيمة، ويرفع المعنويات، ويرهب الأعداء، ويحاولون أن يخلعوا على ذلك الخلاف الجانب العنصرى فيقولون : الصراع بين البوشناق والصرب، أو بين الألبان والصرب، أو بين الكروات والبوشناق، أو بين الألبان والكروات، حتى لا تثار العاطفة الدينية ويكون القتال نوعاً من الجهاد.

ولإثارة الصرب لأنفسهم قالوا: كل أرض دخلها الصرب إنما وهبهم إياها الرب والتخلى عنها إثم، وطرحوا ذلك على شعبهم.[51]

---

(50) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 37.

(51) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 38.

ضعفت الدولة العثمانية لأسباب شتى ، وشعرت دول أوربا بذلك ، فتداعت والتقى بعضها مع بعض دولها المتآمرة: بريطانيا،فرنسا،النمسا، ألمانيا ، إيطاليا .. ومذاهبها المتنافرة : الكاثوليك ، الأرثوذكس ، والبروتستانت .. وشعوبها المختلفة : الفرنجة ، الجرمان ، الطليان ، السلاف.. التقوا جميعاً ضد العثمانيين، على حين كان المسلمون موزعين لا يسندون الدولة العثمانية ، بل أخذت العصبية الجاهلية تظهر، وتحركت الطوائف ، ورفع أهل الذمة رؤوسهم ، وهذا ما زاد من ضعف الدولة التي كانت أقوى الدول الإسلامية آنذاك والتي تقف في وجه الدول الأوروبية .

ومع ضعف الدولة العثمانية زادت محنة المسلمين في البلقان ، إذ استأسد الأعداء عليهم وقد لمحوا ضعف حماتهم العثمانيين ، فأخذوا يخططون للانتقام منهم بالإبادة أو التنصير أو على الأقل إذلالهم وتقتيل رجالهم واستحياء نسائهم.

ومن هنا أصاب المسلمين محنة لا يزالون يتذوقون مرارتها حتى اليوم، فمنذ خروج العثمانيين من البلقان لم يذق الشعب الألباني المسلم طعم الحرية أو الراحة.

وضع الدين في ألبانيا في ظل الحكم الشيوعي

في ظل النظام الشيوعي الذي استقر في ألبانيا في أعقاب الحرب العالمية الثانية – مر الإسلام بكثير من الهجمات التي أضعفت من أثره – حيث حظر على الألبان ممارسة الدين الإسلامي .

وفي الحرب ضد الدين ... تم اتخاذ أشكال وأساليب متعددة .. والتي تطورت تبعاً للظروف التاريخية لمراحل تشكيل المجتمع الاشتراكي والشيوعي،وفي السنوات الأولى من تحرير البلاد. قامت الزعامة الألبانية بسياستها السمحة تجاه المؤسسات الدينية – قامت على مبدأ(عدم التدخل في شؤون الدين) إلا أن الدولة التي سمحت بحرية ممارسة الدين كفلت في الوقت ذاته انتشار الدعاية الإلحادية .. !!

ولقد حظرت الدولة ممارسة الدين لتحقيق أهداف سياسية وتشكيل الأحزاب السياسية على أساس ديني.[52]

علاقة الحكم الشيوعي بالإسلام في ألبانيا (1945– 1967)

بعد أن تم إنشاء الحكومة .. قامت الحكومة الشيوعية بإعداد المسودة السياسية لبناء مستقبل المجتمع الألباني ولم تعارض في البداية الدين صراحة .. لكنها أعلنت حرية الاعتقاد وسمحت بذلك في دستور 1946م.

وترجع أسباب هذا الموقف الذي اتخذته الحكومة إلى الطبيعة المعقدة لمسألة الأديان والتي لها ذيوع كبير بين الشعوب ، وكذلك ..الأزمة الاقتصادية

(52) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 49 .

والعراقيل الاجتماعية التي كانت تواجهها البلاد في أعقاب الحرب وضرورة تأييد المؤسسات الدينية للحفاظ على الديمقراطية المزيفة والخروج من هذه الأزمة.

لكن النظام الشيوعي لم يستطع أن يغفر للدين كيانه الشرعي لمدة طويلة فالدين أمر لا يتناسب مع الظروف التاريخية في ذلك الوقت وفي عام 1949م أصدرت قانوناً جديداً كشفت فيه سياستها المعادية للدين أمام الجميع.

ومن هنا بدأت علاقة الدولة بالإسلام منذ صدور هذا القانون الذي ضم ثلاث سمات رئيسية ، ثم خلقت وابتدعت الظروف لدفع سيادة وسلطان الدولة والنشر والدعاية الإلحادية للحد من المؤسسات الدينية وتحويلها إلى أداة مملوكة في يد الدولة.

واحتدم الضغط السياسي والتدخل في الشؤون الدينية بعد إصدار القانون الجديد عام 1963م والذي على أساسه منحت الدولة امتياز الاعتراف بالمؤسسات الدينية أو إنكارها ، مما يعنى .. إصدار قرارات تتعارض مع الدستور.

ويعنى هذا ... أن استراتيجية الحزب المعادي للدين (حزب العمل الألباني) قد دخل المرحلة الأخيرة ، وقد أمكن ملاحظة ذلك من خلال الأساليب الجديدة والمناهج العدوانية التي اتسم بها النشاط المعادي للدين.

وقد انتهى هذا الصراع عام 1967 بالقضاء التام على كافة المؤسسات الدينية ومواردها المالية ، وكذلك .. حرمان الناس من عبادة الله وتدمير القيم الحضارية للشعب الألباني والتي بناها عبر القرون الطويلة ، ويعد هذا بحق عملاً لا مثيل له في تاريخ الدين والإنسانية.[53]

---

(53) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 50 .

الوضع التنظيمي للمجتمع الإسلامي للألبان تحت الاحتلال اليوغسلافي فيما بين عامي 1912-1941م.

نتج عن الحروب التي دارت في البلقان أن مزقت ألبانيا إلى ثلاثة أجزاء : جزء يخضع لـ (مؤتمر لندن) ،وجزء يقع تحت (الاحتلال اليوناني)، والجزء الأكبر... يقع تحت (احتلال صربيا ومونتنيجرو).

ولقد مر الألبان المسلمون بوضع صعب جداً .. فكان لزاماً على الإداريين في المجتمع الإسلامي تأسيس مؤسسات دينية وتعليمية متعددة.

وبهذه الوسيلة لعب العديد من المؤسسات الإسلامية دور الهيئة الوحيدة للمؤسسات الألبانية حيث يمكنهم الاتصال بصفة مستمرة بلغتهم الأم.

وعلى الرغم من الجهود التي كان يبذلها النظام الحاكم لقمع هذه المؤسسات ، وما كان يحدث من مذابح واضطهادات إلا أن المجتمع الإسلامي نجح في التنظيم والحفاظ على النشاط الديني بين الألبان.[54]

دعوة الكنسية الصربية الأرثوذكسية لتحويل الشعب الألباني إلى شعب (سلافي) فيما بين عامي 1915-1917م

خلال الفترة ما بين عامي 1915و1917 للحرب العالمية الأولى قامت الكنيسة الأرثوذكسية بقيادة الملك (*Nikola Pasic*) بحملات دعاية في الأراضي الألبانية لتحويل الشعب الألباني إلى الملة الأرثوذكسية ، وحتى تجد الذريعة الشرعية أمام الدول العظمى لاجتياح ألبانيا والقيام باحتلالها.

---

(54) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 52 .

وقد كانت حملة الدعاية التي تقوم بها الكنيسة الأرثوذكسية الصربية مدعمة بمساندة علمية ودينية وسياسية تقدمها روسيا وكنيستها .

وعلى الرغم من أن الحكومة الصربية والكنيسة الأرثوذكسية كانتا قد جذبتا بعض الشخصيات العلمية في صربيا لكنها لم تتمكن من تحقيق أهدافها ، فلقد فهم الشعب الألباني الخدعة السلافية وفي أغلب الأحيان ... تم طرد هؤلاء المبشرين من الأراضي الألبانية دون منحهم أى فرصة للمجادلة حول الأصل السلافي للمسلمين الألبان .. أو الأصل الإغريقي للألبان الأرثوذكس.[55]

كفاح علماء الدين ومؤسساته ضد الإصلاح الاقتصادي والاستعمار في كوسوفا بين الحربين العالميتين

بدأ النظام الحاكم في صربيا ومونتجيرو بعد احتلال كوسوفا/ 1912م في أفظع هجوم على الكيان الألباني في كوسوفا وذلك .. بضرب المنظمة الدينية ورموز العقيدة من المساجد ومدارس التعليم الديني الثانوية والإعدادية وحلقات الصوفية والحمامات العامة والكنائس الكاثوليكية والمقابر الألبانية ، وقد طبق الحكم اليوغسلافي نفس سياسة المذابح المعادية للألبان بين الحرب العالمية الأولى والثانية.

وعن طريق الإصلاح الاقتصادي واستعمار كوسوفا على أيدي الشعب السلافي كان الهدف هو تطهير العرق الألباني في كوسوفا واستبداله بالعنصر الصربي ، ولقد عارض علماء الإسلام والهيئات الدينية بشدة هذه السياسة المعادية للألبان ، كما عارضها القساوسة الكاثوليك في كوسوفا.[56]

---

(55) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 53 .
(56) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 54 .

إسهام العلماء وكفاح الألبان ضد مذابح الصرب الضارية في كوسوفا

يعد تقسيم وإعادة تقييم مساهمات العلماء في حماية المصالح القومية عملاً ذا أهمية فائقة ، فبعد أن تم التقسيم المروع للأراضي الألبانية عام 1913م .. وقع تحويل الألبان إلى المذهب الأرثوذكس في المناطق التي تحتلها صربيا ومونتنيجرو ويشهد على هذا الحدث (*Edit Druham*) وقد انتشر مثل هذا النوع من المذابح في *Novi Pazar , Peja , Rugova* وغيرها.

وكانت الحضارة والتعليم الألباني والإسلام والمذهب الكاثوليكي عوا مل ذات خطورة على الشعب السلافي في الجنوب ،ويفسر ذلك ، حظر قانون استخدام اللغة الألبانية وإنشاء المؤسسات الدينية والتعليمية الألبانية، ومن أجل تغيير البناء العرقي للسكان قام السلافيون بتشريد وتهجير الألبان في جماعات إلى تركيا ، وقد لعب رجال الدين والكفاح الشعبي دوراً بطولياً لمنع هذه الهجرات ، ورأس العلماء كتائب الكفاح.. من أمثال : (*Mulla Agan Koja , Hoxhë , Mulla Azim Luzha , Mulla Idris Gjilani*).

وغيرهم ممن نادوا الشعب الألباني علناً ليقاوم الظلم في بلاده ،كما لعبت لجنة الدفاع القومي عن كوسوفا ،ولجنة منظمة حماية حقوق المسلمين لعبتا دوراً كبيراً وهاماً في هذا الشأن.[57]

(57) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 55 .

تطبيق سياسات الإصلاح الزراعي للاستعمار من قبل المملكة اليوغسلافية على الممتلكات الألبانية . .ونتائجه

كانت مصادرة أموال الألبان وتهجيرهم ، وبخاصة معتنقي الإسلام منهم، وكذلك الاستعمار الذي قام به أهل المذهب الأرثوذكس السلافي كان ذلك من أهم الأساليب التي لجأت إليها مملكة يوغسلافيا / 1918- 1941م لتغيير نسبة الكيان العرقي في المناطق الألبانية والتي ألحقت بـ (صربيا ومونتنجرو) بعد حرب البلقان.

ولقد أخذ برنامج تجريد الألبان من قوميتهم في كوسوفا صبغة قضائية بعد أن تم إصدار المراسيم القضائية العليا من قبل يوغسلافيا وبناء على تعليمات سرية من دوائر البوليس والجيش . ولقد أصطدم هذا البرنامج بمقاومة قوية من قبل الدوائر السياسية في الشعب الألباني.[58]

دور المثقفين المسلمين في *Drenica* لمنع هجرة الألبان بين عامي 1918-1966م

أسهم علماء الإسلام في *Drenica* في الفترة ما بين عامي 1918-1966م.

من الاستعباد اليوغسلافي – بدور كبير في تنظيم المقاومة الألبانية في مواجهة المستعمر، وقد انعكس هذا في شكل أنشطة دينية وتعليمية وسياسية ، وكان من بين هؤلاء العلماء *Mulla Abdyli , Alia, Mulla Abdullahi, Mulla Ibrahimi .Mulla Ismaili ,*) (*Mulla Rexhepi , Mulla Ramadani , Mulla Hasan Hoti*)...وغيرهم الكثيرون ممن وقفوا في مقدمة صفوف المقاومة الألبانية للنظام الصربي ، وكانوا على اتصال دائم بالزعماء القوميين والشخصيات القومية الأخرى في *Drenica* في كوسوفا.[59]

---

(58) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 56 .

(59) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 57 .

دور الإسلام في تقوية الوحدة القومية الألبانية في الفترة ما بين 1981 – 1991م

كان الإسلام ذا أثر في تقوية الوحدة القومية الألبانية فقد تحولت المؤسسات الإسلامية في الوقت المناسب إلى مراكز مؤهلة وآمنة ذات أهمية سياسية وتعليمية وحضارية كبيرة،وانتعشت جهود علماء المسلمين في نقل المفاهيم الإنسانية ورسائل التسامح مع الآخرين إلى قلوب وعقول المسلمين.

وقد شهد العالم جهود الزعماء الألبان المسلمين لجمع شمل الشعب الألباني وتقريب أواصر الترابط فيما بينه،وكذلك .. في وضع مسألة القومية في نصابها الصحيح ..والتي قد شكلت جزءاً من المشاكل الأخرى التي عاناها الألبان في تلك الحقبة. وقد شهد العالم كل هذه الجهود .. واعتبرها ذات أهمية تاريخية قصوى.[60]

(60) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 58 .

أصل اللغة الألبانية[61]

إن الألبانيين يعتبرون من أقدم الشعوب في منطقة البلقان ، وفي أوروبا بشكل عام ويذهب المؤرخون اليونان والرومان إلى أن الشعب في جنوب وشمال البلقان يعرف عندهم باسم الإليريين *Illyrians*.[62]

وطبقاً لأدق الدراسات المتخصصة في الأعراق ونشأتها ، فإن الألبان ينتمون إلى الإليريين القدامى والذين هم من أقدم العناصر وأنقاها في أوروبا ، ومنها جاء اسم ألبانيا القديم (إليريا).[63]

على أن بعض الدراسات الأخرى تعود بالعرق الألباني إلى القوقاز ، حيث إن هناك مقاطعة قديمة تسمى ألبانيا – وكانت تضم (شروان)و (داغستان) ثم هاجروا منها إلى البلقان. وقيل إنهم شعب آري سكن ألبانيا على شواطئ البحر الأدرياتيكي.

وقيل أنهم من بربر المغرب العربي وعبروا البحر المتوسط وتوجهوا إلى الأدرياتيكي على أن بعض الباحثين العرب يرى أنهم من أصول عربية ، وبالتحديد من عرب الشام ومن قبيلة جبلة بن الأيهم الغساني.

---

(61) اللغة الألبانية : بالرغم من أن الألبان يعتبرون من أقدم الشعوب في البلقان وفي أوربا بشكل عام ، الا أن اللغة الألبانية لا تتمتع بذلك التراث الذى يفترضه المرء ، فمن اللغة الاليرية لغة أجداد الألبان ، لم يتم العثور على أية نصوص حتى الآن . وفيما يتعلق باللغة الألبانية الحالية، فقد كانت أول إشارة لها ولأبجديتها كان في سنة 1332 ، حيث ذكرت أنها تختلف عن لغة الأمم الكاثوليكية إلا أنها تكتب بالحروف اللاتينية . وقد ظلت هذه اللغة تكتب في الشمال الألباني بهذه الأبجدية التي عرفت بالأبجدية الكاثوليكية ، بسبب قرب الشمال الألباني لمركز الكاثوليكية ، في حين أن الجنوب الألباني كان يكتب لغته بالأبجدية اليونانية بحكم مجاورته لليونان وللثقافة اليونانية . وقد ظل هذا الوضع قائما حتى فرض العثمانيون سيطرتهم على الشمال والجنوب الألباني في القرن الخامس عشر . ومع اعتناق أغلبية الشعب الألباني للدين الإسلامي ، إذ بدأت تكتب هذه اللغة بالحروف العربية سواء في ا لشمال الألباني أو جنوبه .وكما كان يكتبها الأغلبية المسلمة من الألبان كذلك كان يكتبها الأقلية المسيحية الكاثوليكية في الشمال والأرثوذسية في الجنوب . وقد ظلت اللغة الألبانية تكتب بالحروف العربية فترة طويلة من الزمن حتى صدر آخر كتاب في اللغة الألبانية بالحروف العربية في 1970م.

(62) *KONFERENCA E DYTË E STUDIMEVE ALBANOLOGJIKE,FQ.162.TIRANË 12-18 JANAR 1968.*

(63)*SHABAN DEMIRAJ : GJUHA SHQIPE DHE HISTORIA E SAJ,F.15.*

ويبدو أن الرأى الأول هو الراجح، ومع ذلك ومهما اختلفت الآراء حول النسب إلا أن الثابت هو أن الألبان قد عمروا الساحل الأدرياتيكي وأقاموا عليه حضارتهم وامتدت لتصل إلى أربع ولايات في العصر العثماني ، وهى ولاية (شكودرا - *Shkodra*) (مدينة في شمال دولة ألبانيا حالياً) ،وولاية (كوسوفا - *Kosova*)،وولاية (ماناستير - *Manastir*) (التي تضم سكوبيا عاصمة دولة مقدونيا الحالية)،وولاية (يانينا - *Janina*) في شمال اليونان الحالية وبها إقليم (شمريا - *Çamria*).[64]

وكانت أراضيهم التي يقطنها الألبان في هذه الولايات الأربع تمتد إلى الجبل الأسود وصربيا واليونان ومقدونيا لذا نجد أن الألبان مازالوا يعيشون في هذه الدول بعد أن حيل بينهم وبين أن يجمعهم وطن واحد شأنهم شأن الأعراق الأخرى والتي منحت هذا الحق بعد الحروب المتكررة .

والألبان يتحدثون لغة واحدة رغم تفرقهم في البلقان وهى اللغة الألبانية وهي من الإليرية ، ويرجع العلم بها إلى ما قبل ثلاثة آلاف سنة وقد تأثرت اللغة الألبانية ببعض الكلمات التي تركها المستعمر على مدار سنوات الاستعمار قديماً وحديثاً ولكن اللغة التركية كان لها نصيب الأسد إبان الفتح العثماني لألبانيا فقد تركت أكثر من ثلاثة آلاف كلمة في القاموس الألباني كما كان للغة اليونان بعض الأثر.

وكانت اللغة الألبانية تكتب بالحروف العربية حتى أواخر القرن الماضي،ولكن اتفق على توحيد الأبجدية وكتابتها باللاتينية بعد حرب البلقان ، أو بعد الحرب العالمية الأولى والثانية ، أو بعد المتغيرات السياسية الحاصلة الآن.

ومن الطريف أن اللغة الألبانية كانت ولا زالت هي عامل التوحيد الأكبر للعرق الألباني في العالم.

---

(64) *SKENDER RIZAJ : KOSOVA AND ALBANIANS YESTERDAY,AND TOMORROW,FQ.85,PRISHTINË,1992.*

هذا ولقد تم العثور على اسم الإليريين منقوشاً على بعض أحجار أثرية رومانية سنة 415 ووجدنا في مسرحيات الكوميدى الروماني (بلاتوس *Plautus*-) أنه أستخدم (*Illlurįcus*) ويقصد بها كلمة (الإليرية).

وقد اختلف العلماء في تحديد أصل اللغة الألبانية فمنهم من ذهب إلى أن أصلها لغة إليرية مباشرة.

ومنهم من ذهب إلى أن أصلها من التراقية.[65] ، ومنهم من ذهب إلى أن أصلها خليط من الإليرية والتراقية.

والرأى الذي يرجحه العلماء في عصرنا الحديث أن اللغة الألبانية هي من الإليرية والدليل على ذلك أن بعض القبائل الإليرية (المساب- *Mesape*) و (ونته - *Venete*) كانت تستخدم أسماء بلدان وأسماء أشخاص وبعض كلمات أخرى.[66]

وبالبحث والمقارنة تبين أن هذه الأسماء وهذه الكلمات تستعمل حتى الآن عند الألبانيين مما يدل على أن أصل اللغة الألبانية من الإليرية.

وهذه الأسماء *Dalmion , Delmatve , Delminium* – هذه الأسماء بمعنى واحد والمستعمل منها الآن (دلماتين – *Dalmatin*) واسم مكان عند الإليريين القديم (باتو – *Bato*) موجود حتى الآن اسم لقرية بلفظ (باتوش – *Batush*).

ولفظ *Delmion* كان سترابون السابع يقول : معناها (مرعى الغنم) ويقول *Tomascheku* هذه الكلمة معناها في اللغة الألبانية الغنم والألبانيون يستعملون حتى الآن هذا اللفظ بشئ من التحريف على نفس المعنى وهو لفظ *Delme* – الغنم واسم بلد الإليرية معروف حتى الآن بهذا الأسم (*Ulqini*) وكانت قبيلة إليرية معروفة باسم

---

(65) تراقيا : منطقة قديمة في جنوب شرقي أوروبا ، وهى اليوم قسمان : غربي يتبع اليونان وشرقي يكون القطاع الأوربي من تركيا ، بين المضائق وبحر مرمرة ، أهم مدنه اسطنبول على القرن الذهبي .

(66) و يذكر *HEYODTI* أن قبيلة (*VENETE* –ونته) هم الإليريون الذين كانوا يسكنون في غرب إيطاليا و (المساب- *MESAPE*) قبيلة إليرية .

Dardan وهذا اللفظ مستعمل حتى اليوم بمعنى الفاكهة المشهورة الكمثرى – *Dardhë* هذه الكلمات وغيرها لم نذكرها اختصارا تجعلنا نرجح أن اصل اللغة الألبانية من الإليرية.

وقال الفيلسوف *Leibniz* [67] والمؤرخون [68] *Tunman* ، [69] *Falmerajer* ، [70] *Johan G.Han* لهذه الأسباب التاريخية يعتبر الألبانيون أحفاد الإليريين.

وأثبت الأستاذ [71] *Paul Kreçmer* المتخصص في اللغات المقارنة بدراسة اللغة الألبانية ولغة قبيلة المساب– *Mesapet* أنه عند المقارنة بينهما ثبت وجود

---

(67) ليبنتس - *Leibniz* (جوتفريد فلهايم): (1646 – 1716) ولد في مدينة ليبزج بالمانيا ؛ وكان أبوه أستاذا لعلم الأخلاق بالجامعة ، كما كان عالما متبحرا في القانون ، ومن الممكن أن نقسم حياته إلى اربع مراحل . المرحلة الأولى هي مرحلة الدراسة وطلب العلم ؛ ويطلق عليها اسم مرحلة ليبزج وقد تتلمذ في الجامعة .على يعقوب توماريوس ؛ الذي كان مشائيا وسكولائيا . ومن ذلك الوقت قرأ ليبنتس الفلاسفة المحدثين ، من أمثال بيكون وكاردان وكمبانيلا وجاليليو وديكارت .وحاول في ذلك الوقت ، أن يقارن بين تفكير القدماء ؛ وتفكير المحدثين ؛ واكتشف ان القدماء يسلمون بحقيقة الجواهر والصور ، بينما الحديثون يرفضون هذه المبادئ . كما كان القدماء يميلون إلى تفسير العالم بالعلية الغائية (ارسطو) ، أو بالعلة الأخلاقية أو الخير (أفلاطون) . أما المحدثون فإنهم يفسرون العالم تفسيرا ميكانيكيا (آليا) . ولعل ليبنتس كان يعتقد، أن التفسير الآلي ، هو أقرب إلى الحقيقة من التفسير الميتافيزيقي للعالم . لذلك أقبل على دراسة الرياضيات وسافر إلى بينا وتتلمذ على فيجل .

(68) يوهان أريه تونمان- *JOHAN ERIH TUNMAN* (1746-1778م) مؤرخ من أصل سويدي،كان محاضرا للخطابة والفلسفة في الجامعة الألمانية "هالس" وأول مؤرخ لجنبي بحث بجدية حول أصل الألبانيين في كتابه " بحوث حول تاريخ أوروبا الشرقية" المطبوعة في مدينة" لاى تبسج" سنة 1774م،وفي كتابه هذا بعد البحوث العلمية ،ومراجعة المصادر التاريخية استنتج أن الألبان أصلهم من الإليريين ،ولغتهم لغة الإليريين ليس لها علاقة باللغة اليونانيةأو السلافية أو اللاتينية ،كما أنه ينقض بعض المؤلفين والمؤرخين اليونانيين والرومان.وكتاب هذا المؤلف يساعد كثيرا لبناء معرفتنا لأصل الألبانيين ولغتهم على أسس سليمة وقوية.

(69) *JAKOP FILIP FALMERAJER*: ولد سنة 1790،رحال بيزيطى ،عضو الأكاديمية العلمية في بافاريا،له كتابان مهمان في تاريخ ألبانيا،أحدهما" تاريخ جزيرة موريا في القرون الوسطى" وثانيهما:" حقيقة وجود الألبان في اليونان أو" العنصر الألباني في اليونان" ،ويستدل في هذين الكتابين على أن الألبان شعب أصيل في منطقة البلقان،وأن أصله من الإليريين،وتوفى سنة 1860م.

(70) *JOHAN GEORG FON HAN* :ولد في " بينا" في ألمانيا سنة 1811م،توفى سنة 1869م. كان قنصلا للنمسا في " يانينا"،حيث تعرف على الشعب الألباني وعاش تاريخه ومشاكله، وأعظم أعماله كتاب بعنوان(بحوث ألبانية)وصدر في ثلاثة مجلدات ،وطبع 1854م،حيث يستدل في كتابه هذا بأصل الألبان على أنهم من الإليريين،وأن أصل اللغة الألبانية من الإليرية.

(71) *PAUL KRECMER*:ولد في "برلين"في الثاني من مايو 1866م،كان رئيسا لقسم اللغات المقارنة في جامعة " فينا" وتوفى في التاسع من مارس 1956م في فينا بالنمسا،وكتب كتابا بعنوان المدخل في تاريخ اللغة اليونانية 1956م،حيث صنع فصلا خاصا حول الإليريين،ويستدل فيه على أصل الألبان وأنهم من سلالة الإليريين،وكذلك استدل على أن اللغة الألبانية أصلها من اللغة الإليرية .

تشابه كبير جداً بين الألفاظ فأثبت أن اللغة الألبانية أصلها من الإليرية لأن قبيلة المساب *Mesapet* هي فرع من الإليرية.

والمتخصص في أصول اللغات الألبانية وهو *Grazit Gustav Meyer* ثبت لديه بعد البحوث والدراسات أن اللغة الألبانية الحالية أصلها من اللغة الإليرية القديمة.(72)

انتشار اللغة الألبانية

يتحدث اللغة الألبانية أكثر من سبعة ملايين نسمة ، ومنهم : ثلاثة ملايين ونصف داخل الحدود الألبانية، وأكثر من مليونين ونصف في كوسوفا، وحوالي مليون في مقدونيا والجبل الأسود وصربيا ، والباقي في أماكن أخرى متفرقة، مثل اليونان ،في تركيا، في إيطاليا، في ألمانيا، في أمريكا، في سويسرا، أو استراليا ، سوريا ،مصر.

والسبب في انتشار الألبانيين في هذه البلدان الهجرة، ولذلك يختلف اسم الألبانيين باختلاف المناطق التي يعيشون فيها ،فمثلاً الألبانيون في إيطاليا الذين هاجروا إليها يسمون أنفسهمأريرش(73) *Arbëreshë* وأكثرهم يعيشون في جنوب إيطاليا (كلابرى - *Kalabri*) وسيسيلية *Sicili* .

أما الألبانيون في اليونان فقد هاجروا إليها في القرن الرابع عشر الميلادي ويسمون أنفسهم أريرش - *Arbëreshë* لكن اليونانيين يسمون (أروانتس -

---

(72) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 61 .

(73) *ARBERESH* (الاربريش):كان الاربريش هو الاسم الذي يعرف به الألبانيون في القرون الوسطى أي الوقت الذي هاجر فيه الألبانيون إلى إيطاليا ولذلك بقوا يعرفون بهذا الاسم حتى الآن.

Arvanites) وأكـثـرهم موجـودون في شـاطئ (يونـت – *Jonit*) في مـنطقة (بلوبرنز– *Peloponez*) وحول أثينا وبعض المناطق الأخرى في اليونان .

وبعـض الألبانـيين الذيـن يعيشـون في يوغسلافيا السـابقة و بلغاريـا و أكرانيا يختلفون في لهجتهم بحسب اختلاف كل مكان.

لكن في السنوات الأخيرة ومع التحدث باللغة الألبانية الفصحى كان التقارب بين الألبانيين وأكثر الألبانيين الذين عاشوا في القرن الثامن عشر كانوا متفرقين في تركـيا ، ومصـر ، ورومانـيا، وأمـريكا ، هـؤلاء تأثـروا باللهجـتين (التوسكا – *Toska*) و (الغيغا – *Gega*).

وفي أمريكا يتكلم بالألبانية عدد من المهاجرين من ألبانيا يقدرون بمائتي ألف أما في استراليا فالألبانيون يتجاوزون الستين ألفا أما البلاد العربية ففيها أعداد في كل قطر منها بعضهم اكتسب جنسية البلد الذي يعيش فيه وتأقلم باكتساب عادات البلد ولغته ومعظمهم انقطعت صلته بألبانيا ولم يعد يتذكر شيئا عنها أو عن لغتها.

أما الألبانيون الذين هاجروا في السنوات الأخيرة قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها فإن هجرتهم كانت بسبب الحروب والضغط السياسي ، خاصة تحت الاحتلال الشيوعي في يوغسلافيا السابقة ، وقد احتفظوا باللغة الألبانية الفصحى.[74]

---

(74) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 71.

لهجات اللغة الألبانية

للغة الألبانية لهجات متعددة وأشهرها:

[أ] لهجة غغا - *Gega* .

[ب] لهجة توسكا – *Toska* .

وتنتشر لهجة (غغا –*Gega*) في الألبانية الشمالية بما في ذلك المناطق الألبانية التابعة ليوغسلافيا وهي كوسوفا *Kosova* ومقدونيا الغربية *M.Perendin* وجزء من الجبل الأسود *Mali i zi*.

بينما تنتشر لهجة (توسكا - *Toska*) في ألبانيا الجنوبية بما في ذلك منطقة تشاموريا التابعة لليونان.

[1] تتميز حركة [e] بين لهجة توسكا ولهجة غغا بحيث توجد هذه الحركة في لهجة توسكا في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها وفي لهجة غغا توجد في بعض المواقع مثل : (75)

عربي	لهجة غغا	لهجة توسكا
موجود	*Asht" a"*	*ështe" e"*
قلب	*Zemer" e"*	*Zemër*
ليل	*Nat*	*Natë*

(75) *SHPEND BARDHI : ABETARI I TË MERGUEMIT, FQ.49, ALEKSANDRI, 1952.*

[2] تعتبر حركة [a] فموية عند المتكلمين بلهجة توسكا وأنفية عند المتكلمين بلهجة غغا احتفظت لهجة غغا بهذه الحركة أكثر من نظيرتها توسكا مثالها في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها.

عربي	لهجة غغا	لهجة توسكا
موجود	*Asht* (a)	*është* (ë)
أم	*Nana* (a)	*Nëna*(ë)
فعلت	*Ka Ba*(a)	*Kam ërë* (ë)

[3] تأتي حركة [e] خلفية منخفضة منفرجة وقبلها u حركة خلفية مرتفعة مستديرة في لهجة غغا أبدل [a] إلى [e] نحو: (76)

عربي	لهجة غغا	لهجة توسكا
امرأة	*Grue*(ue)	*Grua* (ua)
دعاني	*Ftue* (ue)	*Ftua* (ua)
ينبوع الماء	*Krue*(ue)	*Krua* (ua)

[4] في حركة خلفية متوسطة مستديرة نجد غغا – Gega تحتفظ بهذه الحركة الصوتية [O] بخلاف لهجة (توسكا – Toska) [a]مثل:

(76) *AKADEMIA E SHKENCAVE E R.P.TË SHQIPERISË: KONGRESI I DREJTSHKRIMIT TË GJUHËS SHQIPE[20-25 NËNDOR,1972],FQ.65,TIRANË 1973.*

عربي	لهجة توسكا	لهجة غغا
فقير	I *Varfën* (a)	*Ivorfën* (O)
زيت	*Vaj* (a)	*Voj* (O)
قبر	*Varr* (a)	*Vor* (O)

[5] وكذلك حركة [e] أمامية متوسطة منفرجة نجدها في لهجة (غغا- *Gega*) فموية نحو:

عربي	لهجة غغا	لهجة توسكا
لجام	*Fre* (e)	*Fre* (ë)
قلب	*emer* (e)	*Zemer* (ë)

[6] وصوت [N] صامت مجهور لثوى أسناني أنفي يقف الهواء في الفم وقفا تاما يعتمد طرف اللسان على اللثة في لهجة توسكا – *Toska* بينما يعتمد على اللثة مع الأسنان العليا في لهجة غغا – *Gega*.[77]

[7] ويظهر صوت [N] في لهجة (غغا- *Gega*)لكنه في لهجة توسكا – *Toska* ابدل الى حرف [R] نحو:

عربي	لهجة غغا	لهجة توسكا
صوت	*Zani* (n)	*Zeri* (r)
سكران	I *dendun* (n)	I *endur* (r)
حركة	*Zanore* (n)	*Ranore* (r)

(77) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 76.

[8] لهجة (غغا-Gega)بها ثلاثة أنواع من الطول في حركات قصيرة - متوسطة - طويلة ولهجة توسكا - *Toska* تخلو تماما من الحركات الطويلة.

أول من قام بدراسة طول الحركات من الناحية الفونولوجية في لهجة (غغا - Gega)هو (لومان) الذي قال: (أن بعض الحركات الألبانية بها ثلاث درجات من الطول من الناحية الفونولوجية(قصيرة، طويلة ، ومتوسطة) ، وبعضها الآخر به درجتان فقط ، بل هناك حركة مثل [e] تكون دائماً طويلة.(78)

يعرف (ترويتسكوي - *Trubeckaj Gedanken*)معتمداً على (لومان) بأن حركات لهجة غغا بها ثلاث درجات من الطول ، ويضيف قائلاً : من الممكن مقابلة الحركات الطويلة والمتوسطة كأجزاء للتضاد التنغيمى الذي يجب أن ينظر إليه كعمل مهم من الناحية الفونولوجية.(79)

يرى (آنستاس دودى(80) - *Anastas Dodi*) بان لهجة غغا تستخدم نوعية من طول الحركات للتميز بين المعاني ، وهما الحركات القصيرة ، والطويلة، وذلك في مثل هذه الحركات :

Plak	(رجل عجوز)	*Plãk*	(امرأة عجوز)
Qçp	(بصل)	*Qep*	(يخيط)
Kã	(ثور)	*Ka*	(يملك)

---

(78) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 77.

(79) *A.D. : RRETH SISTEMIT VOKALIK TË SHQIPES ,FQ.33,TIRANË,1972.*

(80) أناستاس دودى - *ANASTAS DODI*: كان نائبا لعميد كلية الآداب والتاريخ سنة 1973في ألبانيا،تقلد منصب السكرتير العام لمؤتمر الأبجدية الألبانية بألبانيا عام 1973م، وكان عضواً بارزاً في لجنة المؤتمر رقم 1 ،وهو من الشخصيات البارزة لغوياً ولديه مؤلفات كثيرة في علم اللغة واللهجات والصوتيات ،ولعب دوراً بارزاً في كثير من المؤتمرات والندوات وله دور مؤثر في تطور اللغة الألبانية.

يلاحظ أن نظام الحركات في لهجة غغا يتكون من هذه الفونيمات:

a	e	i	o	u	y
a:	e:	i:	o:	u:	y:
ã	ẽ	ĩ	õ	ũ	ỹ

أما نظام الحركات في لهجة توسكا فمختلف تماماً ،إذ يلاحظ أنها تخلو تماما من الحركات الطويلة . فإن كلمة (*Plak* – رجل عجوز) وكلمة (*Plaka* – امرأة عجوز) يتم التمييز بينهما من الناحية الصوتية بإضافة الحركة الأخيرة [e] إلى المؤنث .

وهذا لأن نظام الحركات في لهجة توسكا لا يعترف بطول الحركات أو قصرها ولهذا يمكن أن نتصور فونيمات الحركات فيها:

o u y aa e

أما الحركات المزدوجة التى يمكن اعتبارها فونيمات بحتة من الناحية الفونولوجية هى :

ye في مثل : *Krye* (رأس) ، في مثل :*Daule* (دفوف) ، *ue* في مثل : *Krue* (عين الماء)، ie في مثل : *e diel* (الأحد) ، التى تتواجد عند المتكلمين بلهجة توسكا ، والتى يقع النبر فيها مع كل الكلمات وفي كل المواقع على الحركة الثانية.[81]

يلاحظ أن الحركة المزدوجة [ie] كثيراً ما نجدها في بداية الكلمة ، أما الباقي فنادرا ما يحصل وجودها في البداية.أما طول الحركات المزدوجة فيتشابه تشابها بعيداً فيما بينها.

أما فيما يتعلق بلهجة غغا فلا توجد فيها حركات مزدوجة من الناحية الفونولوجية.[82]

(81) *A.D. : DIFTONGJET E SHQIPES SË SOTME,FQ.201,PRISHTINË.*

(82) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 79.

اللغة الألبانية الفصحى

تعتبر اللغة الألبانية الفصحى مزيجاً من اللهجتين ، وهي المستعملة اليوم عند جميع المتكلمين باللغة الألبانية سواء أكان من (غغا- *Gega*) أو (توسكا – *Toska*).

وهى اللغة العلمية الأدبية في الوقت الحاضر ، ولا نقصد بذلك أن اللهجتين اندثرتا بعد أن أصبحت اللغة الفصحى مزيجا منهما.

وهى لم تصل إلى هذا التوحد إلا بعد مجهود كبير بذله المتخصصون ومن أشهرهم:

- كريستوفوردى : [83] *Kristoforidhi* (1827 -1895).
- نعيم فراشرى : *Naim Frashëri* [84] (1846 – 1900) حامل لواء الدعوة إلى تطهير اللغة الألبانية إلى اقصى حد ممكن من المفردات الأجنبية،وهو شاعر النهضة القومية الألبانية.

---

(83) قنسطاطين كرستوفويذي –*Konstantin Kristofridhi* : ولد سنة 1827 في مدينة " ألباسان " ثم منها إلى اليونان،ومنها إلى لندن،حيث درس فيها مدة،ترجم العهد القديم،والعهد الجديد في لهجتى جيجا ،وتوسك لأنه كان عالما في تلك اللهجات،وكتب القاموس الألباني اليوناني الذي طبع في أثينا باليونان سنة 1904م،وهذا عمل قيم جدا بالنسبة لعمل اللغة الألبانية،كما كتب كتابا في علم النحو والصرف باللغة اليونانية الذي طبع سنة 1882م،وهو من أكبر الرواد الذين حاولوا عمل لغة ألبانية فصحى،وفي استانبول كان له دور كبير في حركة النهضة الوطنية ،توفى سنة 1895م.

(84) نعيم فراشدى –*Naim Frashëri*: ولد في قرية فراشر سنة 1846م،وتعلم العربية والفارسية في مسقط رأسه وقد أنهى مرحلة الدراسة الثانوية في مدرسة " زوسيموزه " في " يانينا" كما كان يجيد اللغة التركية،وكان له دور كبير في حركة النهضة القومية الوطنية الألبانية.عاش في استنبول وشارك في النشاطات الثقافية،ومع ذلك فهو شاعر وأديب،وله مؤلفات وأشعار،من أكبر الشعراء فيالأدب الألباني،ونشر أول إبداعاته بالفارسية،ثم تخلى عن ذلك تحت تأثير الأحداث الحاسمة في المناطق الألبانية ليتوجه للمشاركة في حركة النهضة القومية الألبانية، ومن أشهر مؤلفاته الشعرية : أزهار الصيف " والدروس" و " تاريخ اسكندر بك" و" الكربلاء" توفى في استانبول سنة 1900م.

- شايوب : *Çajupi* [85](1866– 1930).
- فان نولي : *Noli Fan* [86](1882– 1935).

أديب في صفوف الألبانيين المسيحيين.هؤلاء وغيرهم اهتموا بتطهير اللغة الألبانية من المفردات الأجنبية.

ويلاحظ أن الحركة الأنفية التي تستعملها لهجة غغا – *Gega* وهي حركة [a] لا تستعمل في اللغة الفصحى واستعملوا بدل هذه الحركة حركة [e] واستعملوا في اللغة الفصحى حركة[e] بدل الحركة الأنفية عند لهجة غغا – *Gega* [e] ولهجة توسكا – *Toska* وهي [e].

ويمكن أن نتساءل عن موقف اللغة الفصحى من الحركات المزدوجة هل تحتوي اللغة الألبانية الفصحى على هذا النوع من الحركات التي بها قيمة فونولوجية إذا اعتمدت على لهجة (توسكا – *Toska*).[87]

يجيب على هذا التساؤل انستاس دودى قائلاً فيما يختص بالحركتين المزدوجتين (*ue-ua*) بتغير موقع النبر من الحركات الأولى إلى الثانية ومن أجل ذلك لا يمكن اعتبارها حركتين مزدوجتين بل مجموعة من الحركات تكون مقطعة نحو:

---

(85) أنطون زاكو شايوبي – Anton Zako Cajupi : ولد سنة 1866م في قرية " شابرزا جوريا" تلقى تعليمه الأولى في المدارس اليونانية وفي سنة 1882م أخذه والده إلى مصر وأدخله في مدرسة فرنساوية،وتخرج من كلية الحقوق واشتغل بالمحاماة لفترة في " سويسرا" وحصل على الدكتوراة سنة 1893من سويسرا" وقد عاش في مصر ، وفي سنة 1902م نشر روايته الأدبية " بابا تموري" ومن أعماله المسرحية " اسكندر بك " وغير ذلك .توفى سنة 1903 بالقاهرة.

(86) فان نولي –Fan S Noli. : ولد في محافظة ايريك ثيا في " أدرنة" سنة 1880م بتركيا، تلقى تعليمه الأولى في المدارس اليونانية والتركية، سافر إلى مصر حيث التقى مع كبار الزعماء الألبانيين الموجودين في مصر. ثم سافر إلى أمريكا بولاية " بوسطن" حيث كان له نشاط فوق ديني وهو مؤسس الكنيسة الألبانية في " بوسطن"وبدأ حياته كقس حيث ترجم الكتب المقدسة في سنة 1907م نشر مسرحية " إسرائيل وفلسطين" ومن أعماله "تاريخ اسكندر بك" وغير ذلك، كما ترجم رباعية عمر الخيام ، وترجمات شكبير ،وكان له دور كبير في النهضة العلمية والسياسية والثقافية الألبانيا.

(87) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 84.

Mua	لي	a – Mu
Ftua	دعائي	a – Ftu
Kre	رأس	Kr– e
Thye	كسر	e – Thy

أمـا الحـركات المـزدوجة [ie] فـيلاحظ أنهاتعتـبر في صـيغ الأفعـال إذا كـان الصـــوت الأخـــير الـــذي يغلـــق المقطـــع هـــو أحـــد الصـــوامت الصـــوتية (I ,II , r , rr) نحو الفعل يقطف

v (ie) I	يقطف	.Viel
s (ie) II	يتناول	.Siell
mb (ie) II	يزرع	.Mbiell

إلا أن الحركات المزدوجة تغير النبر في المقطع المفتوح ،نحو الفعل(يقع-*bie*)، و(يدفع-*Shtie*).. الخ.

كما أنها تتحول إلى حركة بسيطة *Monophtong* عند بعض المتكلمين نحو :

Dill	شمس	Diell
Mill	دقيق	Miell
Qill	سماء	Qiell

يفهم من هذا أن الحـركة المزدوجة [ie] لا تـبقى بـدون تغـيير ومـن ثـم لا يمكـن اعتبارها حركة مزدوجة في اللغة الألبانية الفصحى.

ونستنتج من هذا أن اللغة الألبانية الفصحى لا تحتوي على حركات مزدوجة لها قيمة فونولوجية.[88]

(88) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 81.

اللغة الألبانية في الفصيلة الهندية – الأوروبية

مع ذكر النماذج التطبيقية

تنتمي اللغة الألبانية إلى أسرة اللغات الهندو أوروبية ، واتخذت صيغة مستقلة منحدرة من اللغة الإليرية وتتفرع إلى لهجتين رئيسيتين: الغغا -*Gega* وهى لهجة سكان شمال ألبانيا ولهجة توسكا-*Toska* وهى لهجة أهل الجنوب وهذه اللهجة تغلب على الناطقين باللغة الألبانية من سكان جنوب إيطاليا والحد الفاصل بين المنطقتين اللتين تشيع فيهما اللهجتان هو نهر (شكومبى).

ومما لا شك فيه أن هذه اللغات التي يتكلم بها الآن كثير من الشعوب في أوروبا،وأمريكا، واستراليا،وجنوب أفريقيا،خضعت لقوانين نحوية بينهم أى أن هناك علاقة من نوع ما بين هذه اللغات التي تندرج في الفصيلة الهندية الأوروبية.(89)

ويمكن العثور على كلمة مشتركة بين هذه اللغات مثل :

معنى الثعبان في اللغة الهندية القديمة *Sarpa*،وفي اللغة اللاتينية *Serpens*، وفي اللغة الألبانية *Vater Gjarpër* .

والأب في اللغة الهندية *Pitar – Baba* وفي اللغة اللاتينية *Pater* وفي اللغة اليونانية *Pater* وفي اللغة الألبانية *Babë* .

والأم في اللغة الهندية *Matar* وفي اللغة اللاتينية *Mater* وفي اللغة اليونانية *Meter* وفي اللغة السلافية *Mati* وفي اللغة الألبانية *Nanë*.

---

(89) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 87.

والأخ في اللغـة الهـندية *Bhratar* وفي اللغـة اللاتينـية *Ftater* وفي اللغـة اليونانية *Frater* وفي اللغة السلافية *Bratru* وفي اللغة الألبانية *Vlla*.

والأخـت في اللغـة الهـندية *Svasar* وفي اللغـة اللاتينـية *Soror* وفي اللغـة السلافية *Sestra* وفي اللغة الألبانية *Motër* .

والعظـم في اللغـة الهـندية *Asti* ، وفي اللغـة اللاتينـية *Est* ،وفي اللغـة اليونانية *Esti* وفي اللغة الجرمانية *Ist*،وفي اللغة الألبانية *Asht*.

العـدد اثـنين في اللغـة الهـندية *Dva* وفي اللغـة اليونانـية *Dyo* وفي اللغـة اللاتينية *Duo* وفي اللغة الألبانية *Dy* ، وفي اللغة الجرمانية *Zwei*.[90]

العدد ثلاثـة في اللغـة الهندية *Trayas* وفي اللغة اليونانية *Treis* وفي اللغة الجرمانية *Drei* وفي اللغة اللاتينية *Tres*،وفي اللغة الألبانية *Tre*.

العـدد أربعـة في اللغـة الهـندية *Catvaras* وفي اللغـة اليونانـية *Tessares* وفي اللغة اللاتينية *Quattuor*، وفي اللغة الألبانية *Katër*.

العـدد خمسـة في اللغـة الهـندية *Panca* وفي اللغـة اليونانـية *Pente* وفي اللغة اللاتينية *Quinque* وفي اللغة الألبانية *Pesë*.

العـدد سـتة في اللغـة الهـندية *Sas* وفي اللغـة اليونانـية *Heks* وفي اللغـة اللاتينية *Sex* وفي اللغة الألبانية *Gjashtë*.

العدد سبعة في اللغة الهندية *Sapta* وفي اللغة اليونانية *Hepta* وفي اللغة اللاتينية *Septem* وفي اللغة الألبانية *Shtatë*.

---

(90) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 89.

العدد عشرة في اللغة الهندية *Dasa* وفي اللغة اليونانية *Dheka* وفي اللغة اللاتينية *Decem* وفي اللغة الألبانية *Dhetë*.

وهذه الكلمات تدلنا على أن العلاقات التاريخية قوية بين هذه اللغات .

وفي أول الأمر ذهب المتخصصون في أصول اللغات والمقارنة بينهما إلى أن اللغة الهندية القديمة السنسكريتيه هى أصل اللغات الهندية الأوروبية. لكن في عام 1786م وصلوا إلى النتيجة الصحيحة وهى أن السنسكريتيه ليست هى الأصل ، وإنما هى أقدم فروعها ،واصل هذه اللغات قد اندثر وهذه النتيجة وصل إليها الكاتب الألماني *Franz Bopp* في 1816م في كتابه : أصول اللغات الهندية الأوروبية والسنسكريتيه.[91]

" *Mbi Shestimin e Zgjedhimit Coniugatis të Gjuhës Sanskrite në Krahasim me ate Gjuheve Greke , latine, Persiane e Gjermane* "

والكاتب *Franz Bopp*[92] قال في كتابه الصغير وهو يقارن بين أفعال اللغة السنسكريتيه واللغات الجرمانية واللاتينية واليونانية محاولاً أن يجد أصل هذه اللغات من خلال الضمائر الموجودة في بعض الأفعال.

---

(91) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 90.

(92) فرانس بوب – *FRANC BOP* :ولد في " ماينتس" في سنة 1791،وتوفى في برلين سنة 1867م، وقد عمل أستاذا للأدب الشرقي واللغويات العامة في جامعة برلين،وعمل بحوثا كثيرة في مجال اللغويات ، واللغات الهندأوربية وعلاقة هذه اللغات بعضها ببعض،في كتابه حول اللغة الألبانية وعلاقتها ومصدرها الذي طبع في سنة 1855م،ويستدل فيه على أن اللغة الألبانية هى من اللغات الهندأوربية وأنها ليس لها علاقة خاصة مع اللغة اللاتينية أو اليونانية بين عائلة اللغات الهنذ أوربية.

في اللغة الهندية القديمة. فمثلاً :

في اللغة الألبانية	في اللغة اليونانية	في اللغة الهندية القديمة
Unë ap	*Didomi*	*Dadami*
Ti ep	*Didos*	*Dadasi*
Aji ep	*Didoti*	*Dadati*

" أنا "   اعطى

" أنت"   تعطى

"هو"   يعطى

وهذا الكاتب استمر في بحوثه (1833) مجموعة اللغات الأساسية فقال في كتابه المسمى (المقارنة النحوية).

Gramatika Krahasore e Sanskriti Shtes , Zendishtes , Armenishtes , Greqishtes , Latinishtes Slavishtes së Vjetër , Godishtes e Gjermanishtes .

أى أن اللغات الألبانية من فروع اللغات الهندية الأوروبية.[93]

(93) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 91.

علاقة اللغة العربية باللغة الألبانية

شهدت اللغة العربية انتشاراً واسعاً،خلال فترة وجيزة من الزمن مع خروج الإسلام من الجزيرة العربية في بداية القرن السابع الميلادي إلى أن أصبحت هذه اللغة تربط بين شعوب مختلفة تمتد من شمال أسبانيا إلى أواسط آسيا وقد أصبحت اللغة العربية منذ ذلك الحين لغة عالمية وذلك لانتشارها الجغرافي الواسع في القارات الثلاث للعالم القديم ولاستيعابها لثقافة الشعوب الأخرى غير العربية.

وفي الواقع يتميز الإسلام هنا بدوره المثير في هذه المسيرة نظراً للارتباط الوثيق بينه وبين اللغة العربية ومن خلال هذا الارتباط شهدت اللغة العربية في بداية العصر الحديث امتداداً آخر مهماً في أوروبا الشرقية حيث انتشر الإسلام بفضل العثمانيين لدى عدة شعوب مما أدى إلى انتشار اللغة العربية - أيضا هناك جانب آخر على قدر كبير من الأهمية ألا وهو تبني بعض الشعوب غير العربية لحروف العربية في كتابة لغاتها القومية. ومع هذا التحول أصبحت الحروف العربية ولا تزال إلى الآن أكثر الحروف انتشاراً في العالم بعد الحروف اللاتينية.[94]

وقد انتشرت الحروف العربية لدى عدة شعوب أوروبية في الشرق مع انتشار الإسلام الذي أعقب الفتح العثماني لأوروبا الجنوبية الشرقية.

---

(94) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 93.

ولاشك في أن انتشار الحروف العربية في أوروبا الجنوبية الشرقية يعود إلى العثمانيين الذين كانوا بدورهم قد اعتمدوا هذه الحروف في كتابة لغتهم التركية.. وهكذا حتى نهاية القرن السابع عشر الميلادي كانت الحروف العربية قد انتشرت في دائرة واسعة في اليونان، وألبانيا،وبلغاريا،والبوسنة، وبولونيا،وروسيا البيضاء، وبين هذه الشعوب عرفت الحروف العربية أوسع انتشار لها لدى الألبانيين والبوسنيين ولدى هذين الشعبين استمرت الحروف العربية على الرغم من الظروف الصعبة التي مرت بها فترة أطول حتى هذا القرن فقد طبع أخر كتاب في اللغة البوسنوية بالحروف العربية سنة 1941م بينما صدر أخر كتاب في اللغة الألبانية بالحروف العربية سنة 1970م.

وخلال هذه الفترة الطويلة نشأ وتطور لدى هذين الشعبين بشكل خاص تراث ثقافي غنى في الحروف العربية بالإضافة إلى ما كتب أيضا في اللغة العربية.

وقد أشتمل هذا التراث على العلوم المختلفة الدينية والفلسفية واللغوية بالإضافة إلى الإبداعات الأدبية المختلفة.

وفي إطار هذا التراث الكبير تمتع القسم الذي كتب في اللغة البوسنوية بالحروف العربية باهتمام واسع من قبل الباحثين داخل ألبانيا حتى أصبح لدينا عدد كبير من الدراسات والكتب التي تبحث فيه،أو تعيد نشر بعضه في الأبجديتين الحاليتين للغة الصرب وكرواتية في يوغسلافيا سابقا.

ومن جهة أخرى: يتمتع القسم الألباني من هذا التراث الكبير بقيمة خاصة نظراً لأن الحروف العربية لدى الألبانيين كانت أبجدية غالباً إذ أن الألبانيين هم الأمة الأوروبية الوحيدة التي اعتنقت الإسلام بغالبيتها بينما كانت الحروف العربية لدى الشعوب المجاورة هي أبجدية الأقلية أو الجماعة الإسلامية فيها.

ومن هذا التراث الألباني الذي كتب في الحروف العربية يتمتع الأدب الألباني بقيمة أكبر نظراً لأنه يشكل القاعدة التي تطور عليها النتاج الثقافي الجديد الذي امتص من الشرق مؤثرات كثيرة وقد استمر الأدب الألباني في الحروف العربية عدة قرون حتى مطلع القرن العشرين في ألبانيا وفي منتصف هذا القرن في يوغسلافيا سابقا.[95]

وعلى الرغم من ذلك فقد تعرض الأدب الألباني في الحروف العربية إلى تجاهل مثير في ألبانيا بعد أن تم تبني الأبجدية اللاتينية بشكل حاسم ونهائي،مما أدى إلى نتائج وخيمة لحقت بمصدر أساسي من مصادر الأدب الألباني بشكل عام، فقد أدى هذا الازدراء إلى تلف وضياع الكثير من المخطوطات الألبانية بالحروف العربية.

صلة اللغة الألبانية باللغة العربية :

قلنا فيما سبق إن الألبانيين يعتبرون من أقدم الشعوب في البلقان وفي أوروبا بشكل عام وهناك ظواهر ثلاث لحقت باللغة الألبانية حتى القرن العشرين، ونقصد هنا بهذه الظواهر (تعرب اللغة الألبانية)وهذه الظواهر كما يلي :

- تشبع اللغة الألبانية بالمفردات العربية.
- التحول نحو كتابة اللغة الألبانية بالحروف العربية.
- إضافة بعض الحروف التي ترمز للأصوات العربية الأصلية إلى اللغة الألبانية.

---

(95) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 95.

وقد جاء هذا التعريب في بداية الأمر نتيجة لاحتكاك الألبانيين بالأتراك وباللغة التركية التي كانت تحمل بدورها الكثير من المؤثرات العربية، وذلك مع استقلال الإدارة العثمانية في المناطق الألبانية منذ القرن الخامس عشر.

وفيما بعد أصبح للألبانيين احتكاك مباشر باللغة العربية، سواء عن طريق المدارس التي انتشرت في مناطقهم أو عن طريق صلاتهم بالعرب.

ومن الواضح أن لانتشار الدين الإسلامي في صفوف الألبانيين الدور الأساسي في هذه المسيرة التي لحقت باللغة الألبانية.

فمع بداية انتشار الإسلام في المناطق الألبانية أخذت اللغة العربية في الانتشار أيضا بفضل المدارس الجديدة التي كانت تشمل مدارس الصبية (الكتاتيب) والمدارس الثانوية أو العليا، وقد انتشرت المدارس الابتدائية أو(الكتاتيب) في المدن الرئيسية أولاً، ثم شملت المدن الأخرى وحتى القرى الصغيرة في حالة وجود مسجد أو جامع فيها وفي القرى الصغيرة الأخرى التي كانت تفتقر إلى وجود مسجد أو جامع كان يأتي المعلمون من حين إلى آخر لتعليم الأطفال صرفها ونحوها للتمكن من تلاوة القرآن الكريم.[96]

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه المواد كان يجري تعليمها في البداية عبر اللغة التركية إلا أن اللغة العربية أخذت تحل محلها في التدريس منذ القرن السادس عشر.

---

(96) *JASHAR REXHEPAGIQ : ZHVILLIMI I ARSIMIT DHE I SISTEMIT SHKOLLOR TË KOMBËSISË SHQIPTARE NË TERRITORIN E JUGOSLLAVISË SË SOTME DERI NË VITIN 1918,FQ.33,PRISHTINË,1970.*

وإلى جانب هذه المدارس الابتدائية كان للمدارس الأخرى التي تعادل الآن المدارس الثانوية أو العليا دور أكبر في تعميق اللغة العربية في صفوف الألبانيين ففي هذه المدارس كان الطلاب يتعمقون أكثر في اللغة العربية لوجود المواد الأصولية كعلم اللغة وعلم العروض، وعلم البلاغة، والقواعد المفصلة.. الخ. بالإضافة إلى المواد الأساسية الأخرى كالتفسير، والعقائد، والفقه .. الخ.

ولدينا ما يشير إلى أن غالبية النصوص التي كانت تدرس بها هذه المواد كانت أيضا في اللغة العربية ففي القرون الأولى للإدارة العثمانية كانت اللغة العربية تعتبر أكثر تفوقاً حتى على اللغة التركية.

وقد بدأت هذه المدارس في البروز منذ القرن الخامس عشر على الأقل إذ لدينا ما يشير إلى أن أول مدرسة من هذا النوع هي مدرسة (إسحق بك) في مدينة سكوبي- *Skopje* التي أنشئت سنة 1440م والتي أصبحت فيما بعد من أشهر المدارس في البلقان.

وقد ازداد عدد هذه المدارس باستمرار في المناطق الألبانية إلى أن وصل عددها إلى ما يقرب المائتين مما كان يشكل أرضية واسعة للغة العربية في هذه المناطق.[97]

يضاف إلى ذلك أن العديد من خريجي هذه المدارس يتابعون دراساتهم في مراكز الثقافة العربية كما في القاهرة ودمشق، وبغداد وقد أدى كل هذا - فيما لو تجاوزنا تأثير اللغة العربية إلى اللغة الألبانية- إلى انعطاف جديد يتمثل في كتابة نحول الألبانيين مختلف علومهم باللغة العربية إذ لدينا عدة مئات من

---

(97) بكر إسماعيل: أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 98.

العلماء الألبانيين الذين تركوا تراثاً مكتوباً في اللغة العربية في مختلف الحقول ويكفي أن نشير هنا إلى بروز العديد من الشعراء الألبانيين الذين كتبوا الشعر باللغة العربية وبالأوزان الخليلية مما يدل على مدى سيطرة الألبانيين على اللغة العربية في ذلك الوقت.

وفيما يتعلق بالمؤثرات العربية في اللغة الألبانية نجد أن المفردات العربية بدأت في الانتشار في صفوف الألبانيين في وقت مبكر منذ القرن الخامس عشر على الأقل وفي هذا الاتجاه يبدو أن أول كلمة عربية دخلت في صفوف اللغة الألبانة كانت كلمة *Haraq* (98) إذ أنها وردت في رسالة من الزعيم الألباني (إسكندر بك- *Skender Beu*) (99) إلى الفونس الرابع ملك نابولي سنة 1451م. (100)

وتدل هذه الكلمة على أن المفردات العربية الأولى التي دخلت إلى اللغة الألبانية كانت تتصل بالمجال العسكري فمن هذا المجال اكتسبت اللغة الألبانية بعض المفردات العربية الأخرى مثل (عسكر- *Kala Asqer*)... الخ.

وقد يكون هذا من الأمور الطبيعية وذلك لأن الاحتكاك الأول بين الألبانيين والأتراك كان في ميدان القتال.

---

(98) الخراج :الخراج أول كلمة عربية دخلت الألبانية لمجرد انها وردت في رسالة للزعيم الألباني اسكندر بك إلى ملك صقلية ونابولي سنة 1451.

(99) إسكندر بك: أمير الباني لسمه الأصلي جورج كستريو . ولد في كرويا حوالى سنة 1410 وتوفى في يناير 1467 ، وكان رابع أنجال جان كستريو الذي حاربه مراد الثاني وأخذ منه الجزية واكرهه على تسليم أولاده الأربعة ليكونوا رهينة لديه . وقد مات الأبناء الثلاثة الكبار وبقى جورج ، تربى على دين الإسلام واحبه وقربه مراد وسماه إسكندر بك . ولما توفى أبوه في سنة 1431 تحولت إمارته إلى ولاية وعين لها وال عثماني ، فعزم إسكندر بك على استرجاعها ، والزم كاتب أول السلطان بكتابة أمر توجيه له بولايه ألبانيا واسرع مع رجاله إلى كرويا عاصمة والده ،واحتل مكانه وعدل عن الإسلام ودعا الألبان إلى حمل السلاح فأجابوه إلى ذلك .وفي 30 يوما استولى على كل قلاع ألبانيا ،ولم يستطيع السلطان العثماني مراد هزيمته ، وكذلك فشل السلطان محمد الثاني في كسر شوكته بل عقد الصلح معه . وظل اسكندر بك طوال حياته مستقلا لم تستطع الدولة العثمانية هزيمته إلى أن مات ودفن في مدينة (السيو) ولما استولت القوات العثمانية على هذه المدينة نبشوا قبره وأخذوا عظامه تمائم لهم.

(100) *EQREM ÇABEJ : STUDIME GJUHËSORE,VOL.III,FQ.277,PRISHTINË,1976.*

ومع استقرار الإدارة العثمانية في المناطق الألبانية بدأت تدخل في اللغة الألبانية مفردات جديدة تتعلق بالإدارة مثل سلطان *Sultan* وزير *Vezir* وحكومة *Hyqmet* وإدارة *Idare* وقاضى *Kadi* ومحكمة *Mehqene* ، وكاتب *Qatib*، و *Raje* ... الخ.

وفي القرن السادس عشر بدأ تطور المدن الألبانية يتفتح على نحو شرقي غير مألوف للمحيط البلقاني فقد برزت المنشآت الجديدة في هذه المدن مع مسمياتها العربية التى دخلت اللغة الألبانية كالمسجد *Mesxhid* والجامع *Xhami* والحمام *Hamam* والعمارة *Imaret* والمحلات *Mahalle* ... الخ.

ومع انتشار المدارس في هذه المدن دخل إلى اللغة الألبانية سيل من الكلمات العربية المتعلقة بالتعليم كالمدير *Mydir* والمدارس *Muderriz* والمعلم *Mualim* والمفسر *Mufasir* والطلبة *Talebe* والكتاب *Qitab* والدفتر *Defter* والقلم *Kalem* بالإضافة إلى أسماء المواد التى كانت تدرس كالحديث *Hadith* العقائد *Akaid* والفقه *Fikh* ... الخ.

وفي هذه المدن تطورت الحياة الاقتصادية مع نمو الحرف الجديدة *Zamat* التى اشتهرت بأسمائها العربية أيضا كالخياط *Hajat* والدباغ *Debag* والقصاب *Kasap* والخباز *Habbaz* والعطار *Attar* .. الخ.

ومع هذا دخلت إلى البيوت الألبانية أشياء جديدة كالصالون *Sapun* والسجاد *Sexhade* والقهوة *Kafe* , *Kahva* .. الخ.

بالإضافة إلى العربية كالجبة *Xhybe* والدلامة *Dilame* والطاقية *Takije* ... الخ.[101]

ومع انتشار الدين الإسلامي في صفوف الألبانيين الذي وصل إلى ذروته في القرن السابع عشر انفتحت اللغة الألبانية أمام موجة كبيرة من المفردات

(101) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية ص 101.

العربية التى تتعلق بالدين مثل(الله جل جلاله)وتقدست أسماؤه(*Allah*) ورب (*Yab*) وإمام (*Jmum*) ومؤذن(*Muzim*) وجنة (*Xhent*) وجهنم (*Xhehenem*) ودنيا(*Dunja*) آخرة (*Ahiret*) حلال (*Hallal*) وحرام (*Haram*) ومكروه(*Makruh*) ،ومباح(Muban).. الخ.

كما دخلت هذه التحيات العربية مثل مرحبا *Marhaba* والسلام عليكم *Selamalejqum* وعليكم السلام *Alejqumselam*. وقد كان لانتشار الإسلام تأثير كبير في مجال آخر فقد استقبلت اللغة الألبانية عدة مئات من الأسماء العربية التي أصبحت تميز الألبانيين المسلمين عن غيرهم.

مثل محمد *Muhamet* وعلي *Ali* وفاطمة *Fatime* وخديجة *Hatixhe* ومصطفى *Mustafa* وحسن *Hasan* وشعبان *Shabn* ورجب *Rexhep*.. الخ.

وفيما لو تجاوزنا تأثير الدين نجد أن اللغة الألبانية قد انفتحت أيضا لتستقبل مئات المفردات العربية التي ليست لها علاقة مباشرة بالدين ومع هذه الموجة الكبيرة جاءت المفردات لتغني اللغة الألبانية في مجالات شتى سواء فيما يتعلق بالمعاني المحسوسة أو غير المحسوسة ويبدو هذا بوضوح فيما لو تناولنا أي حرف من حروف اللغة الألبانية ففي حرف الباء مثلاً نجد حوالي مائة مفردة بينما نجد في حرف الميم حوالي 200 من مختلف المجالات مثل معدن *Maden* مغرور *Magrur* ماهر *Mahir* محزون *Mahzun* مخلوف *Mahluk* محصولات *Mahsulat* مقصد *Maksat* مأمور *Mamur* معنى *Mana* معرفة *Murifet* مصرف *Masraf* معطوف *Matuf* ملك *Malek* مملكة *Ma mlaqet* مسألة *Masale* مشترى *Myshtari*.. الخ.

ونتيجة لهذا أصبحت المفردات العربية أساسية في اللغة الألبانية وحتى في الكتابات الألبانية إلى درجة أن هذه الكتابات لا يمكن أن تفهم في بعض الأحيان لمن لا يعرف اللغة العربية فإلى جانب المفردات العربية نجد في هذه الكتابات عبارات عربية كاملة وكمثال على هذا نذكر هنا مقطوعة شعرية لأحد الشعراء الألبانيين من القرن التاسع عشر محرم محزون(المتوفي سنة 1867م) *Muharrem Mahzun*، حيث يبدو مدى التأثير الذي لحق باللغة الألبانية .

Levla Murabi	لولا المربى
Theay Sultan	كما قال السلطان.
Rabbi Lema areftu	لما عرفت ربي .
Rasuli Rahman	الرسول الرحمن.

ومع أن هذا المقطع الشعري لا يتألف إلا من عشر كلمات نجد ثمانيا منها عربية وهي تشتمل على الأسماء وتستعمل أداة الشرط العربية (لولا) في صيغته العربية و(عرفت) ولقد استمر انفتاح اللغة الألبانية أمام المؤثرات العربية لعدة قرون حتى القرن التاسع عشر حيث وصل الانفتاح إلى ذروته مع تعمق الدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية في صفوف الألبانيين.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن هذه المؤثرات العربية قد شملت اللغة الألبانية ككل في هذه القرون بحيث إن هذه المؤثرات لم تعد محصورة لدى المسلمين الذين يشكلون غالبية الألبانيين بل امتدت لتشمل أيضا لغة الألبانيين المسيحيين.

ومما يؤكد هذا أن المفردات العربية كانت واضحة في أعمال الشعراء الكاثوليك من الألبانيين كما في أشعار بيترزاريبيش[102] *Pjetër Zarishi* وحتى في كتابات القساوسة الكاثوليك، كما لدى (إنجيل رادويا *Engjell Radoja*)[103] و(باشكوبابي[104] *Pashko Babi*) وغيرهم.

ومع هذا نجد في القرن التاسع عشر مع نهوض القومية الألبانية بداية بروز تيار قومي يدعو إلى تطهير اللغة الألبانية من المؤثرات الأجنبية ومن بينها المؤثرات العربية بطبيعة الحال.

وقد ارتبط هذا الموضوع في ذلك الحين مع دعوة التيار القومي إلى الاتفاق على أبجدية للغة الألبانية الشيء الذي تحول إلى صراع سياسي بين من يمكن أن ندعوهم بالمستشرقين وبين من يمكن أن نسميهم بالمغتربين وقد يكون من المهم أن نشير هنا إلى أن الموقف من المؤثرات العربية قد تميز على نحو مثير في صفوف الأدباء الألبانيين في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

فقد قاد بعض الأدباء من الألبانيين المسلمين كشاعر النهضة القومية الألبانية نعيم فراشرى *Naim Frasheri* 1846-1900م لواء الدعوة إلى تطهير اللغة الألبانية إلى أقصى حد ممكن من المفردات العربية، ومن المثير أن الموقف الآخر كان يرى أن اللغة الألبانية لا يمكن أن تستغنى عن المفردات العربية لكى

---

(102) بييتر زارشي-*PJETER ZARISHI*: ولد في "بلنيشت" حوالى سنة 1806م،درس في المدارس الدينية في روما وحصل على الدكتوراه في اللاهوت والفلسفة،وفي سنة 1937م كان من كبار القساوسة في بلده التي ولد ونشأ فيها،وسجن عدة مرات من أجل نشاطه التعليمي والثقافي،ومات في " كلمت" في سنة 1866م،وترك وراءه ثروة علمية كبيرة من المخطوطات، وأثرى الشعر الألباني بالمقطوعات والأبيات المبتكرة الفريدة.

(103) *Engjell Radoja* إنجيل رادويا (المتوفي سنة 1862): شاعر كاثوليكي من أصل ألباني كانت المفردات العربية واضحة في أعماله.

(104) *Pashko Babi* باشكو بابي (المتوفي سنة 1882م) : من الشعراء الكاثوليك الألبان الذين تأثروا في كتاباتهم وأشعارهم باللغة العربية.

لا تفقد قوتها التعبيرية وكان يقوده أدباء من صفوف الألبانيين المسيحيين مثل فان نولي *Fan Noli* 1882- 1965 وجيرج فيشتا *Gjergj Fishta* 1871- 1940م .[105]

وقد جاء إعلان الاستقلال في ألبانيا 1912م ليسجل انتصاراً للاتجاه القومي المتغرب الذي كان همه الانفصال عن الشرق المتخلف واللحاق بالغرب المتقدم وفي إطار هذا الاتجاه بدأ العمل على تطهير اللغة الألبانية من المؤثرات العربية وذلك باستبدال مفردات غربية بالمفردات العربية.

ومع أن هذا الموقف توصل إلى تصفية نسبة كبيرة من المفردات العربية في اللغة الألبانية الفصحى إلا أن غالبية هذه المفردات استمرت حتى الآن في اللهجة الشعبية وخاصة لدى الألبانيين في يوغسلافيا.

وفيما يتعلق بالجانب الآخر لتعريب اللغة الألبانية الذي يتناول تحول الألبانيين إلى كتابة لغتهم بالحروف العربية نرى ان هذا الجانب قد ارتبط بدوره بشكل وثيق بانتشار الإسلام في صفوف الألبانيين.[106]

وفي الواقع أن موضوع الأبجدية لدى الألبانيين بشكل عام قد ارتبط بالدين بأى دين وبأدبيات هذا الدين وأبجديته ففي المرحلة التي سبقت انتشار الإسلام لدى الألبانيين كان الشعب الألباني منقسماً على نفسه بين الانتماء الكاثوليكي في الشمال والانتماء الأرثوذكسي في الجنوب وقد أدى هذا الانقسام الديني إلى انقسام ثقافي مع مرور الزمن فقد كان الألبانيون الأرثوذكس في

---

(105) جرج فيشتا -*Gjergj Fishta* ،ولد سنة 1871م في قرية " فيشت" درس اللاهوتية في البوسنة ورجع إلى ألبانيا وعمل كقس ،وفي سنة 1902م،وهو أول من ادخل اللغة الألبانية في المدارس في ألبانيا،كما شارك في كل المؤتمرات السياسية والأدبية ،ومن أشهر أعماله " لاهوت أما ليس" وهو من رواد الأدب الألباني .

(106) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 103.

الجنوب تحت تأثير الثقافة اليونانية التي كانت تمتصهم ثقافياً وقومياً لتحولهم إلى يونانيين في النهاية وحين حاول بعض المثقفين الألبانيين من هؤلاء الكتابة باللغة الألبانية جاءت كتابتهم بالأبجدية اليونانية مما جعل كتاباتهم محصورة في الدائرة الأرثوذكسية فقط.

وفي مقابل هذا كان الألبان الكاثوليك تحت تأثير روما والثقافة اللاتينية ولذلك اعتمد المثقفون في هذه الدائرة على الأبجدية اللاتينية التي اشتهرت بمرور الزمن باسم الأبجدية الكاثوليكية.

ومع انتشار الإسلام في صفوف الألبانيين الذي وصل إلى ذروته في القرن السابع عشر حين أصبح غالبية الألبان في إطار الدين الجديد نلاحظ تراجعا كبيراً في الكتابة سواء بالأبجدية اليونانية أو بالأبجدية الكاثوليكية.

وكان من الطبيعي أن يؤدى تعمق الدين الإسلامي وامتصاص الألبانيين للثقافة العربية الإسلامية إلى بروز اتجاه جديد في الكتابة في الشكل والمضمون وقد بدأت هذه المسيرة ببطء منذ القرن الخامس عشر ثم اشتدت في القرن السادس عشر إلى أن طغت في القرن السابع عشر حين أخذ الألبان في تمثل الثقافة العربية الإسلامية وفي المشاركة في هذه الثقافة التي أصبحوا جزءاً منها.

وفي هذا الاتجاه لم يكن من المستغرب أن يتحول المثقفون الألبان إلى الكتابة في اللغة الألبانية بالحروف العربية إذ أن هذا الشيء نجده أيضا لدى الشعوب المجاورة في منطقة البلقان التي دخل قسم منها في الإسلام مما أدى إلى بروز كتابات يونانية وسلافية جنوبية بوسنوية ، وبولونية ، وبلغارية، ومجرية بالحروف العربية.

وقد أدى هذا التحول الجديد لدى الألبانيين إلى بروز واستمرار ثلاث أبجديات أساسية للغة الألبانية لأن الأقلية الأرثوذكسية في الجنوب بقيت على ولائها للأبجدية اليونانية كما أن الأقلية الكاثوليكية في الشمال استمرت على تقاليدها في الكتابة بالحروف اللاتينية بينما تحولت الغالبية إلى الحروف العربية وإلى الكتابة من اليمين إلى اليسار.

ويبدو أن التحول للكتابة في اللغة الألبانية بالحروف العربية قد بدأ في القرن السابع عشر مع أن الآخرين يتركون هذا للقرن الثامن عشر.[107]

ولاشك في أن الأبحاث الجارية قد تضيف جديداً حول هذا الموضوع لأن عملية البحث عن المخطوطات الألبانية المكتوبة بالحروف العربية لم تنته بعد بل إنها لم تبدأ حتى الآن في بعض المناطق وفي ضوء نتائج الأبحاث التي تمتد حتى الآن يبدو أن أقدم النصوص الألبانية المكتوبة بالحروف العربية تعود إلى مطلع القرن الثامن عشر وبالتحديد إلى سنة 1725م فمن هذه السنة لدينا قصيدة شعرية حول القهوة وتتألف هذه القصيدة من سبعة عشر مقطعاً ، وفي المقطع الأخير نجد أسم صاحب القصيدة موتش زاده *Muçi Zade* والسنة التى كتبت فيها هذه القصيدة سنة 1137هـ وفي المقطع الرابع عشر لدينا إشارة مهمة تفيد أن الشاعر كتب هذه القصيدة في شيخوخته مما يؤكد الاحتمال بأن الكتابة الألبانية بالحروف العربية قد سبقت ذلك التاريخ.

ويتميز القرن الثامن عشر بانتشار الكتابة الألبانية بالحروف العربية في كل المناطق الألبانية من الشمال إلى الجنوب ومع هذا يبقى لهذا

---

(107) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 107.

القرن ميزة أخرى لها جانب كبير من الأهمية ، وذلك لأن هذا القرن قد شهد في إطار الكتابة بالحروف العربية بروز حركة شعرية تشكل علامة مضيئة في تاريخ الأدب الألباني ومن أهم رموز هذا العصر الشعري المكتوب بالحروف العربية لدينا إبراهيم نظيمي[108] *Ibrahim Nazimi* إسماعيل باشا فلابيش[109] *Ismail Pashë Velabishi* سليمان نائبي[110] *Suleiman Naibi* وحسين دوبرافش *Hysen Dobraçi*[111] وحسن زيكوكامبيرى[112] *Hasan Zyko Kamberi* وحسين شكودرا[113] *Hysein Shkodra* وصالي باتا[114] *Sali Pata* وغيرهم.

---

(108) إبراهيم نظيم فراكولا – *IBRAHIM NAZIM FRAKULLA*: يعتبر من أهم أعلام الأدب الألباني في الأبجدية العربية اختلف في تاريخ ولادته فقال البعض : 1660-1670 وقال الآخرون 1680-1685. وقد ولد في قرية فركولا Farkula ونشأ واشتهر في مدينة بيرات وتخرج من إحدى المدارس العليا فيها ثم سافر إلى استنبطول وتعمق في معرفة اللغات الشرقية ثم عاد إلى مدينة بيرات عام 1731 وبدأ كتابة الشعر في اللغة الألبانية بالأبجدية العربية.وبعد مواجهة شعرية مع مفتي المدينة الملا على Mulla خلت الساحة الشعرية في ألبانيا من أى منافس له وعمت شهرته مختلف الأرجاء ثم أبعد لفترة من الزمن خارج وطنه وحين عاد اختلف مع الوالى فاعتقل وأرسل إلى استنطبول حيث سجن هناك إلى أن توفى سنة 1760.

(109) الشاعر : إسماعيل فلابيشي- *ISMAIL PASHE VELABISHTI* : كان حاكما لمدينة بيرات Berat أغنى الشعر الألباني بموضوع جديد ألا وهو الحنين إلى الوطن توفى سنة 1674.

(110) الشاعر : سليمان نائبي – *SULEJMAN NAIBI*: عاش في مدينة بيرات وخلف هذا الشاعر ديوانا يحتوى على الكثير من الأشعار الغنائية التي لا تزال تنشد إلى اليوم في ألبانيا ،قضى جزءا من حياته في محافظة البلسان- ELBASAN.توفى سنة 1771.

(111) حيسن دبراشي – *HYSEN DOBRACI*: عاش في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في عهد " كرا محمود باشاتي" وهو رجل وطنى كبير ،وشاعر ألباني خطير،له دور كبير في نشر العلم والثقافة واللغة الألبانية،وكان يتميز بطابع الدقة والتركيز في مجالات عديدة،وخلف تراثا شعريا ضخما ،إلا أن معظم أشعاره قد ضاعت ولم نعثر عليها، وهو من رواد النهضة الثقافية في ألبانيا.

(112) حسن زمكو قمبري *Hasan Zyko Kamberi* : هو من أشهر الشعراء الألبان الذين كتبوا الأبيات تحت تأثير الأدب العربي والتركي .ولد في أوائل القرن الثامن عشر في قرية ستاريا Starie محافظة كورشا Korcë ويعد من أوائل الشعراء الذين كتبوا الشعر بالأبجدية العربية.

(113) *Hysein Shkodra* حسين شكودرا: من الشعراء الذين لهم علامة مضيئة في تاريخ الأدب الألباني ومن أهم رموز النتاج الشعري المكتوب بالحروف العربية.

(114) Sali Pata صالي باتا : من شعراء مدينة شكودرا اشتهر بقصائده الساخرة،حتى إن سكان مدينة شكودرا مازالوا يحفظون أشعاره إلى الآن.

بالإضافة إلى هذا اتسعت دائرة الكتابة الألبانية بالحروف العربية في هذا القرن لتشمل اهتمامات أخرى للمثقفين الألبان.

ونلاحظ في القرن التاسع عشر أن الكتابة الألبانية بالحروف العربية بلغت أقصى انتشار لها سواء من حيث الامتداد الجغرافي أو من حيث اتساع دائرة المواضيع ففي هذا القرن نرى استمراراً لإبداعات الحركة الشعرية التى بدأت في القرن الماضي إذ لدينا في هذا القرن أهم الأعمال الشعرية في الأدب الألباني للشاعر محمد تشامي[115] *Muhamad Çami* وغيره ، بالإضافة إلى هذا برز في هذا القرن تيار شعري طويل النفس تطغى عليه المؤثرات العربية الإسلامية حوى في طياته إضافة جديدة للأدب الألباني ومن أهم الأعمال الشعرية لهذا التيار ملحمة الحديقة للشاعر داليب فراشدى *Dalip Frasheri* [116] التي تتألف من 65 ألف بيت والتي تعتبر أول ملحمة في تاريخ الأدب.[117]

ويدور موضوع هذه الملحمة حول معركة كربلاء المعروفة وحول هذا الموضوع لدينا ملحمة شعرية أخرى في اللغة الألبانية بالحروف العربية ألا وهى مختار نامة للشاعر شاهين فراشدى *Shahin Frasheri* [118] التي تتألف من اثنى عشر ألف بيت تقريباً .

---

(115) محمد كوشوكو *Muhamet Kyqyku Cami* : ولد في عام 1783 في كونسبول *Konis pol* ونشأ بها وتلقى تعلميه الأول ثم سافر إلى مصر وأنهى دراسته في القاهرة لمتابعة دراسته في الأزهر الشريف وبعد رجوعه اصبح شيخا في Konispol يعرف أيضا باسم *Cami Muhamet* وهو من شعراء الأبيات ويتميز عن غيره بأنه كتب بلهجة *Camërie* وله أعمال أدبية قيمة ومشهورة. 2 – f . 43 وبقى على هذه الحالة حتى وفاته سنة 1844.

(116) داليب فراشدى -Dalip Frashëri : من شعراء النصف الأول للقرن التاسع عشر ولد في قرية " فراشر جنوب ألبانيا قضى معظم حياته في تكية بكتاشية في مدينة كونيسا *Konicë* في عام 1842 أتم أول وأطول ملحمة في تاريخ الأدب الألباني – الحديقة- التي تتألف من ستين ألف بيت موزعة على عشرة فصول تناول فيها التاريخ الإسلامي ابتداء من تاريخ العرب قبل الإسلام وحتى موقعة كربلاء.

(117) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 111.

(118) *SHAHIN FRASHERI* شاهين فراشرى:الأخ الصغير لداليب فراشرى ، من شعراء النصف الثاني للقرن التاسع عشر انجز ملحمته (مختار نامة) التى هى الملحمة الثانية في تاريخ الأدب الألباني ، سنة 1868 وهى تتألف من اثنى عشر ألف بيت من الشعر .

وفي هذا القرن لدينا في اللغة الألبانية بالحروف العربية تراث شعري يستلهم سيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام فقد ناقش الشعراء الألبانيون في هذا القرن في إبداع الأعمال الشعرية بالأوزان العربية لكي تنشد في ذكرى المولد النبوى الشريف وبشكل عام كانت هذه الأعمال الشعرية تشتمل على عدة مئات من الأبيات.

بالإضافة إلى ذلك لدينا في القرن التاسع عشر بداية الترجمات من اللغة العربية إلى اللغة الألبانية بالحروف العربية ففي مجال الشعر قام الشاعر الألباني المعروف في هذا القرن محمد تشامي بترجمة الأشعار العربية إلى اللغة الألبانية بالحروف العربية.

ولعل من أشهر ترجماته الشعرية قصيدة البردة للبوصيرى التى لا تزال محفوظة حتى الآن.

والى جانب هذا لدينا في هذه الفترة في اللغة الألبانية بالحروف العربية ترجمات لكتابات دينية عن اللغة العربية.

وعلى الرغم من هذا الانتشار والامتداد للكتابات الألبانية في الحروف العربية فقد بقيت هذه الكتابات دون نظام أبجدي موحد يعتمد عليه الجميع مما كان يؤدى إلى بروز اختلافات في بعض الحروف ويبدوأن هذا قد دفع بعض المثقفين إلى وضع نظام أبجدي للغة الألبانية التى كانت تكتب بالحروف العربية وفي هذا الاتجاه قام الشاعر شيميمي شكودرا *Shemimi Shkodra* [119] بأول عمل في هذا المضمار.[120]

(119) Shemimi Shkodra شميمي شكودرا: قام بأول محاولة لتحديد أبجدية للغة الألبانية على أساس الحروف العربية في قاموسه الشعري الألباني –التركي الذي انتهى منه سنة 1835م

(120)بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 112.

اللغة العربية بين التركية والألبانية

لم تتمكن اللغة الألبانية – بوصفها لغة الأسرة – لم تتمكن من مقاومة اللغة التركية على الصعيدين النفسي والاجتماعي والحضاري،لأن اللغة التركية كانت لغة الحاكم،كما أن اللغة الألبانية لم تتمكن من مقاومة اللغة العربية لأنها لغة الدين.

وتطرح الترجمات للأعمال الأدبية سؤالاً حول مستوى اللغة التي تمت الترجمة إليها، وقد استعارت اللغة الألبانية فيما بعد مفاهيم علمية وحضارية ودينية،وعلى الصعيد التعليمي.. استخدمت اللغة الألبانية كلغة تفسيرية،ثم انتهى بها الأمر إلى أن أصبحت اللغة المستخدمة للتعليم والتدريس،وعندئذ .. نتج نوع من (الصعوبة في الاتصال) بين أفراد المجتمع،إلا أن هذه اللغة لم تمر بسبيل التطور للوصول إلى المستوى القياسي،وبدأت أول الأعمال بترجمة القرآن الكريم.

إن الاتصالات الأولى بين الألبانيين والأتراك كانت منذ فترة طويلة فاللغة التركية كانت لغة الإدارة أما العربية فكانت لغة الدين.

وقد بدأت هذه الاتصالات قبل الحكم العثماني للشعب الألباني حيث حدثت ثورة في الولايات الجنوبية في عام 1330م أدت إلى اندلاع حرب بين الأتراك والألبان.

ومعنى هذا أن الصلة وثيقة بين اللغة التركية والعربية معاً وبين اللغة الألبانية .

وهذه الصلة هي أول و أقدم وثيقة للغة الألبانية عام 1462م ويدل هذا على أن الاتصالات بين اللغة التركية والعربية كانت أقدم من هذا النص المكتوب بأبجدية ألبانية.

فعندما كانت اللغة الألبانية داخل محيط الأسرة كانت اللغة التركية هي لغة الإدارة واللغة العربية كانت لغة الدين.

حيث كانت التركية والعربية في مستوى عالٍ بالنسبة للاستخدام في المؤسسات العامة.

حيث كان للعربية دور خاص غير موجود إلا في بعض اللغات وفي ذلك الوقت كان يوجد خمس لغات غنية بالثقافة والمعرفة ولعبت دوراً بارزاً في نشر الثقافة وهى اللغة الصينية القديمة (الكلاسيك) واللغة اليونانية واللغة العربية واللغة اللاتينية واللغة (السنسكريتية) .[121]

(121) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 114.

العرب والألبانيون

على الرغم من الرقعة الصغيرة التي يقطنها الألبانيون في أوروبا ،فقد نشأت بينهم وبين العرب صلات واسعة جعلتهم يتميزون عن غيرهم من الأمم الأوروبية.وبعد هزيمتهم على يد الرومان فقد الإليريون دولتهم، ودخلوا تحت سيطرة الإمبراطورية الرومانية التي شملت المناطق العربية وا لألبانية، لذلك حدث تداخل كبير بين شعوب هذه المناطق وخاصة عن طريق الجنود .فقد قام هؤلاء الجنود بدور الجسر الكبير الذي كانت تنتقل عبره التأثيرات من شعب إلى آخر. وفي هذا الاتجاه نجد إن التأثيرات كانت تنتقل بشكل واضح من الجنوب إلى الشمال، وبالتحديد من مصر والشام إلى المناطق الإليرية.

وحول هذه الصلات الأولية نجد في كتابات المؤرخين القدماء ما يدل بوضوح على انتشار الجنود الإليريين بين الجنود، من سوريا وحتى الجزائر ،كما نجد في آثار بعض الكتاب السوريين والفلسطينيين بعض الإشارات القيمة حول الإليريين،مما يدل على معرفة هؤلاء بالاليريين في ذلك الوقت.ومن ناحية أخرى،كان حضور الجنود السوريين والمصريين دائماً في المناطق الإليرية. وقد خلف هؤلاء الجنود تأثيرات واضحة في هذه المناطق، وخاصة فيما يتعلق بالدين.فقد حمل هؤلاء الجنود السوريون والمصريون إلى هذه المناطق آلهتهم المحلية، التي كانوا يعبدونها في الشرق، ليتابعوا عبادتها خلال إقامتهم في المناطق الإليرية، وفيما بعد ،وتحت تأثير التدخل بين هؤلاء الجنود والإليريين،اخذ الإليريون يعتنقون هذه العبادات ،وتحولت الآلهة السورية والمصرية إلى آلهة

إليرية أيضا. وفي إطار الإمبراطورية الرومانية أيضا، انتقل الدين المسيحي من الشرق إلى المناطق الإليرية حيث انتشر بسرعة . وهكذا أصبح الإليريون يذهبون إلى فلسطين وسوريا، للتنسك أولزيارة الأماكن المقدسة. ومن هؤلاء نعرف الآن القديس يورنيم (حوالي 340-420) الذي كان قد تنسك في شمال سوريا ثم في بيت لحم، وقام فيما بعد بترجمة الإنجيل إلى اللغة اللاتينية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن مذهب آريوس الاسكندري،الذي كان ينفى ألوهية المسيح، قد أنتشر أيضا لدى الإليريين.

وفيما بعد،مع ظهور الإسلام وقيام الدولة العربية الإسلامية التي امتدت من أواسط آسيا إلى شمال الأندلس، تقدم العرب في اتجاه المناطق الألبانية،وكان العرب المسلمون قد نجحوا في فتح كريت وصقلية،في النصف الأول من القرن التاسع،وبذلك اقتربوا من مدخل البحر الادرياتيكي،الذي كان يتيح لهم الوصول إلى عمق أوروبا.ثم اتجهوا أخيراً إلى الساحل الشرقي حيث كان يعيش الألبانيون، إلا أنهم لم يستطيعوا الوصول إلى هذا الشاطئ حتى بداية القرن الحادي عشر، حين قاموا من صقلية بآخر هجوم على البوابة الغربية للبلقان، ومع أن هذه البوابة بقيت مغلقة لثلاثة قرون أخرى،إلا أن الإسلام تمكن أخيراً من التغلغل في البلقان عبر بوابته الشرقية وذلك بواسطة العثمانيين.

بعد ظهور العثمانيين ووجودهم في البلقان عقب انتصارهم في معركة كوسوفا سنة 1389م. بدأ الإسلام ينتشر بين الألبانيين - الذين حاربوا العثمانيين في هذه المعركة وهم نصارى - وفي خلال ثلاثة عقود دخل في الإسلام أكثر من 90٪ من الألبانيين ومع ذلك كانت إدارتهم السابقة هي التي تدبر شؤونهم بموافقة الدولة العثمانية . وفي هذه المدة توثقت الصلات بينهم وبين

العثمانيين فألفوا حكومتهم واندمجوا في المجمع العثماني وخدموا الدولة العثمانية خدمة كبرى سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً حتى تولى الصدارة العظمى أكثر من ثلاثين ألبانيا . وكثير منهم تزوج من أميرات الخلفاء العثمانيين وآخر صدر أعظم في الخلافة العثمانية كان ألبانيا ومتزوجاً من أميرة من أميرات بيت الخلافة وهو المشهور بـ(الداماد فريد باشا) والداماد في اللغة التركية بمعنى الصهر. أما من تولى منهم الوزارات وقيادات الجيوش فعددهم لا يحصى، وكثير منهم تولى مناصب الولاة. واصطلح العثمانيون على إطلاق لفظ (آرناؤوط) على الألبانيين ، وبلاد الآرناؤوط على المناطق الألبانية كلها في البلقان.

وعلى الرغم من أن هذا الدين ربط بشكل غير مباشر الألبانيين بالعرب وثقافتهم ،إلا أن الصلات الواسعة بين العرب والألبانيين تأخرت إلى بداية القرن السادس عشر، حين دخلت المناطق العربية في إطار الإمبراطورية العثمانية ، مما جعل العرب والألبانيين يعيشون داخل دولة واحدة.

وكان لانتشار الإسلام في الصفوف الألبانية تأثير حاسم، وخاصة فيما يتعلق بتوطيد الصلات مع العرب والشرق. وقد لا يبدو هذا غريباً فيما لو أخذنا بعين الاعتبار أن الألبانيين هم الأمة الوحيدة التي اعتنقت الإسلام بغالبيتها في البلقان، وقد كان من الطبيعي أن يؤدى هذا إلى انفصال الألبانيين عن الغرب الأوروبي وارتباطهم بالشرق العربي الإسلامي. فمع انتشار الإسلام في صفوف الألبانيين انتشرت اللغة العربية أيضا، إلى حد أن هذه اللغة أصبحت لغة التعليم في المدارس القائمة في المناطق الألبانية.[122]

(122) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 120 .

مدى الصلة اللغوية بين العرب والألبان

لقد كان الأتراك العثمانيون قد اقتحموا البلقان في النصف الأول من القرن الرابع عشر وفي النصف الثاني من ذلك القرن كانوا قد أصبحوا على وفاق مع بعض الألبانيين بينما أصبحوا على عداء مع البعض الآخر وبعد قرن فقط كان الأتراك العثمانيون يسيطرون على كل الأراضي الألبانية بينما كان الألبانيون قد أخذوا في اعتناق الإسلام تدريجياً وبعد قرن آخر في النصف الأول للقرن السادس عشر، كان العثمانيون قد توسعوا جنوبياً نحو سوريا ومصر والعراق والجزيرة العربية وشمال أفريقيا، وضمن هذه الدولة الجديدة اختلط الألبانيون مع العرب حتى بداية القرن العشرين.

ولاشك هنا في أن المفردات العربية قد انتقلت أولاً عبر الأتراك منذ بداية احتكاكهم بالألبانيين، ولكن فيما بعد أصبح للألبان علاقتهم المباشرة باللغة العربية وبالعرب واستمرت هذه العلاقة عدة قرون فساعدت بدورها على زيادة المفردات العربية في اللغة الألبانية فمع انتشار الإسلام انتقلت فوراً للألبانية مفردات كثيرة تتعلق بالدين وأخذت اللغة العربية تنتشر تدريجياً هنا بواسطة الكتاتيب والمدارس الشرعية وحتى هنا فقد كانت الدروس في البداية تجري في اللغة التركية ولكن اللغة العربية أخذت تحل محل التركية ابتداء من القرن السادس عشر.

ومن ناحية أخرى كانت قد امتدت عدة جسور متينة لتربط منذ ذلك الحين الألبانيين بالعرب ولغتهم وأدبهم وثقافتهم المادية والروحية ففي وجودهم

ضمن دولة واحدة خلال أربعة قرون أصبح الألبانيون يترددون دائماً على البلاد العربية للحج والدراسة والتجارة والخدمة العسكرية .. الخ.

كان الأتراك العثمانيون قد حملوا معهم في البلقان حضارة جديدة تماماً ولذلك كان من الطبيعي ان تنتقل فوراً إلى الألبانية المفردات الجديدة المتعلقة بهذه الحضارة وبالتحديد نظام الدولة الجديدة والدين الجديد، ومع أنه لا يوجد لدينا نصوص ألبانية من ذلك الوقت إلا إننا نفترض هنا أن يكون الألبانيون قد تعرفوا أولاً على ما يخص المملكة *Memleqet* الجديدة التى أصبحوا يعرفون حدودها *Hudut* سلطان *Sultan* صدر أعظم *Sadriazem* وزير *Vezir* والي *Vali* وكيل *Veqil* ضابط *Zapit* قاضي *Kadi* خراج *Haraxh* حكومة *Hyqymet* كاتب *Qatib* اعلام *Ilam* دلال *Delat* جلاد *Xhelat* .. الخ وهي المفردات التى بقيت في الألبانية حتى وقتنا هذا تقريباً أما أهم اختراق للمفردات العربية في اللغة الألبانية فقد حدث مع انتشار الإسلام حيث لم يكن هناك بديل فوري للمفردات الجديدة : الله *Allah* جامع *Xhami* منارة *Minaret* إمام *Immam* خطيب *Hatib* مفتي *Mufti* *Farz Sheh* سنة *Synet* ... الخ

وفي وقت لاحق ابتداء من القرن السادس عشر ازدادت وترسخت المفردات العربية في الألبانية مع استعمال الحروف العربية كأبجدية جديدة للغة الألبانية ومع بروز الحركة الشعرية الجديدة التى كانت في الواقع نتاجا لتشرق الألبانيين أى لارتباطهم بالشرق عوضاً عن الغرب فمع هذا الانعطاف أصبحت النصوص الأدبية الألبانية تمتص مزيداً من المفردات العربية وخاصة في المجال

المتعلق بالتصوف، حتى أن عدد المفردات العربية في هذه النصوص أصبح يتجاوز مفردات أية لغة أخرى.

أما في الشمال في يوغسلافيا حيث كان الألبانيون يتعصبون أكثر للحروف العربية فقد اختلف الوضع نتيجة لظروف أخرى ففي يوغسلافيا الملكية 1918-1941 منع الألبانيون من التعليم في لغتهم القومية ولذلك انفصلوا تماماً عن تطور اللغة والأدب في الدولة المجاورة ألبانيا بحيث لم يبق لهم إلا بقايا العهد العثماني الكتاتيب والمدارس الشرعية الإسلامية وهكذا فقد حافظ الألبانيون في الشمال نتيجة لهذه المفارقة على صلتهم باللغة العربية والحروف العربية ومع هذا على المفردات العربية التى كانت تزخر بها لغتهم خلال الحرب العالمية الثانية وفي الفترة بين 1941-1944 وجد الألبانيون أنفسهم في دولة واحدة – ألبانيا الكبرى حيث عاد التواصل بين الشمال والجنوب وحيث افتتحت في الشمال لأول مرة مدارس تعلم الألبانيين اللغة الأبجدية الجديدة – اللاتينية وقد استمر هذا الوضع في الشمال الذي أصبح ثانية ضمن يوغسلافيا الجمهورية حيث تلاشت تدريجياً تقاليد الكتابة بالحروف العربية لصالح لغة قومية موحدة وأدب واحد بين الشمال والجنوب.[123]

(123) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 124 .

أثر المفردات العربية في الأعمال الأدبية الألبانية

ينتشر اليوم استعمال اللغة الألبانية في عدة دول بلقانية ، فهي تعتبر لغة قومية في ألبانيا وكوسوفا واللغة الثانية من حيث عدد الناطقين بها في مقدونيا (بعد اللغة المقدونية) وجنوب صربيا (بعد اللغة الصربية) ،بالإضافة إلى أنها اللغة الأم للألبانيين في الدول المحيطة في تركيا واليونان وإيطاليا، حيث ينتشر أكثر من ثلاثة ملايين ألباني.

اليوم يزداد الاهتمام أكثر باللغة الألبانية في وسط الباحثين الذين يخرجون من حين إلى آخر بنتائج جديدة ومثيرة، ومن المعروف أن اللغة الألبانية من أقدم اللغات في البلقان وفي أوروبا وتعتبر من اللغات النادرة التي بقيت على قيد الحياة بعد أن عايشت مختلف عصور التاريخ، وتتميز اللغة الألبانية بأنها امتصت الكثير من مفردات اللغات الأخرى، لغات الحضارات الأقوى التي كانت تسود الواحدة بعد الأخرى، وتحولت بهذا إلى شاهد حي على مختلف التغيرات الحضارية التي حدثت في المنطقة ، ففي هذه اللغة نجد مثلاً شريحة يونانية، مفردات من اللغة اليونانية القديمة وأخرى من الجديدة ، ثم شريحة لاتينية- رومانية – إيطالية وأخيراً شرقية عربية، تركية،فارسية.

وعلى الرغم من الفاصل الجغرافي بين الناطقين باللغتين، العربية والألبانية،فقد كانت اللغة الألبانية حتى السنوات الأخيرة تتميز على الصعيد الأوروبي بوفرة المفردات العربية بشكل يلفت النظر، إن الأتراك قد حملوا معهم إلى البلقان قسماً من المفردات العربية، ولكنهم لاحقاً شجعوا انتشار العربية في

البلقان وبهذا أتاحوا المجال للتواصل المباشر بينما وصل قسم آخر عن طريق الأوروبيين الغربيين الذين احتكوا بالعرب، والأهم من هذا أن المفردات العربية قد دخلت اللغة التركية عن طريق اللغة الفارسية أيضا ومع ذلك لا يطلق عليها طبعاً (المفردات الفارسية) بل تبقى مرتبطة بأصلها، أي اللغة العربية.[124]

لقد كانت اللغة العربية أحد المصادر التي استمد منها قاموس اللغة الألبانية مئات المفردات ، وفي الواقع لقد استمد القاموس الألباني عدة مئات أخرى من المفردات التركية ومثلها من اليونانية بينما استمد أكثر من ذلك من اللاتينية ،ولكن على الرغم من ذلك تتميز هذه المفردات ومنها العربية بطبيعة الحال، بأنها قد تراكمت في القاموس الألباني دون أن تؤثر في جوهر اللغة الألبانية، أي في القواعد الألبانية التي بقيت تحتفظ بأصالتها القديمة.

كان مصير المفردات العربية في اللغة الألبانية يرادف أيضا تحولات عميقة في الوسط الألباني، ففي نهاية العهد العثماني نمت الحركة القومية الألبانية التي كانت تسعى إلى اللحاق بالعرب، وشهدت السنوات الأخيرة للعهد العثماني صراعاً حاداً حول الأبجدية بين أتباع الحروف العربية وأنصار الحروف اللاتينية، وفي هذه الظروف اندلعت في خريف 1912 الحرب البلقانية لتنهي الحكم العثماني في هذه المناطق،ثم جاءت الحرب العالمية الأولى التي خلقت وضعاً جديداً في المنطقة ففي هذا الوضع انقسم الألبانيون بين الدولتين الجديدتين، بين ألبانيا ويوغسلافيا فبقى الجنوب الألباني مع ألبانيا بينما أصبح الشمال في إطار يوغسلافيا.

---

(124) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 140.

لقد كان هذا التقسيم في الواقع ترسيخاً تقريبياً للحدود بين لهجتين واتجاهين، ففي ألبانيا كانت تسود اللهجة الجنوبية " التوسك" بينما كانت تسود في يوغسلافيا اللهجة الشمالية (الغيغا) وفي ألبانيا كانت الحروف اللاتينية قد أصبحت هي الأبجدية الوحيدة منذ 1918 وأخذت منذ ذلك الحين تتلاشى المفردات العربية من اللغة الألبانية الفصحى ، بينما استمرت لسنوات أكثر في القاموس الشعبي.

لقد كانت المفردات العربية تبدو بوضوح في القاموس الشعبي الألباني وفي الأدب الألباني المكتوب بالحروف العربية ولذلك فقد كان من الطبيعي أن تعيش هذه المفردات في يوغسلافيا أكثر بكثير، فلقد أدى منع التعليم باللغة الألبانية في يوغسلافيا الملكية 1918-1941 كما أدى منع استيراد الكتب الألبانية من ألبانيا المجاورة إلى أن يتشبث الألبانيون بما بقي لديهم. أي الأدب الشعبي أو الأدب المكتوب بالحروف العربية، وهذا جعل المفردات العربية حية أيضا في اللغة اليومية.

في العقد الأول من يوغسلافيا الجمهورية 1944-1954 بدأ التحول يبدو في اتجاهين متوازيين مع بروز الجيل الأول من المثقفين الألبانيين : بدأ التحول من الأدب الشعبي الشفهي إلى الأدب المكتوب، والتحول من الأدب المكتوب بالحروف العربية إلى الأدب المكتوب باللغة اللاتينية التي كانت قد أصبحت في ألبانيا أبجدية قومية خلال فترة الانقطاع عن العالم 1918- 1941، وهكذا برزت في تلك السنوات 1944-1954 المحاولات الأولى في الشعر والقصة والمسرحية، ونشرت سنة 1953 أول مجموعة شعرية في اللغة الألبانية للشاعر أسعد مكولي ،

وفي هذين الاتجاهين أخذت تتقلص نسبة المفردات العربية بينما استمرت على ما هى عليه في القاموس الشعبي لسبب بسيط ، إذ أن غالبية الألبانيين في ذلك الوقت كان قد فاتهم التعليم في المدارس وأصبحوا أميين مع مرور الوقت.

في 1957 اكتمل هذا التحول من الأدب الشعبي الشفهي إلى المكتوب عندما صدرت أول رواية ألبانية " بدأ العنب ينضج للكاتب (سنان حساني) (125) وفي الواقع أن تأخر هذا التحول وتأخر صدور أول رواية حتى تلك السنة، إنما يعبر في ذاته عن مدى العزلة التي فرضت على الألبانيين في يوغسلافيا لأن الأدب، سواء في ألبانيا المجاورة أو حتى في يوغسلافيا ذاتها كان قد قطع شوطاً كبيراً من التطور ، وعلى كل حال أن هذه الرواية تهمنا فهي بشكل خاص تصور مصير المفردات العربية في اللغة الألبانية فقد كانت هذه الرواية تؤرخ نقطة فاصلة بين عهدين، بين عهد الأدب الشعبي والأدب المكتوب بالحروف العربية وبين عهد الأدب الجديد المكتوب بالأبجدية اللاتينية، فقد كان العهد الأول يتميز بوفرة المفردات العربية في اللغة الألبانية ،سواء في القاموس الأدبي أم الشعبي، بينما أخذت هذه المفردات تتلاشى بسرعة في العهد الثاني، في القاموس الأدبي أولاً ثم في القاموس الشعبي تدريجياً ولكن نظراً لأن المؤلف من الجيل المخضرم

---

(125) سنان حساني *SINAN HASANI* : هو سنان حساني الألباني ولد في قرية بوجران التي تقع في جنوب يوغسلافيا السابقة، وبالتحديد في إقليم كوسوفا من عائلة ألبانية مسلمة، وعلى الرغم من أنه ولد بعد عقد من نهاية الحكم العثماني في المنطقة إلا أنه أدرك شيئا من بقايا العهد العثماني الطويل من الكتاتيب ومدارس اللغة العربية والقرآن الكريم، ثم درس في مدرسة " غازى عيس بك" وبعد أن تخرج وأنهى دراسته انضم إلى الكفاح المسلح ضد الألمان الذين اجتاحوا يوغسلافيا، فاعتقل ثم أطلق سراحه، وفي سنة 1949م برز اسم سنان حساني لأول مرة وكان خارج نطاق يوغسلافيا، وظل ينتقل في المناصب الرفيعة حتى وصل إلى رئاسة يوغسلافيا فانتخب رئيسا لها في سنة 1986م، ثم برز اسمه بقوة في الخمسينات في مجال الرواية ،حيث نشر روايته الأولى "بدأ العنب ينضج" التي استقبلت باهتمام كبير، ثم بعدها تابع إبداعه الروائي ،فأصدر روايته الثانية" ليلة عكرة" وغير ذلك ،وبهذا الإنتاج الروائي أصبح حساني بحق من أغزر الروائيين إنتاجا في الأدب الألباني بشكل عام .

فقد كان من الطبيعي أن نجد في الرواية بصمات العهد السابق ولذلك ليس من المستغرب أن تغص هذه الرواية أيضا بالمفردات العربية، وبعبارة أخرى لقد كانت هذه الرواية وعلى الرغم من المفردات العربية الكثيرة فيها تمثل بداية التخلى عن المفردات العربية الملحاق باللغة القومية وبالأدب القومي في ألبانيا.[126]

إن هذه الراوية تستعرض بالمناسبة المواجهة بين القديم والجديد وتبشر في النهاية بانتصار الجديد وفي الواقع إن هذا ينطبق على الروايات اللاحقة ، سواء تلك التي نشرها سنان حساني أو غيره من الروائيين اللاحقين . فحتى لو أخذنا بقية روايات حساني لوجدنا أن المفردات العربية قد انحسرت من الحد الأعلى إلى الحد الأدنى الموجود في قاموس اللغة الفصحى الأخير الذي صدر في تيرانا سنة 1980 أي في السنة التي صدرت فيها آخر رواية لحساني..

لقد نشرت الرواية الأولى (بدأ العنب ينضج)سنة 1957 أي أننا نحتفل الآن عند صدور القاموس الأدبي بالذكرى الثلاثين لصدورها، وفي هذا إشارة إلى المسافة الواسعة التي أصبحت تفصلنا عن لغة الرواية ، لقد نشر حساني هذه الرواية حين كان الجيل الأول من الألبانيين قد تخرج في المدرسة الثانوية وتحول إلى جيل معلمين ليعلم الأجيال الجديدة ولذلك نجده يضطر أن يضع في نهاية الرواية قائمة بالمفردات العربية التي استخدمها في الرواية مع ما يقابلها من المفردات الألبانية الجديدة.

هل كان هذا يعنى أن المفردات العربية أصبحت تحتاج إلى تفسير بين جيلين ، بين جيل المؤلف والجيل الجديد؟ ربما.. ولكن كل تلك المفردات كانت لا تزال تستخدم وقتئذ في القاموس الشعبي واستمرت تستخدم إلى فترة قريبة، ولكن ما يثير هنا في هذه القائمة أنها لا تضم كل المفردات العربية المستخدمة في الرواية بل حوالي نصفها

(126) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية ص 145.

فقط، وحول هذا لا نجد تفسيراً سوى أن المؤلف قد وجد أن بقية المفردات لا تحتاج إلى تفسير لأنها لا تزال شائعة ومستخدمة أو أن تلك المفردات كانت شائعة إلى حد كان من الصعب فصلها وقتئذ عن القاموس الألباني...

وعلى كل حال نعود هنا إلى التأكيد على قيمة هذه الرواية التي حفظت لنا ما كان يستعمل من مفردات عربية قبل 30 سنة في القاموس الأدبي..وهنا تجدر الإشارة إلى أن المفردات العربية كانت في ذلك الوقت أكبر بكثير مما ورد في هذه الرواية وقد استمرت بعد ذلك التاريخ في القاموس الشعبي فقط ولا يزال الكثير من هذه المفردات يستخدم إلى اليوم في الحياة اليومية في الريف وإلى حد ما في المدن..

في هذه الرواية نجد أن المفردات العربية تشمل الأسماء والمسميات التي تتناول مختلف الجوانب المادية والروحية وحول هذا يلاحظ هنا كما أشرنا إلى ذلك في البداية أن هذه المفردات قد استقرت فقط في القاموس الألباني أي أنها لم تدخل في عمق اللغة الألبانية القواعد ولكن يلاحظ من ناحية ثانية وجود عبارات عربية أيضا وليس مجرد مفردات متفرقة فمن هذه العبارات لدينا ما يدل على التعجب (ما شاء الله) *Mashalla* أو على الوعد (إن شاء الله).[127]

وكخلاصة لما تقدم يمكن القول أنه حتى بداية هذا القرن كانت المفردات العربية قد أصبحت وثيقة الصلة بالناطقين بها في المناطق الألبانية بعد عدة قرون من التآلف معها وفي مطلع القرن العشرين بدأ تحديث اللغة ، أي استبدال المفردات اللاتينية بالعربية في ألبانيا أولاً منذ 1918 بينما بقي الوضع على حاله لدى الألبانيين في يوغسلافيا وحتى الحرب العالمية الثانية.

---

(127) بدر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 147.

وفي هذه المناسبة أخذنا مصدراً للمفردات العربية في اللغة الألبانية رواية (بدأ العنب ينضج)لسنان حساني لكونها أول رواية ألبانية ولأنها تفصل بين عهدين، فمع هده الرواية بدأ العد التنازلي للمفردات العربية في اللغة الألبانية في يوغسلافيا أيضا بعد أن كانت قد تلاشت تقريباً في ألبانيا، وعلى هذا الأساس نرى أن هذه الرواية تعتبر مصدراً لما كان يستعمل من المفردات العربية في وقت نشرها أي قبل ثلاثين سنة فقط.

إن استعراض المفردات مع تنوعها وتعدد استعمالاتها يكشف عن مغزاها في هذه الرواية وحتى بشكل أعم لأن الكثير منها يبوح بالدلالات الاجتماعية والدينية التي يختزنها (حلال ، حرام ، بركة، ثواب، كافر، بدعة، منافق ... الخ) ومن هنا يمكن القول أن مجرد استعراض هذه المفردات يسمح للمرء أن يأخذ انطباعا عاما عن طبيعة المجتمع الذي كان يعتمد على هذه المفردات في قاموسه اليومي وعلى كل حال لقد سبق التشديد على أن هذه المفردات الواردة لا تمثل إلا قسماً من المفردات العربية التي كانت تستخدم في الحياة اليومية في ذلك الوقت،والآن وبعد مضى أكثر من ثلاثين سنة على صدور الرواية يمكن القول أن معظم هذه المفردات الواردة في هذه الرواية لا تزال في الذاكرة الشعبية مع أنها قد تلاشت من قاموس اللغة الفصحى باستثناء 5-6 مفردات منها.[128]

(128) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانيةص 139 .

أثر اللغة العربية في المفردات الألبانية

يوجد كم هائل من الألفاظ والمفردات العربية في اللغة الألبانية ،حيث استعمل الألبان المفردات العربية في حياتهم اليومية رغم أن تلك المفردات لها أصول ألبانية ، هذا يدل على تأثر المفردات الألبانية بالمفردات العربية.

وفيما يتعلق بالمؤثرات العربية في المفردات الألبانية نجد أن المفردات العربية بدأت في الانتشار في صفوف الألبانيين في وقت مبكر. منذ القرن الخامس عشر على الأقل. وفي هذا الاتجاه يبدو أن أول كلمة عربية دخلت في صفوف الألبانيين كانت كلمة خراج *Haraq* إذ أنها وردت في رسالة الزعيم الألباني، إسكندر بك *Skenderbeu* إلى ألفونس الرابع ملك نابولي سنة 1451م، وتدل هذه الكلمة على أن المفردات العربية الأولى التي دخلت إلى اللغة الألبانية كانت تتصل بالمجال العسكري.

لكن نتيجة لتطور اللغة الألبانية وخضوعها لمؤثرات خارجية بدأت تتلاشى هذه الألفاظ تدريجياً ويقل تداولها ، إلا أنها لا تزال توجد في القاموس الألباني حتى يومنا هذا.[129]

وإليك بعض من تلك المفردات واستعمالاتها في اللغة الألبانية قديماً وحديثاً :

كلمة (الآخرة-*AHIRET*) ،(أصل – *ASLL*)، (عشق-*ASHK-U*) ،(عذاب- *AZAB*) ،(بركات- *BEREQET*) .

(129) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 149.

في المجال العسكري والنظم الادارية:

كان لانتشار الإسلام في صفوف الألبانيين تأثير حاسم وخاصة فيما يتعلق بتوطيد الصلات مع العرب والشرق وقد لا يبدو هذا غريبا في ما لو أخذنا بعين الاعتبار أن الألبانيين هم الأمة الوحيدة التي اعتنقت الإسلام بغالبيتها في البلقان وقد كان من الطبيعي أن يؤدي هذا لانفصال الألبانيين عن الغرب الأوروبي وارتباطهم بالشرق العربي الإسلامي فمع انتشار الإسلام في صفوف الألبانيين انتشرت اللغة العربية أيضا إلى حد أن هذه اللغة أصبحت لغة التعليم في المدارس القائمة في المناطق الألبانية.

بعد أن أخذت تحل محل اللغة التركية في هذه المدارس ابتداء من القرن السادس عشر وقد أدى هذا إلى ارتباط خريجي هذه المدارس بمراكز الثقافة العربية الإسلامية كدمشق والقاهرة حيث كانوا يذهبون في التعمق في الثقافة العربية الإسلامية وقد دخلت الصلات العربية الألبانية في طور جديد منذ القرن السادس عشر حين التقى العرب والألبانيون في إطار دولة واحدة هي الإمبراطورية العثمانية ويتميز هذا الطور من الصلات العربية الألبانية بحضور واسع للألبانيين في العالم العربي من الجزائر والى العراق ويعود هذا إلا أن العثمانيين الذين قاسوا كثيراً في البداية من مقاومة الألبانيين لهم وجدوا في هؤلاء الألبانيين الذين خلقوا للسلاح والكفاح ما يبحثون عنه لتحقيق طموحاتهم الكبيرة في توسيع إمبراطوريتهم ومن هنا نفهم سر اهتمام العثمانيين بنشر الإسلام في صفوف الألبان لتتحول طاقاتهم الكفاحية الكبيرة في اتجاه

توسيع دائرة الإسلام في أوروبا وما يهمنا هنا أن الألبانيين أصبحوا لهم دور خلال هذه الفترة وحضور واسع في الإدارة العثمانية سواء كجنود أو قادة أو ولاه .. الخ.

ومع انتشار الإدارة العثمانية في البلاد العربية انتقل هذا الحضور الألباني الواسع إلى العالم العربي،مما أدى بدوره إلى دخول الصلات العربية الألبانية في أهم طور لها. (130)

وفي الحقيقة أن هذا الحضور الألباني في العالم العربي الذي كان وقتئذ تحت الاحتلال الأسباني.

ومع استقرار الإدارة العثمانية في المناطق الألبانية بدأت تدخل في اللغة الألبانية مفردات جديدة تتعلق بالإدارة .

وإليك بعض الكلمات: إدارة *Idare*، ديوان *Divan*، حرب *Harb* ، حكومة *Hyqmet*، حبس *Habs* .

في المجال الأدبي:

إن الألبانيين هم الأمة الأوروبية الوحيدة التي اعتنقت الإسلام بغالبيتها بينما كانت الحروف العربية لدى الشعوب المجاورة .هي أبجدية الأقلية أو الجماعة الإسلامية فيها ومن هذا التراث الألباني الذي كتب في الحروف العربية يتمتع الأدب الألباني بقيمة أكبر نظراً لأنه يشكل القاعدة التي تطور عليها النتاج الثقافي الجديد الذي امتص من الشرق مؤثرات كثيرة.وقد استمر الأدب الألباني في الحروف العربية عدة قرون حتى مطلع القرن العشرين في ألبانيا والى منتصف

(130) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 173.

هذا القرن في يوغسلافيا السابقة. وخلال هذه الفترة الطويلة قدم هذا الأدب إبداعات قيمة، لها مكانتها في تاريخ الأدب الألباني وعلى الرغم من هذه الأهمية الكبيرة فقد تعرض الأدب الألباني في الحروف العربية إلى تجاهل مثير في ألبانيا بعد أن تم تبنى الأبجدية اللاتينية بشكل حاسم ونهائي في هذه الدولة الجديدة منذ سنة 1920م.

ومنذ الفتح العثماني للبلقان تأثر الألبان باللغة العربية ومفرداتها حتى أصبحت هذه لغة الدراسة والتعليم في البلاد وتحولت الكتابة إلى اللغة العربية وترك الألبان لنا تراثاً مكتوباً في مختلف الحقول.

ويدل على ذلك وجود العديد من الشعراء الألبان،الذين كتبوا الشعر باللغة العربية وبالأوزان الخليلية مما يدل على مدى سيطرة الألبانيين على اللغة العربية في ذلك الوقت وفيما يتعلق بالمؤثرات العربية في اللغة الألبانية،نجد أن المفردات العربية بدأت بالانتشار في صفوف الألبانيين في وقت مبكر منذ القرن الخامس عشر على الأقل.وفي هذا الاتجاه يبدو أن أول كلمة عربية دخلت في صفوف الألبان كانت كلمة خراج إذ أنها وردت في رسالة الزعيم اسكندر بك إلى الفونس الرابع ملك نابولي سنة 1451م.

وتدل هذه الكلمة على أن المفردات العربية الأولى التي دخلت إلى اللغة الألبانية كانت تتصل بالمجال العسكري فمن هذا المجال اكتسبت اللغة الألبانية بعض المفردات العربية الأخرى مثل عسكر وقلعة وقد يكون هذا من الأمور الطبيعية وذلك لأن الاحتكاك الأول بين الألبانيين والأتراك كان في ميدان القتال.

كما أننا نجد أن اللغة الألبانية قد انفتحت أيضا لتستقبل مئات المفردات العربية التي ليست لها علاقة مباشرة بالدين ومع هذه الموجة الكبيرة جاءت المفردات لتغنى اللغة الألبانية في مجالات شتى سواء بما يتعلق بالمعاني المحسوسة أو غير المحسوسة ويبدو هذا بوضوح فيما لو تناولنا أى حرف من حروف اللغة الألبانية ففي حرف الياء على سبيل المثال،نجد حوالي مائة مفرده بينما نجد في حرف الميم حوالي مائتين من مختلف المجالات. مثل معدن،ومغرور وماهر وغير ذلك،ونتيجة لهذا أصبحت المفردات العربية أساسية في اللغة الألبانية وحتى في الكتابات الألبانية إلى درجة أن هذه الكتابات لا يمكن أن تفهم في بعض الأحيان لمن لا يعرف اللغة العربية.

و إليك بعض الكلمات الواردة في هذا الشأن : أدب *Edeb*، حكاية *Hiqaje*، قصيدة *Kaside*،رواية *Rivajet*،شاعر *Shair*.[131]

في المجال التجاري والاقتصادي:

عندما فتح العثمانيون البلقان واستقروا هناك،واختلط المسلمون بالألبان،واعتنق الألبان الإسلام،بدأت الحياة تختلف في المحيط البلقاني بشكل عام،وبدأ العثمانيون يهتمون بشتى نواحي الحياة،وبجميع المجالات الاقتصادية والتجارية.

وازدهرت المدن الألبانية وأخذت في التقدم والنمو.وفي هذه المدن تطورت الحياة الاقتصادية مع نمو الحرف الجديدة التي اشتهرت بأسمائها العربية أيضا

(131) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 179.

كالخياط ،والدباغ ،والقصاب ، والخبان،والسراج،والعطار،والحلاج ،والجراح، ويقصد بالجراح هنا ذلك الرجل الذي كان يقوم بتطهير الأولاد في ذلك الوقت.

ومع هذا دخلت إلى البيوت أشياء جديدة كالصابون،والسجادة، والقهوة، بالإضافة إلى الملابس العربية كالجبة و الدلامة ،والطاقية.

وكل هذا نتج من اختلاط الألبان بالعثمانيين وتأثرهم بعاداتهم وتقاليدهم.

وإليك الآن بعض الكلمات التي تشهد بذلك.

آلة *Alet*، فائدة *Faide*، تاجر *Taxhir*، ميزان *Mizan*،نصيب *Nasib*.[132]

في المجال الصناعي والمنشآت:

في القرن السادس عشر بدأ تطور المدن الألبانية يتضح على نحو شرقي غير مألوف للمحيط البلقاني فقد برزت المنشآت الجديدة في المدن الألبانية مع مسمياتها العربية التي دخلت اللغة الألبانية كالمسجد والجامع والحمام والعمارة والمحلات وغير ذلك.

وبدأت عجلة الحياة تسير في نمط خاص حسب ما أدارها العثمانيون حيث أنشأوا المنشآت ذات الطابع العثماني واهتموا بالنواحي الاقتصادية وما يتعلق بها فتأثر بهم الألبان واقتبسوا منهم وساروا على منوالهم ونتيجة لذلك أثرت اللغة العربية في المفردات الألبانية فيما يخص المجال الصناعي والمنشآت.

---

(132) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 182.

وإليك الآن بعض الكلمات التي تشهد بذلك: بناء *Bina*، ساعة *Sahat*، منارة *Minare*، صندوق *Sanduk*، سجادة *Sexhade*.[133]

في مجال التعليم و الثقافة:

هناك ظواهر ثلاث لحقت باللغة الألبانية حتى القرن العشرين وهي:

[1] تشبع اللغة الألبانية بالمفردات العربية

[2] التحول نحو كتابة اللغة الألبانية بالحروف العربية

[3] إضافة بعض الحروف التي ترمز للأصوات العربية الأصلية إلى اللغة الألبانية

وهذه الظواهر ترمز إلى تعرب اللغة الألبانية، وقد جاء هذا التعرب في بداية الأمر نتيجة لاحتكاك الألبانيين بالأتراك وباللغة التركية التي كانت تحمل بدورها الكثير من المؤثرات العربية وذلك مع استقرار الإدارة العثمانية في المناطق الألبانية منذ القرن الخامس عشر وفيما بعد أصبح للألبانيين احتكاك مباشر باللغة العربية سواء عن طريق المدارس التي انتشرت في مناطقهم أو عن طريق صلاتهم بالعرب ومن الواضح أن لانتشار الدين الإسلامي في صفوف الألبان الدور الأساسي في هذه المسيرة التي لحقت باللغة الألبانية فمع بداية الإسلام في المناطق الألبانية أخذت اللغة العربية في الانتشار أيضا بفضل المدارس الجديدة التي كانت تشمل مدارس الصبيه ومدارس الثانوية أو العليا،وقد انتشرت المدارس الابتدائية في المدن الرئيسية أولاً ثم شملت المدن الأخرى وحتى القرى الصغيرة في حالة وجود مسجد أو جامع فيها وفي القرى الصغيرة الأخرى التي

(133) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 184.

كانت تفتقر إلى وجود مسجد أو جامع كان يأتي المعلمون من حين إلى آخر لتعليم الأطفال وفي هذه المدارس كان التعليم ينصب على اللغة العربية قراءة وكتابة بالإضافة إلى صرفها ونحوها للتمكن من القرآن الكريم وإلى جانب هذه المدارس الابتدائية كان للمدارس الأخرى التي تعادل الآن المدارس الثانوية أو العليا دور أكبر في تعميق اللغة العربية في صفوف الألبان. في هذه المدارس كان الطلاب يتعمقون أكثر في اللغة العربية لوجود المواد الأصولية كعلم اللغة وعلم العروض وعلم البلاغة بالإضافة إلى المواد الأساسية الأخرى كالتفسير والعقائد والفقه. الخ.

ولدينا ما يشير إلى أن غالبية النصوص التي كانت تدرس بها هذه المواد، كانت أيضا في اللغة العربية ففي القرون الأولى للإدارة العثمانية كانت اللغة العربية تعتبر أكثر تفوقاً حتى على اللغة التركية.

وقد بدأت هذه المدارس في البروز منذ القرن الخامس عشر على الأقل إذ لدينا ما يشير إلى أن أول مدرسة من هذا النوع هي مدرسة إسحاق بك في مدينة سكوبيه التي أنشئت سنة 1440م والتي أصبحت من أشهر المدارس في البلقان وقد ازداد عدد هذه المدارس باستمرار في المناطق الألبانية إلى أن وصل عددها إلى ما يقرب المائتين مما كان يشكل أرضية واسعة للغة العربية في هذه المناطق وبالإضافة إلى هذا كان العديد من خريجي هذه المدارس يتابعون دراساتهم في مراكز الثقافة العربية وقد أدى كل هذا إلى انعطاف جديد يتمثل في تحول الألبانيين للكتابة في اللغة العربية و مع انتشار المدارس في المدن الألبانية دخل إلى اللغة الألبانية سيل من الكلمات العربية المتعلقة بالتعليم والثقافة مثل كلمة

المدير-والمدارس،والمعلم،الطلبة، المفسر، الكتاب،الدفتر،القلم،بالإضافة إلى أسماء المواد التي كانت تدرس كالحديث والفقه والعقائد وغير ذلك.

وإليك الآن بعض الكلمات التي تدل على ذلك:تربية *Terbije*، دفتر *Defter*، زمان *Zeman*، عجب *Axheb*، عالم *Alim*.[134]

في المجال الاجتماعي والتحيات:

مع انتشار الإسلام في صفوف الألبانيين الذي وصل إلى ذروته في القرن السابع عشر واستقرار الإدارة العثمانية في المناطق الألبانية وتطور المدن الألبانية وانتشار المدارس في هذه المدن وتطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية ونمو الحرف الجديدة، انفتحت اللغة الألبانية أمام موجة كبيرة من المفردات العربية التي تتعلق بالمجال الاجتماعي والتحيات فدخلت كلمات عربية كثيرة إلى اللغة الألبانية مثل مرحباً،السلام عليكم،عليكم السلام.

ومع انتشار التصوف والطرق الصوفية في صفوف الألبانيين أصبحت الكتابات الألبانية الصوفية تعتمد أساساً على التعابير الصوفية مثل نور، حق،ظهور.

وقد كان لانتشار الإسلام تأثير كبير في مجال آخر وقد استقبلت اللغة الألبانية عدة مئات من الأسماء العربية التي أصبحت تميز الألبانيين المسلمين عن غيرهم مثل محمد،علي، فاطمة،خديجة،حسن،شعبان،رجب،مصطفى.

وإليك بعض الكلمات التي تدل على ذلك: إقامة *Ikame*، أفضل *Efdal*،أقرباء *Akraba*، زار *Zijaret*، السلام عليكم *Esselamalejkum*.[135]

---

(134) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 186.

(135) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 191.

في المجال الديني:

هذا المجال الديني قد ارتبط بدوره بشكل وثيق بانتشار الإسلام في صفوف الألبانيين،وفي الواقع فإن موضوع الأبجدية لدي الألبانيين بشكل عام قد ارتبط بالدين بأى دين وبأدبيات هذا الدين وبأبجديته وفي المرحلة التي سبقت الإسلام لدى الألبانيين كان الشعب الألباني منقسماً على نفسه بين الانتماء للكاثوليك في الشمال والانتماء إلى الأرثوذكس في الجنوب .

وقد أدى هذا الانقسام الديني إلى انقسام ثقافي مع مرور الزمن ،ومع انتشار الإسلام في صفوف الألبانيين الذي وصل إلى ذروته في القرن السابع عشر حتى أصبحت غالبية الألبانيين في إطار الدين الجديد تلاحظ تراجعاً كبيراً في الكتابة سواء بالأبجدية اليونانية أو بالأبجدية الكاثوليكية.

وكان من الطبيعي أن يؤدي التعمق في الدين الإسلامي وامتصاص الألبانيين الثقافة العربية الإسلامية إلى بروز اتجاه جديد في الكتابة في الشكل والمضمون وقد بدأت هذه المسيرة ببطء منذ القرن الخامس عشر ثم اشتدت في القرن السادس عشر إلى أن طغت في القرن السابع عشر حين أخذ الألبانيون في تمثل الثقافة العربية الإسلامية.

وفي المشاركة في هذه الثقافة التي أصبحوا جزءاً منها وفي هذا الاتجاه لم يكن من المستغرب أن يتحول المثقفون الألبان إلى الكتابة في اللغة الألبانية بالحروف العربية إذ أن هذا الشيء نجده أيضا لدى الشعوب المجاورة في البلقان

التي دخل قسم منها في الإسلام مما أدى إلى بروز كتابات يونانية وسلافيه جنوبية وبلغارية ومجرية بالحروف العربية.

ويبدو أن التحول للكتابة في اللغة الألبانية بالحروف العربية قد بدأ في القرن السابع عشر مع أن الآخرين يرجعون ذلك إلى القرن الثامن عشر ولا شك في أن الأبحاث الجارية قد تضيف جديداً حول هذا الموضوع لأن عملية البحث عن المخطوطات الألبانية المكتوبة بالحروف العربية لم تنته ولقد استمر انفتاح اللغة الألبانية أمام المؤثرات العربية لعدة قرون حتى القرن التاسع عشر حين وصل الانفتاح إلى ذروته مع تعمق الدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية في صفوف الألبانيين.

ونتيجة لذلك أثرت اللغة العربية في اللغة الألبانية في المجال الديني،وإليك بعض الكلمات العربية التي استخدمت في الأبجدية الألبانية:الأخلاق *Ahlak*، الله *Allah*، إنسان *Insan*، حاج *Haxh*، تربية *Terbije*.(136)

في المجال الزراعي والحيواني:

في الواقع وبعد البحث والاستقراء نجد أن المفردات العربية بدأت في الانتشار في صفوف الألبانيين في وقت مبكر،ومنذ دخول العثمانيين تلك البقعة من العالم وهى منطقة البلقان،فلما فتح العثانيون البلقان واختلطوا بالألبان تأثر الألبان بالعثمانيين وبعاداتهم وتقاليدهم ومجالات عديدة في حياتهم،واستقبلت اللغة الألبانية عدة مئات من المصطلحات والأسماء العربية ومع انتشار الدين الإسلامي،واستقرار الإدارة العثمانية في المناطق

(136) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 195.

الألبانية،وتطور المدن وكذا تطور الحياة الاقتصادية والتجارية والزراعية ونمو الحرف الزراعية والصناعية والمهنية،استقبلت اللغة الألبانية كلمات عديدة في المجال الزراعي والحيواني،وجاءت هذه الموجة من المفردات لتغنى اللغة الألبانية في مجالات شتى.

ونتيجة لهذا أصبحت المفردات العربية أساسية في اللغة الألبانية،وحتى في الكتابات الألبانية إلى درجة أن هذه الكتابات لا يمكن أن تفهم في بعض الأحيان لمن لا يعرف اللغة العربية.

ومن هنا تأثرت اللغة الألبانية باللغة العربية تأثراً شديداً في مجالات عديدة،منها المجال الزراعي والحيواني،فدخلت كلمات عربية إلى اللغة الألبانية في هذا المجال.

وإليك بعض الكلمات الواردة في هذا الشأن:بلبل *Bilbil*، حيوان *Hajvan*،ليمون *Limon*، ماعز *Maz*، فيل *Elefant*.

(137) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 210.

ترجمة القرآن الكريم في الأراضي الألبانية

إن المسلمين الألبان قد شعروا بالحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم وأن يفسرو، معانيه إلى لغتهم ليفهموها في وضوح ويقين، وأوائل الترجمات للقرآن الكريم في اللغة الألبانية نجدها في القرن الثامن عشر، ثم تواصلت حتى القرن العشرين، الذي كان يغلب عليه الترجمة الموضوعية لبعض الآيات القرآنية، ومثال ذلك (كتاب الصلاة) لمؤلفه حافظ إبراهيم داليو.[138]

وكانت في بداية القرن العشرين أولى المحاولات لترجمة القرآن الكريم بكامله إلى اللغة الألبانية.

ففي عام 1921م قام (أيلومتك كافزيزي) بطباعة أول ترجمة لثلث القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية في مدينة(بلويشت) برومانيا، علماً بأن المترجم لم يكن مسلماً.[139]

والمحاولة الثانية كانت من عمل الحافظ إبراهيم داليو في عام 1929م حيث طبع كتابه (المختار في معاني القرآن الكريم) وهي ترجمة علمية أمينة مزودة بشرح مما كان يسهل الفهم للقراء.

(138) حافظ إبراهيم داليو-*HAFIZ IBRAHIM DALLIU*: ولد في مدينة تيرانا 1878، انهى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مسقط رأسه، ثم واصل تعليمه العالي في استانبول، وفي سنة 1908م فتح مدرسة للبنات في تيرانا، وقد شارك في المؤتمر القومي في " مانستير" سنة 1908م، وفي " ألباسان" سنة 1909م، وهو من مؤسسي المدرسة الثانوية في ألباسان التي افتتحت بناء على قرار المؤتمر هذا، وبعد سنة 1912 بدأ عمله في الصحافة والإعلام في المجال الأدبي. كما تولى إدارة الجريدة " دايتي" وكان النظام الشيوعي يطارده ويعمل على تقليص دوره، وسجن عدة مرات، لكن لم يصده ذلك عن القيام بخدمة الدين ونشر الثقافة الإسلامية، وأعماله وإنتاجه يصل إلى خمسة عشر كتاباً، أكثرها أعمال اصلية وترجمات من بينها " التفسير الألباني للقرآن " في مجلدين، وكتابه " الطريق المحمدي" ويقع في حوالى خمسمائة صفحة المطبوع في تيرانا سنة 1936م، وكان عضو رابطة المؤلفين والأدباء الألبان وتوفي سنة 1952م.

(139) *ILO.MITKË QAFZEZI : KUR'ANI(KËNDIMI),RUMANI 1921*

ويجب أن نعترف بأن ترجمة وطباعة القرآن الكريم باللغة الألبانية لم تتم إلا في وقت متأخر، ففي عام 1981م، في بريشتينا عاصمة كوسوفا تكونت لجنة من ثمانية أشخاص تحت رعاية مجلس العلماء هناك لتقوم بترجمة كاملة للقرآن الكريم، وقد تم استلام المادة العلمية من جميع الأعضاء في عام 1984م، إلا أن هذه الترجمة لأسباب لم يفصح عنها لم تطبع.

أما الترجمة الأولى الكاملة للقرآن الكريم في اللغة الألبانية فقد تمت سنة 1985م، في بريشتينا، وقام بها الأستاذ فتحي مهدي،[140] المعروف ببحوثه في مجال اللغة العربية، وهو أستاذ في كلية الاستشراق بجامعة بريشتينا،وهذه ترجمة لها أهميتها خاصة من الناحية اللغوية والترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم.

والترجمة الثانية الكاملة للقرآن الكريم في اللغة الألبانية قد تمت في سنة 1988م من قبل الأستاذ حسن ناهي،[141] وكان ممن يجيدون اللغة العربية بطلاقة، مما أعطى له فرصة ليقوم بترجمة أمينة متقنة لمعاني القرآن الكريم، وفي ترجمته نجد النص القرآني باللغة العربية إلى جانب المادة المترجمة .

---

(140) فتي مهدي – *FETI MEHDIU*: ولد في قرية الزاباز سنة 1944 محافظة كرجوا بمقدونيا،ودرس في مدرسة علاء الدين الثانوية في بريشتينا بكوسوفا،ثم التحق بكلية الأداب جامعة بلجراد فحصل على ليسانس الأداب واللغة قسم الاستشراق ،وفي عام 1973م عين موظفا بمعهد التاريخ في كوسوفا ثم واصل الدراسات العليا وحصل على درجة التخصص الماجستير في سنة 1977م من كلية الآداب جامعة بلجراد قسم اللغة ثم حصل على الدكتوارة من كلية الأداب جامعة بريشتينا ،وبعد ذلك ذاع صيته في أنحاء كوسوفا من مؤلفاته " ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية" " القرآن الكريم وظله""ترجمة صحيح البخاري" وقد حضر العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية ،وكتب في الصحف والمجلات المشهورة في كوسوفا .

(141) حسن ناهي - *HASAN NAHI*: هو الشيخ حسن ناهي من أبناء كوسوفا،ولد في شهر مارس سنة 1905م بمدينة " جاكووه" كوسوفا ،وقد نشأ في بيئة تزخر بالعلم والعلماء،حيث إن والده من العلماء الكبار ،ولديه مكتبة إسلامية ضخمة تحتوى على أنفس الكتب العلمية وأحسنها،وقضى الشيخ حسن يحيى حياته في تعلم اللغة الشرعية من نحو وصرف وفقه،وقد كلفه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقيام بالدعوة إلى الله تعالى وقد تولى الشيخ حسن منصب الإفتاء بعد نشوب الحرب العالمية الثانية في مدينة" بريزرن" ثاني المدن الرئيسية في كوسوفا،وكان مثالاً رائعا للدعوة والنقاش مع المنكرين ، لتدينه وتواضعه ،وقد درس في مدرسة علاء الدين الثانوية الشهيرة ،وظل يدرس العلم ويشتغل بالدعوة حتى توفى صباح اليوم الخامس من فبراير سنة 1991م في بريشتينا عاصمة كوسوفا،وكانت جنازته مشهودة.

والترجمة الثالثة الكاملة للقرآن الكريم إلى اللغة الألبانية قام بها الأستاذ شريف أحمد [142] في سنة 1988م، وتم طبعها من قبل رئاسة المشيخة الإسلامية في بريشتينا، وهي تعتبر من أشهر ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية، حيث تم إعادة طباعتها عدة مرات في مصر وليبيا والمملكة العربية السعودية، وغيرها من البلاد العربية .

أما الترجمة الرابعة للقرآن الكريم إلى اللغة الألبانية فهي ترجمة محمد زكريا خان الباكستاني الجنسية،[143] والتي طبعت في إسلام آباد سنة 1990م، علماً بأن هذا المترجم من أتباع الطريقة الأحمدية، ومتأثر بها تماما، ولذلك كان كتابه مليء بالأخطاء العقدية، وفيه انحراف عن الترجمة الصحيحة لبعض الآيات بالإضافة إلى الأخطاء اللغوية الكثيرة .

فهذا موجز عن ترجمات القرآن الكريم في الأراضي الألبانية،على أن هناك ترجمات أخرى لم نتعرض لها .[144]

---

(142)الشيخ شريف أحمد *SHERIF AHMETI*: هو الشيخ الكبير المفتى الإمام شريف أحمد من أبناء كوسوفا،ولد سنة 1920م في قرية " جمناصيل" محافظة ليبين بكوسوفا،من عائلة عريقة متدينة ووطنية،ودرس في بريشتينا وغيرها ،واخذ عن الشيخ أحمد مردونش أشهر شيخ في التعليم الديني آنذاك ،تولى رئاسة المشيخة الألبانية في محافظة ليبين،كما كان إماما لجامع قرية " جلوكوفش" ثم عين مدرساً في مدرسة علاء الدين الثانوية،وبذل في التدريس جهداً كبيراً وأعطى عطاء جزيلاً في سبيل تربية الأجيال القادمة ،وكان يقوم بتدريس مادة " العقيدة والفلسفة الإسلامية" وأحيانا " علم الكلام" " القرآن الكريم ترجمة وتفسير" " تفسيرات وآراء إسلامية" وغير ذلك، وقد بذل هذا المفكر جهوداً جبارة في منع هجرة الألبان عن ديارهم إبان الاضطهاد الشيوعي.

(143) القرآن المقدس إسلام أباد 1990 ،ترجمه وفسره محمد زكريا خان ويعد هذه الترجمات الثلاث للقرآن الكريم ظهرت الترجمة الرابعة ،أحدث ترجمة للقرآن الكريم باللغة الألبانية هو لمحمد زكريا خان الذي طبع في إسلام أباد سنة 1990م،في البداية يظهر لنا أن هذه الترجمة طبعت تحت إشراف حضرة مرزا طاهر احمد ،الخليفة الرابع للمسيح الموعود والرئيس للحركة الأحمدية في الإسلام،في هذه الأحداث ترجمة تفتتح بالمقدمة من الناشر ،حيث يتحدث عن تاريخ الحاجة لنزول وحماية القرآن،كما يقول إنها ليست المرة الأولى التي يقدم فيها القرآن الكريم باللغة الألبانية.الجزء المترجم كانت توضع الصفحة من القرآن على اليمين ويقابلها على اليسار الصفحة مترجمة باللغة الألبانية وعدد الهوامش 1423 ،وهوامش الآيات متتالية،وترجم الآيات مستخدما تعبيرات لا أصل لها في اللغة الألبانية،كما بنى تفسيره وتعليقاته على أفكار منحرفة،ومبادئ باطلة فاسدة تدل على سوء نية وخبث طوية.

(144) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 221.

أسباب تأخر ترجمة القرآن الكريم عند الألبانيين

إن ترجمة وفهم كلام الله تعالى باللغة الألبانية كان من متطلبات العصر الحاضر،لأن القرآن الكريم كان يلعب الدور الرئيسي في تنظيم حياة المجتمع والفرد الألباني، حيث إن الصلاة والصيام والزكاة والحج والصدقات والكسب الحلال والاهتمام بالقريب والبعيد بالمساجد والجسور والآبار المبنية في سبيل الله، والعلوم مثل الفقه، والتفسير،والحديث،والأدب،والفلسفة الإسلامية وغير ذلك، كل هذا لم يكن سوى ترجمة تطبيقية لكتاب الله ودينه،ولكن ضرورة المواجهة مع تأثيرات الثقافات الغربية كان يتطلب مزيدا من الشروح التي تتميز بالدقة أكثر من السابق، حتى تكون واضحة ومفهومة، ومكتوبة بلغة الشعب الذي كان في موقف صعب في هذه الظروف التي كان فيها يواجه الكارثة الشيوعية التي كانت تدق على كل الأبواب، كل هذا جعل القرآن الكريم يترجم ويطبع بكامله عند الألبانيين فقط في سنة 1985م، من قبل الدكتور/ فتحي مهدي.[145]

(145) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 225.

إن سبب هذا التأخر في ترجمة معاني القرآن الكريم عند مسلمي البلقان هو انتشار العلوم الشرعية بتفاصيلها الدقيقة باللغات المحلية بشكل واسع،وذلك بجهود علماء هذه البلدان الذين كانوا يشعرون بأن اللغة العربية هي نفس لغتهم.

وعلى الرغم من ذلك ومن وضع المسلمين في الأراضي الألبانية إلى بداية النصف الثاني من القرن العشرين،إلا أن التطورات الثقافية الجديدة في كوسوفا والمناطق الألبانية الأخرى، وخاصة بعد سقوط النظام الديكتاتوري الشيوعي في ألبانيا، جعلت الحاجة لوجود القرآن الكريم المترجم في اللغة الألبانية ملحة جداً، كما أنه كانت هناك حاجة ماسة لكتب إسلامية أخرى ليتمكن المسلمون من الفهم الصحيح للإسلام الذي يواجه الآن تحديات كثيرة من الديانات الأخرى وغيرها من المذاهب والنحل التي تجوب بقاع الأرض .[146]

(146) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 228.

العقبات التي تعترض ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية

إن الترجمة في نفسها من الأعمال الصعبة والمعقدة حيث إن المترجمين أنفسهم غالباً ما يكونون متحيرين في ترجمة بعض الكلمات من القرآن الكريم خوفاً من أن يبتعدوا عن المعنى الحقيقي المقصود في الآية القرآنية الكريمة، لذلك كثيراً ما يغير المترجم عند إعادة طبعة ترجمته الكثير مما كان في طبعته الأولى، والترجمة عمل شاق لأنه في اللغة الألبانية كثيراً ما نجد أن كلمة معينة لا تغطي بكاملها المعنى المطلوب منها في مقابلة الكلمة العربية في الآية القرآنية.

هذه المحاولات تبدو صعبة خصوصاً مع العلم بأنه حتى الآن لا يوجد عندنا قاموس عربي ألباني ، أو ألباني عربي، وكذلك عدم وجود ترجمات على مستوى جيد لمعاني القرآن الكريم باللغة الألبانية .

إن المطلوب من كل مترجم معرفة اللغة التي يترجم منها واللغة التي يترجم إليها مع الحرص والأمانة عند نقل المعاني من المادة المترجمة.

ولما يكون أمام المترجم ترجمة كتاب الله القرآن الكريم فالصعوبة تكون مضاعفة، ويجب على المترجم أن يكون عارفاً بأسباب النزول للآية التي يترجمها، وعلاقة معنى هذه الآية بالآيات الأخرى، وأن يكون عارفاً بالعلوم الشرعية الأخرى التي تساعده في استيعاب المعاني الصحيحة للقرآن الكريم، وإذا لم

تتوافر هذه المواصفات عند المترجم أو إذا لم يتم مراعاة هذه الأمور فإن التأثير السلبي في الترجمة يكون واضحاً.

وهناك عقبات أخرى لغوية تعترض عملية الترجمة في اللغة الألبانية، فاللغة العربية تبدأ الجملة الفعلية فيها بالفعل، كما يوجد فرق بين اللغة العربية واللغة الألبانية في مسألة المبتدأ والخبر وأحوالهما، وكذلك في اللغة العربية يوجد فقط مذكر ومؤنث، وفي الألبانية يوجد مذكر ومؤنث ومحايد، ثم في اللغة العربية تأتي الأسماء بصيغة الإفراد والتثنية والجمع، أما في اللغة الألبانية فتكون بصيغة المفرد والجمع فقط،أي لا يوجد مثنى، وتأثير هذا كله يبرز في الترجمة فيكون معوقاً أمام الترجمات.

وتظهر صعوبة أخرى عند ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية عند ترجمة الأفعال من الماضي إلى المضارع والعكس، والملاحظ أن قليلاً من المترجمين يستعملون في ترجماتهم أفعال الوقت الحاضر، مثال ذلك نجد ترجمة الآية القرآنية في سورة الإنسان:﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [الإنسان:2] عند جميع الترجمات للمصحف الشريف إلى الألبانية نجد أنها قد ترجمت باستعمال الفعل الماضي، ولكنه كما نعرف هو يشمل الحاضر والمستقبل لأن الله سبحانه وتعالى لا يزال يخلق ولا يزال يجعلنا نسمع ونبصر.

ويجب لفت النظر إلى قضية أخرى عندما نتكلم عن ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية ألا وهي ضرورة احترام اللغة الألبانية الفصحى، وليس كما حدث ببعض الترجمات التي كتبت باللهجات المحلية.

وهناك قضية أخرى نود لفت النظر إليها وهي أن بعض المثقفين من الألبان بعد ظهور أولى ترجمات القرآن الكريم اعتبروه قرأنا باللغة الألبانية يستطيعون حتى قراءته أثناء الصلاة، ومثال ذلك:أنه عندما ظهرت بعض الآيات المترجمة من قبل الأستاذ فتحي مهدي في مجلة (غلاسنيك) في (سراييفو) كان المترجم نفسه يؤكد أن هذا ليس

قرآناً بل هو ترجمة لمعاني القرآن الكريم في اللغة الألبانية،والتي يحتمل أن يكون فيها كثير من النقصان والأخطاء .[147]

(147) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 232.

المفردات الشرقية في اللغة الألبانية

موقع المفردات الشرقية بين المفردات المستعارة في اللغة الألبانية:

من الجهة التاريخية ..فإن المفردات الشرقية تشكل نوعاً جديد نسبياً في المفردات المستعارة من لغات أخرى في اللغة الألبانية، فعقب إعلان استقلال ألبانيا عام 1912م .توقفت اللغة الألبانية عن الاحتكاك باللغة التركية، ويمكن القول بأن أثر اللغة التركية على اللغة الألبانية قد انقطع منذ ذلك الحين، إلا أن أثر اللغات الأخرى المجاورة لها مازال مستمراً.

وتشكل المفردات الشرقية طبقة من المفردات المستعارة والتي قد مرت بتعبيرات نوعية وكمية معينة ،منها:

[1] أنه قد أصبح الكثير من اللغة مهملاً.

[2] وأصبح جزء آخر من مفرداتها مجهولاً.

[3] وأصبح جزء آخر يحتل مكانا ثابتاً بين المفردات العادية.

[4] في حين أن جزءاً منها قد تم إعادة تقييمه من ناحية نمطه، آخذةً بعض المعاني التي تتعلق ببيئة أو عصر معين.

أن دخل عدد كبير من المفردات الشرقية في الطائفة (2،4) في دائرة المترادفات مع مفردات أخرى من اللغة الألبانية ، أمثال:(*Iibër -Qitab, Vrasës–Katil, Mizor- Kriminel. Fytyre – Surrat,*)

ولقد أثرى ذلك (الوسائل النمطية) في اللغة الألبانية والتي استخدمها الكتاب والمترجمون بمهارة، ولذا فإن المفردات الشرقية – بخلاف المفردات المستعارة من لغات أخرى – قد قدمت للغة الألبانية مستوى لغوياً عاليا يحتفظ بخاصية هذه المفردات.

وبدخول هذه المفردات الشرقية في احتكاك مع المستوى اللغوي للمفردات الأصلية والمستعارة .. فقد أضفت هذه المفردات على اللغة الألبانية سمة خاصة بها.

وعلى مستوى اللغة القياسية.. يمكن القول بأن هذه المفردات لم تكن مصدراً للقلق والاضطراب ولذا .. فيجب تقييمها بوصفها جزءاً تأسيسياً لازماً للمفردات الألبانية والذي يتوازى في بلورة المعيار اللغوي – مع القيم الدلالية والوظائف.

على أية حال . فمازال جزء منها منذ أكثر من قرن يخرج عن الاستعمال ويهمل شيئاً فشيئاً . أو أنه ينتقل إلى قائمة (المفردات المجهولة) .

ولكن المفردات الشرقية تقوم بدور أكبر من أية مفردات مستعارة من لغات أخرى في البلقان، وهذا .. على صعيد تنقيح وخلق مفردات ألبانية.[148]

---

(148) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص238 .

التقسيم النحوي والمعنوي للمفردات الشرقية في اللغة الألبانية:

إن أثر اللغات الشرقية على اللغة الألبانية خلال حقبة تمتد عبر خمسة قرون – ينعكس بشدة على قاموس اللغة الألبانية ،ولقد حدد اتجاه اللغة التركية – بشكل ملحوظ – النوعيات النحوية والمعنوية للمفردات الشرقية التي اخترقت اللغة الألبانية ، وتم استعارة الأسماء بوجه خاص، حوالي(1350 اسم من بين 1800 اسم شرقي مبينين في قاموس اللغة الألبانية القياسية عام 1980- تيرانا.

ولقد كان اختراق الأفعال أصعب بكثير. نظراً للانعكاس الواضح للأساليب اللغوية للغات الشرقية ، فلقد تم مزج سمة اللغة التركية مع سمة اللغة اليونانية ،مثل (*bojatis , boshatis, degdis*).

وبدارسة هذه المادة بدقة .. تبين أن علينا ألا نتعامل فقط مع المفردات المستعارة عبر احتكاك اللغات ، بل.. علينا أن نتعامل كذلك مع الاستعارات الحضارية. ونتيجة لذلك . فقد خلطت بعض المفردات مع المفاهيم التي تتعلق بعلاقات الناس الذين يعملون في مجالات مختلفة، فتوجد مفردات شرقية كثيرة في المجال العسكري والقضائي والإداري،ولأن هذه المجالات تتصل اتصالاً وثيقاً بالعوامل التاريخية وبالأنظمة السياسية والاقتصادية الخاصة.. فإن الأسماء التي توجد في هذه المجالات غير مستقرة وتنتمي إلى الميراث القديم للغة الألبانية ، وثمة مشكلة أخرى مع المصطلحات الدينية.. فعلى الرغم من أن هذه المصطلحات لا توجد بشكل واسع ودقيق في القاموس القياسي للغة الألبانية

بسبب الظروف المعروفة.. فهناك مفردات ثابتة تتصل اتصالاً وثيقاً بالعمل الإسلامي الذي نمارسه بحرية كل يوم.

ويتقسيم المفردات الشرقية بناء على مجالات اختصاصها.. يمكننا التعرف على المجالات التي اخترقتها ،حيث يرى أعظم أثر للغات الشرقية في الحياة الإسلامية للمدن التي لها اتصال مباشر مع الآليات الحضارية والعسكرية والسياسية والاقتصادية ، وفي الريف.. يرى هذا الأثر في الزراعة وتربية الماشية ـ بنسبة تصل إلى 1٪ تقريباً. [149]

أثر الألفاظ الشرقية على صياغة الألفاظ في الحديث باللغة الألبانية:

تحتوى اللغة الألبانية على عدد كبير من الألفاظ الشرقية، عربية ، وتركية وفارسية، وبعد أن تحرر الشعب الألباني.. تناقص عدد هذه الألفاظ قدر الإمكان.. إلا أن عدداً بقي قيد الاستعمال وجرى تكييفه مع القواعد النحوية والصوتية وقوانين اللغة الألبانية.

نناقش في هذه الدراسة هذا الجزء من الألفاظ الشرقية التي تمتعت بالإمكانية والقدرة على صياغة الألفاظ بإضافة اللواحق والسوابق والأفعال .. وفي رأيي ..فإن أكثر العوامل استقراراً وانتظاماً تلك التي نتجت عنها " أفعال" في اللغة الألبانية،إذ تم صياغة أفعال جديدة باللغة الألبانية بإضافة لواحق متعددة من الأسماء والصفات والظروف العربية والتركية والفارسية، ومن أمثال ذلك .. الأفعال التي تنتهي بالمقطع [os] نحو:

---

(149) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 240.

(*inatos* عن أصل تركي *inta* , *katranos* عن أصل تركي *kartan* , *merakos*

عن أصل تركي *merak* وأصل عربي *basmak*) . وغيرها.

وكذلك الأفعال التى تنتهى بالمقطع [is] نحو :

(*boshatis* عن أصل تركي *bosaetmak* , *gjezdis* عن أصل تركي *bastis*

gëzmek عن أصل تركي *basmak*).

وأكثر الأفعال وروداً تلك التي تنتهي بالمقطع [jo] نحو:

(*dertoj* عن أصل تركي *dert* , *harxhoj* عن أصل تركي *harç* , *rahatoj* عن

أصل تركي *rahat* وأصل عربي *rahat* , *çaprazoj* عن أصل تركي *çapraz*

وأصل فارسي *çepras* , *gajloj* عن أصل تركي *yayle* وأصل عربي *yaila*.

من الأمثلة السابقة ... يتضح لنا أن اللغة الألبانية قد تأثرت بقوة بالألفاظ الشرقية حتى في أكثر المواقع حساسية ألا وهو... صياغة الألفاظ

قد أتضح مدى خطأ وعدم معقولية محاربة علماء اللغة المتشددين ضد الألفاظ الأجنبية وبخاصة.. الألفاظ الشرقية .إذ لابد من استخدامها بكافة الوسائل ،لكن بقدر الإمكان لابد لها من أن يكون هناك تذوق في الاستعمال وبالقدر المسموح به وحسب ،أي . بالقدر الذي يضفي الجمال والثراء التعبيري على اللغة الألبانية.[150]

---

(150) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص242 .

المخطوطات الإسلامية في المكتبة القومية والأرشيف العام في ألبانيا

لما كانت العربية لغة الإسلام التي عبر طريقها تفهم أحكام الدين الحنيف ومقاصده، فقد تبع الفتح العثماني لألبانيا انتشار واسع للغة العربية في معظم مناطق ذلك البلد البلقاني وعلى الخصوص في" شقودره - *Shkodra* " وذلك عن طريق الدعاة من علماء الدولة العثمانية ،ثم عن طريق المدارس والمساجد ودور العلم التي أنشأها العثمانيون هناك، وكان من الطبيعي أن تنتقل كتب التراث العربي الإسلامي إلى ألبانيا بعدما صار للعلوم الإسلامية قاعدة متينة ،وكانت الآستانة عاصمة الدولة العثمانية هي الجهة الأهم التي وردت منها المخطوطات العربية والعثمانية والفارسية،ثم صنف بعض العلماء الألبان مصنفات مختلفة بالعربية،فأسهموا بذلك إسهاماً يسيراً في ركب الحضارة الإسلامية العظيمة، وبقي ذلك الإسهام مستمراً إلى أن أنهى تآمر المتآمرين العصر العثماني الشريف، وحل اتباع جمعية الاتحاد والترقي محل السلطان العثماني،فزرعوا الشقاق والفراق بين أتباع الدولة العثمانية في أقاليمها المختلفة، وانتهى الكيان العثماني على أيديهم وقسمت أراضي السلطنة فيما بين الشعوب التي كانت تعيش تحت كنفها،بعد أن زرعت الكراهية في نفوس أبناء الشعوب الإسلامية- التي كانت تابعة للسلطنة العثمانية- لكل ما هو تركي ولكل ما يذكر بالأتراك بشكل أو بآخر،فأنفرط عقد الأخوة الحقة فيما بين

الدول الإسلامية من بعد ذلك والى يوم الناس هذا،وأصبح لكل دولة منها توجهها الخاص بها،فهان أمر كل واحدة منها، ولله الأمر من قبل ومن بعد .

وكان من أمر التراث العربي ما كان في أوروبا وألبانيا منها بالطبع ، بحيث تحول مع مرور الأيام إلى وثائق تحفظ في المكتبات للذكرى ولا تكاد تعثر على من يحسن قراءتها في تلك البلدان إلا بشق النفس.

وقد انتقلت المخطوطات العربية والعثمانية والفارسية من جميع أنحاء ألبانيا إلى المكتبة المركزية في تيرانا في بلدية عام 1370هـ 1950م واستمر تواردها إلى تيرانا لبضع سنوات وعلى مراحل،وذلك مما وقعت عليه الجهات المسؤولة عن الثقافة في ألبانيا،وبقيت مجموعات كبيرة من المخطوطات في حوزة أصحاب المكتبات الخاصة من العلماء وورثة العلماء،وقد أخفاها معظمهم بطرق مختلفة، وراح البعض يخرجها إلى النور في الآونة الأخيرة بعد زوال الأسباب التي دعتهم إلى إخفائها.

وكان من سوء حظ المخطوطات العربية في ألبانيا- وربما من حسن حظها- افتقار المكتبة المركزية في تيرانا لمن يحسن العربية والعثمانية والفارسية بشكل جيد،الأمر الذي قلل من شأن الاهتمام بها إلى حد بعيد.

وقد بذلت جهودا مضنية في سبيل الوصول إلى ما يقرب من نصف المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة- على الرغم من إجادتي للألبانية- نتيجة للتداخل الحاصل فيما بين الكتب المحفوظة بمختلف اللغات، ونتيجة لوجود المعلومات في أرشيف واحد وفهرس واحد أيضا.

وغالباً ما كان يقع في يدي بعض الكتب العربية المطبوعة في الآستانة،والقاهرة،وبيروت، وبعضها كان بالعثمانية،والقليل جداً منها بالفارسية،وقد اخترت من مجموع ما يقع بيدي من المخطوطات العربية التي تحتفظ بها مكتبة تيرانا،هذه القائمة التي احتوى عليها هذا البحث،لتعريف الباحثين والمعنيين بالمخطوطات العربية في مصر والبلاد العربية وغيرها من البلدان المختلفة بعينات مما تحتوى عليه ألبانيا من كنوز التراث العزيز على قلب كل مسلم، وكل من يتصل بالحضارة العربية الإسلامية بسبب.

فيصل عدد المخطوطات الإسلامية إلى 735مخطوط ،منها (483 مخطوط عربي ، 162تركي وفارسي و 8تركي عربي وفارسي عربي وتركي فارسي وعربي تركي فارسي).

ومنها(11مخطوط من القرن الحادي عشر والرابع عشر، 22 مخطوط من القرن الخامس عشر،31 مخطوط من القرن السادس عشر،5مخطوطات من القرن السابع عشر،126مخطوط من القرن الثامن عشر ،93 مخطوط من القرن التاسع عشر)،وهذا .. إلى جانب مخطوطات أخرى غير معروف تاريخها.

تضم هذه المخطوطات مجموعة من الربع الأخير من القرن الثامن عشر والربع الأول من القرن التاسع عشر كتبها أهل الحكم الذاتي في *Shkodra* و(الوزيرين / *Kara Mahumut Pasha Bushati* من *Bushatasi* / 49- 1796م، و *Mustafa Pasha Bushati* /1796- 1860م).

ولقد ضمت هذه المجموعة أقدم وأهم المخطوطات من ناحية القيمة الفنية والخط والتى تنم عن تقليد قديم من الإبداع والنسخ وحفظ المخطوطات الإسلامية في الأقاليم الألبانية.

ويحتل الشعر المقام الأول بين المخطوطات الأدبية الفارسية من الأعمال الشهيرة ،مثل(*Bostan ,Culistan , Beharistan* مجنون ليلى) وغيرها الكثير لكتاب آخرين مثل (*Sadi , Fuzuli Edib Tifisi ,Kasim Envari Nakis*).

أما الموضوعات الدينية والشرعية والفلسفية .. فتحتل المقام الأول في المخطوطات العربية والتركية ،كما توجد مخطوطات أدبية ولغوية وأنواع أخرى – تتعامل مع العلوم الطبيعية.وتوجد – أيضا – نسخ للقرآن الكريم والنصائح الدينية ... وغيرها،وينتمي جزء كبير منها إلى فرقة *Bektashi*.[151]

وأما عن المخطوطات الفقهية .. فإن أغلبها يتعامل مع نظم توزيع المواريث والتركات حسب الشريعة، وتتركز أغلب المخطوطات الفلسفية حول المنطق ، ومن بينها كتاب في المنطق لـ (أبن سينا) وغيره الكثير.

(151)البكتاشية :إحدى الطرق الصوفية الإسلامية ، تنسب إلى أحد الأولياء المسمى الحاج بكتاش ولى . ويقال أنه ولد في نيسابور ، وجاء إلى الاناضول وهدى الانكشارية إلى الإسلام في عصر السلطان العثمانى اورخان . ومع أنه هو الذى أسس الطريقة البكتاشية إلا أن كثيرا من المحققين يرتابون في وجوده أصلا وينسبون هذه الطريقة إلى (باليم بابا) المتوفى في سنة 922هـ والذى يلقبه دراويش البكتاشية بالقطب الثانى . وقد ثبت وجود هذه الطريقة في الاناضول ثم انتشرت في الروملى والبوسنة وألبانيا . وبالرغم من ادعاء هذه الطريقة بأنها سنية إلا أنها من غلاة الشيعة ويعتقد أتباعها بأمامه الاثنى عشر من آل البيت ويعظمون كثيرا جعفر الصادق ، ويعض الكتاب وصفها بأنها امتداد للطريقة البابائية ويقيم الشيخ الأكبر للطريقة فيما يسمى (بتكية بيراوى) أى بيت القطب في المكان الذى يطلق عليه حاجى بكتاشى والرياسة فيها ليست وراثية .والبكتاشية المتنقلون شيخ كبير أيضا مركزه التكية المسماه (مجرد باباسى) أى أبو المتبتلين ، ويسمى شيخ كل تكية (بابا) والدرويش المقيم بالتكية المسماه (مجرد باباسى) أى أبو المتبتلين ، ويسمى شيخ كل تكية(بابا) والدرويش المقيم بالتكية (مريدا) والعامى الذى له تعلق بالطريقة (منتسبا) .وكان للبكتاشية شأن كبير في أيام نفوذ الانكشارية حتى أصبح اسم بكتاشية يطلق على الانكشارية كلها . لذلك كانت ثورات الانكشارية يشترك فيها مريدو الطريقة البكتاشية . وظل هذا الوضع قائما حتى سنة 1826 عندما استأصل السلطان محمود شأفة الانكشارية وصب نقمته على الطريقة فتهدم جزء كبير من تكاياهم لاسيما المجاور منها الاستانة .ثم استأنفت الطريقة البكتاشية بعض ما كان لها من شأن فأقيمت لهم التكايا في الاناضول وغيرها ، ولها أيضا تكية في مصر.

ولقد كان أغلب كاتبي المخطوطات الإسلامية من الألبان،وقد كتب أحدهم عن الموضوعات الإسلامية مستخدماً الحروف العربية،ومن هؤلاء الكتاب(نظمي ميرتيزا- بغداد،درويش علي، الشام،الحاج/ كامل- أنقرة ، ورجب بن إسلام- المدينة المنورة ،مسعود بن عمر.

ويتميز العديد من المخطوطات بالخط الجميل، ويحوى بعضها صورا توضيحية ،وقد تم تغليفها بصورة فنية رائعة ومزينة.[152]

(152) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 244 .

الأدب الإسلامي الألباني متأثراً بالثقافة الإسلامية

أثر الثقافة الإسلامية على الأدب الألباني " نظم بيت الشعر ":

لقد مر تاريخ العلاقة بين الأدب الألباني والشرق - بثلاث مراحل طويلة :

[1] مرحلة ما قبل الحكم العثماني: والتي خلفت وراءها ميراث العالم الإغريقي والبيزنطي القديم.

[2] مرحلة ما قبل القومية الألبانية: في حقبة من التأثير القوي للإسلام على الثقافة الألبانية.

[3] المرحلة الحديثة: حيث ضعف مجال الأثر الشرقي على تيارات هذه الحضارة، لكنه لم يتلاش نهائياً.

ويعد (كاتبو القصيدة بطريقة البيت الشعري) ظاهرة نموذجية للمرحلة الثانية ، وبخاصة .. في (القرنين الثامن عشر والسابع عشر) حيث اعتنق أكثر من ثلثي الشعب الألباني - دين الإسلام ، ومن ثم .. نشأت جبهة من المثقفين الألبان المعتنقين للعقيدة الإسلامية.

وتمثل نشأة (كاتبي القصيدة بطريقة نظم البيت الشعري) شكلا من أشكال " شعر المدينة" وذلك في القرن الثامن عشر والتي نتجت عن نمو المعرفة لدى هؤلاء المثقفين في بعض المراكز الكبيرة :

أمثال : *Berat , Shkup , Gjakova , Elbasan Prishtina , Shkodra , Prizren ,* *Vushtria , Tetova , Mitrovica , Konispol* وغيرهم ، كما أنها عبرت عن التأثير الشرقي عليهم.

ولقد بدأ هذا التأثير أول الأمر من خلال التعبير الشعري عن (الصوفية الإسلامية)ومبادئ القرآن في شكل الأناشيد الفلسفية أو الأشعار التاريخية الإسلامية.

ويتمثل مصدر إلهام (كاتبي القصيدة طريقة نظم البيت الشعري) في التأمل الميتافيزيقي و (التخلي الفلسفي)و(بواعث الصوفية)... والتي تشكل مبادئ الروح الإسلامية في الحياة ، الجمال، والحب .. .إلى آخره.

وهنالك تناقض داخلي قد اخترق (لمدرسة الشعرية لنظم البيت الشعري). إذ كانت تعبر عن أثر الحضارة الإسلامية.. إلا أن اللغة الألبانية كانت تكتب بحروف عربية، وهذا يدل على أن مبدعي هذا الأدب قد ميزوا أنفسهم عن باقي شعوب الإمبراطورية كأمة لها لغتها الخاصة بها..

هذا .. ويمثل (كاتبو القصيدة بطريقة نظم البيت الشعري) نقطة تحول في الأدب الألباني،إذ بدأوا في معالجة موضوعات متعددة على مستوى واسع النطاق، وعلى الجانب الأخر. فإن ذلك لم يقدم منفعة الوظائف التعليمية ، بل .. كان نتاج التجارب الشخصية ووحي الإلهام.

ولقد اتضح فيه التأمل والإنشاد الفلسفي بشكل كبير وكإمكانية متاحة في اللغة الألبانية لكن.. من خلال (نظام شعري) يقوم على تقاليد الأدب الفارسي ، مع احتفاظ الأدب الشعبي الألباني بأثر كبير على هذا النوع من الشعر.

وقد عاش الأدب الألباني المكتوب بحروف عربية – في بعض المناطق – مثل كوسوفا ، ومقدونيا – لفترات أبعد من الحدود الزمنية لأزدهار هذه المدرسة ، ذلك.. بسبب البيئات الخاصة بتنمية الثقافة الروحية الألبانية في تلك المناطق.

كما أنه.. في ظل ظروف حظر استخدام اللغة الألبانية والكتابة الألبانية، حتى ... إطلاق اللقب القوميألباني تحت نير الاستعباد اليوغسلافي –قد أخذت الأحرف العربية تتدفق في الأدب الألباني تحت لواء الإسلام.[153]

---

(153) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 254.

البعد الاجتماعي في الأدب الإسلامي الألباني في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

إن الأدب الألبانى للإقليم الإسلامي بدأ كجزء متمم للعوامل الاجتماعية والاقتصادية ، كما أنه أمد الأدب القومي بالأنماط والأوزان والإيقاع الشعري.

ولقد أثرى الأدب الإسلامي الألباني – الأدب القومي بأول عمل فني له في عام (1735م) للشاعر *Nazim Frakull* والذي قد أثرى الشعر الأدبي والغزلي والرثائي وبخاصة. الشعر الاجتماعي- ببواعث جديدة.

ولم يأت هذا (الباعث الاجتماعي) بطريقة عفوية .. ولكنه كان مطرد الحدوث ، فلقد بدأ مع *Frakulla* .. ثم استمر مع *Hasan* ثم رسخت جذوره عند *Bastar , Kyçyk*.

ففي (الشعر الاجتماعي) تم احتقار (الطبقة العدوانية) ، وتم كشف حقيقة الأغنياء الذين اضطهدوا الفقراء، واستغلوهم ، كما تم إبراز وضع المرأة في المجتمع وتفنيد التحاملات التي شنت ضد أمانة المرأة، ومعالجة مشكلة الهجرة بوصفها جرح اجتماعي وتعرية الحرب العدوانية والجنود المرتزقة..

وعلى الرغم من أن كثيراً من الكتاب ، بدءًا من *Frakulla* قاسوا وعانوا الكثير بسبب أفكارهم الحرة والمتقدمة.. إلا أن شعرهم قد ظل درساً وشاهداً لهذا العصر. [154]

---

(154) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية فى اللغة الألبانية ص 257.

نموذج لتأثير اللغة العربية في الأدب الإسلامي الألباني

"نظم بيت الشعر"

منظومة المولود في فضل الموجود بلسان الأرنا ؤد:

بالنسبة للثقافة الألبانية فقد شاع فيها التمسك بالتقاليد الشعرية حول المولد النبوي،ويلاحظ هنا أن الموالد في القرن العشرين أصبحت تكتب في الأبجديتين العربية واللاتينية، بعد أن كانت تكتب سابقاً في الأبجدية العربية فقط،فقد أصبحت الموالد تكتب وتطبع في ألبانيا منذ سنة 1920م في الأبجدية اللاتينية ،كما أصبح يعاد طبع الموالد المكتوبة في الأبجدية العربية بالأبجدية اللاتينية أيضا.

ومع هذا ستتعرض هنا فقط نموذجا من الموالد التي كتبت في الأبجدية العربية خلال هذا القرن.

وقبل أن نذكر المولد وتحليله نود أن نسجل هنا أن الشعراء الألبانيين تخلصوا في هذا القرن من التقليد للشعراء السابقين،بحيث إن الموالد الألبانية في القرن العشرين أصبحت أكثر أصالة من السابقة[155].

ومن الشعراء الذين اهتموا بالمولد النبوي في هذا القرن – القرن العشرين: الحافظ علي كورتشا،الذي ينحدر من عائلة معروفة بتقاليدها الثقافية

(321) *PESË MEVLUDE(GJUHEN SHQIPE),F.II-IV.*

الإسلامية ،وقد حاول في كتاباته أن يتجه إلى التوفيق بين الدين والقومية، وبالتحديد بين الشعراء.

ولدينا مولد آخر في الأبجدية العربية لشاعر الباني من سوريا،وصاحب هذا المولد هو الحافظ إسلام من مدينة بريشتينا في عاصمة كوسوفا،الذي هاجر إلى سوريا مع موجة الهجرة الأولى التي أعقبت الحرب البلقانية سنة 1912-1913.وقد كتب الحافظ إسلام هذا المولد في سوريا بالإضافة إلى أشعاره الدينية، ثم أرسله إلى مسقط رأسه ليستفيد منه الألبانيون في هذه المناطق.

بالإضافة إلى هذا لدينا مولد آخر ألباني في الأبجدية العربية للشاعر زين الله أوزيشار،الذي كتبه في تركيا ونشره في سوريا سنة 1970م،وعلى هذا يكون هذا المولد آخر ما تم نشره في اللغة الألبانية بالأبجدية العربية في القرن العشرين. وهذا المولد هو محل البحث كنموذج يشهد بتأثير اللغة العربية في الثقافة الأبجدية الألبانية.

وقد صدر هذا المولد بعنوان:(منظومة المولود في فضل الموجود بلسان الأرنؤد)

وهو يقع في أربع وستين صفحة ،وفي الصفحة الثالثة من هذا الكتاب يحدثنا المؤلف عمن سبقوه في نظم الموالد من القرن الثالث عشر وحتى نهاية القرن التاسع عشر،وبعد هذا يضيف المؤلف أنه قد نظم المولد لأول مرة في اللغة الألبانية بحروف اللغة التركية في أنقرة سنة 1944م،ثم أعاد كتابته في اللغة الألبانية بالأبجدية العربية في دمشق الشام سنة 1970م،وفي نهاية هذه المقدمة يذكر المؤلف أنه من قرية دوريش التي تقع بالقرب من مدينة جيلان في كوسوفا.

ويتألف هذا المولد من قصيدة (المولود) وهي من أثنى عشر بيتاً،ثم قصيدة الحمد التقليدية من ثمانية عشر بيتاً،وبعدها منظومة المولد التي تشتمل على أربعمائة واثنين وعشرين بيتاً،وفي النهاية لدينا قصيدة مناجاة في ثمانية وعشرين بيتاً وأخيراً دعاء المولد [156].

ويبدو من هذا المولد أن المؤلف قد كتب هذا العمل الشعري ليخدم به الألبانيين في سوريا،نظراً لأن الأبجدية العربية في سنة 1970م كانت قد أصبحت كالهيروغليفية بالنسبة لبقية الألبانيين في العالم،وخاصة في ألبانيا ويوغسلافيا السابقة بعد ذلك التراث الذي امتد لعدة قرون في هذه الأبجدية.

هذا و بالنسبة لما يتعلق بقصائد المولود وكتابتها بالأبجدية العربية.فإنه كلما تحدثنا عن بداية تأليفها،ونظمها نجد أنها كانت تغص بالكثير من الكلمات العربية،أما بالنسبة لها الآن فكلما تقدمت الترجمات اندثر كثير من الحروف العربية حتى أوشكت على الاختفاء تماماً،وأصبحت قصائد المولود تكتب باللغة الألبانية الحديثة.

دعاء ختام المولد:

من الأمور الدالة على تأثير اللغة العربية في الأبجدية الألبانية هذا الدعاء الذي دائماً ما يختم به الألبان مناسباتهم الدينية،فغالباً ما يدعون بدعاء يشتمل على كلمات عربية كتبت بالأبجدية الألبانية وهذا إن دل على شئ فإنما يدل

(323) راجع : لزين الله أوزيشار منظومة المولود في فضل الموجود بلسان الأرنئود ص 4،5.

على أن الكافة من الشعب الألباني خاصة المثقفين منهم قد تأثروا باللغة العربية.

ففي محفل الزواج أو الختان،أو مناسبات قراءة القرآن،أو أى مناسبة دينية كان الألبان يدعون بذلك الدعاء وهو مكتوب بالحروف العربية، رغم نطقه بالألبانية.

ورغم مرور سنوات عديدة على استخدام هذا الدعاء،وتحول العديد من المثقفين والألبان من عامة الشعب إلى استخدام الألبانية الفصحى،إلا أنه لم يزل معظم كلمات ذلك الدعاء لا تزال تنطق باللغة العربية،مما يؤكد ذلك التأثر الشديد باللغة العربية.

ومن بين هذه الكلمات التي لا تزال تنطق باللغة العربية:

محشر- هدية- قبول- مبارك- شفاعة-جنة- إكرام -أنصار- مهاجرين- أولياء- صلحاء-سبب- خبر-أولاد-مغفرة.

وإليك الآن دعاء المولود لتقف على الحقيقة كما هي:

الأدب الإسلامي بين الألبان خارج ألبانيا:

كانت أعمال طبع الأدب الإسلامي الألباني محظورة بالكلية بعد الحرب العالمية الثانية وحتى عام 1949، وقد استمرت عمليات الطبع بدءا من هذا العام وحتى وقتنا هذا- خارج حدود ألبانيا – في مناطق يوغسلافيا السابقة التي يسكنها الألبان وفي الولايات المتحدة الأمريكية.

(157) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 259.

وفي خلال هذه الفترة تم إصدار ست صحف ومجلات ثقافية وعلمية في *Istambul* , *Prizren* , *Podyorica* , *Shkup* ، وبريشتينا، وقد تم إصدار حوليتين إسلاميتين كل عام.. الأولى في بريشتينا ، والثانية في *Shkup*.

كما طبع حوالي مائة كتاب حتى الآن، من بينها أربع مترجمات للقرآن الكريم إلى اللغة الألبانية، وسلسلة كاملة للترجمة .. وبخاصة ترجمات الكتب التي تتحدث عن الإسلام.[158]

(158) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية ص 86.

أثر اللغة العربية في الأبجدية الألبانية

يعتبر تاريخ الأبجدية الألبانية من أصعب الأمور. فقد وصل عدد من الأبجديات المستخدمة في اللغة الألبانية حتى أواخر القرن التاسع عشر إلى سبع عشرة أبجدية ، تستخدم الحروف اللاتينية واليونانية والعربية.. الخ . وكاد يؤدي هذا التقسيم بين الألبان إلى نتائج وخيمة لو لم يتم مؤتمر " مناستير *Manastir* سنة 1908م والذي حسم بصورة نهائية مسألة اختيار أبجدية موحدة لجميع الألبان.[159]

وفيما يتعلق باللغة الألبانية الحالية لدينا أول إشارة ذات مغزى حول هذه اللغة وأبجديتها في تقرير لأحد القساوسة الفرنسيين (*Brocardhs Monacus*) الذي قدمه إلى ملك فرنسا، بعد زيارة استطلاعية لألبانيا الشمالية، قام بها سنة 1332م بهدف تحريض ملك ألبانيا على الاشتراك مع ملوك أوروبا في الحملة الصليبية حيث يقول فيه : ((إن الألبانيين يتمتعون بلغة تختلف تماماً عن لغة الأمم الكاثوليكية، إلا أنهم يستخدمون الحروف اللاتينية في كتابتهم)).

وهذه الإشارة تفيد أن اللغة الألبانية كانت تكتب في تلك الفترة لكن لم يصل إلينا منها إى نص مكتوب.

كانت اللغة الألبانية في بادئ الأمر تكتب بأبجدية لاتينية وأول جملة مكتوبة بهذه الأبجدية لـ *Pal Engjëllit* في 8 / نوفمبر / 1462م كانت صيغة

---

(159) *ALFABETI I GJUHËS SHQIPE DHE KONGRESI I MANASTIRIT(14-22 NËNDOR 1908)-STUDIME.MATERIALE.DOKUMENTE-TIRANË 1972.F.7*

التعميد – *Formula e Pagëzimit* المسيحية اللاتينية التى تتألف من تسع كلمات ،وتعود إلى سنة 1462م ،ويعد هذه الجملة لدينا انقطاع طويل إلى سنة 1555 على وجه التقريب.

فأقدم نص مكتوب باللغة الألبانية يصل تاريخ كتابته إلى سنة 1555م وهو كتاب بعنوان: (كتاب الصلاة) قام بتأليفه جون بوزوك *Gjon Buzuku* أحد القساوسة الألبان الكاثوليك، وقد استخدم في كتابة الحروف اللاتينية ومع انتشار الإسلام في صفوف الألبانيين، الذي وصل إلى ذروته في القرن السابع عشر حين أصبحت غالبية الألبانيين في إطار الدين الجديد ، نلاحظ تراجعا كبيرا في الكتابة سواء بالأبجدية اليونانية أو بالأبجدية الكاثوليكية. وكان من الطبيعي أن يؤدي تعمق الدين الإسلامي وامتصاص الألبانيين للثقافة العربية الإسلامية إلى بروز اتجاه جديد في الكتابة في الشكل والمضمون.

وقد بدأت هذه المسيرة ببطء منذ القرن الخامس عشر، ثم اشتدت في القرن السادس عشر إلى أن طغت في القرن السابع عشر، حين أخذ الألبانيون في تمثل الثقافة العربية الإسلامية وفي المشاركة في هذه الثقافة ، التي أصبحوا جزءاً منها،وفي هذا الاتجاه لم يكن من المستغرب أن يتحول المثقفون الألبانيون إلى الكتابة في اللغة الألبانية بالحروف العربية.

وقد أدى هذا التحول الجديد لدى الألبانيين إلى بروز واستمرار ثلاث أبجديات أساسية للغة الألبانية؛ لأن الأقلية الأرثوذكسية في الجنوب بقيت على ولائها للأبجدية اليونانية:

والأقلية الكاثوليكية في الشمال استمرت على تقاليدها في الكتابة بالحروف اللاتينية.

بينما تحولت الغالبية المسلمة إلى الحروف العربية وإلى الكتابة من اليمين إلى اليسار.

والعربية لغة الإسلام التى عن طريقها تفهم أحكام الدين الحنيف ومقاصده، الذي انتشر في ذلك البلد البلقاني، وعن طريق الدعاة من علماء الدولة العثمانية ، ثم عن طريق المدارس والمساجد ودور العلم التي أنشأها العثمانيون هناك. وكان من الطبيعي أن تنتقل كتب التراث العربي الإسلامي إلى ألبانيا بعدما صار للعلوم الإسلامية قاعدة متينة.

وقد بدأت كتابة اللغة الألبانية بالحروف العربية في القرن السابع عشر الميلادي ولا شك في أن الأبحاث الجارية قد تضيف جديداً حول هذا الموضوع، لأن عملية البحث عن المخطوطات الألبانية المكتوبة بالحروف العربية لم تنته، بل إنها لم تبدأ حتى الآن في بعض المناطق وفي ضوء نتائج الأبحاث التى تمت إلى الآن، يبدو أن أقدم النصوص الألبانية المكتوبة بالحروف العربية تعود على مطلع القرن الثامن عشر وبالتحديد إلى سنة 1725م فمن هذه السنة لدينا قصيدة شعرية حول (القهوة – *Kahveje*) وتتألف هذه القصيدة من سبعة عشر مقطعا. وفي المقطع الأخير نجد اسم صاحب القصيدة وهو موشى زاد *Muçi Zade* وقد كتبها سنة 1137 هجرية.

ولدينا في اللغة الألبانية بالحروف العربية تراث شعري يستلهم سيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام .فقد تنافس الشعراء الألبانيون في هذا القرن في

إبداع الأعمال الشعرية بالأوزان العربية لكي تنشد في ذكرى المولد النبوي ، وبشكل عام، كانت هذه الأعمال الشعرية تشتمل على عدة مئات من الأبيات ، وتختلف بالطبع من شاعر إلى آخر.

ومن أهم رموز هذا النتاج الشعري المكتوب بالحروف العربية لدينا [160]:

- إبراهيم نظيمي فراكولا *Ibrahim Nezimi Frakulla* توفي في 1760م.
- إسماعيل باشا ولابيشي *Ismail Pashë Velabishi* .
- سليمان نائبي *Sulejman Naibi*.
- حسين دوبراشي *Hysein Dobraci*.
- حسن زيكوكامبيري *Hasan Zyko Kamberi* .
- حسين شكودرا *Hysejn Shkodra*.
- صالي باتا *Sali Pata*.
- سليمان تماني .

ونلاحظ في القرن التاسع عشر أن الكتابة الألبانية بالحروف العربية بلغت أقصى انتشارها، سواء من حيث الامتداد الجغرافي أو من حيث اتساع دائرة المواضع.

وأهم شعراء هذا القرن محمد تشامي *çami Muhamed*[161] بالإضافة إلى هذا برز تيار شعري طويل النفس تطغى عليه المؤثرات العربية الإسلامية، ومن أهم الأعمال الشعرية لهذا التيار ملحمة " الحديقة" للشاعر داليب فراشري *Dalib Fraseri* التى تتألف من 65 ألف بيت، والتى تعتبر أول ملحمة في تاريخ الأدب الألباني، ويدور

---

(160) *KONFERENCA E DYTË E STUDIMEVE ALBANOLOGJIKE 12-18 JANAR 1968, VOL.III, F.82-83*

(161) *KONFERENCA E DYTË E STUDIMEVE ALBANOLOGJIKE 12-18 JANAR 1968, VOL.III, F.83*

موضوع هذه الملحمة حول معركة كربلاء المعروفة.وحول هذا الموضوع لدينا ملحمة شعرية أخرى في اللغة الألبانية بالحروف العربية، ألا وهي مختار نامه *Muhtar-Nameja* للشاعر شاهين فراشري *Shahin Frashëri* التي تتألف من ثلاثة عشر ألف بيت تقريباً.

كما قام الشاعر الألباني المعروف في القرن التاسع محمد تشامي *Muhamed çami* توفى 1844 بترجمة الأشعار العربية إلى اللغة الألبانية بالحروف العربية ولعل من أشهر ترجماته الشعرية قصيدة (البردة) للبوصيري ، التي لا تزال مخطوطة إلى الآن، وقام شاعر ألباني أخر الحافظ علي أولشيناكو *Hafëz Ali Ulqinaku* بنشر ترجمة أخرى بعنوان عربي :(ترجمة المولود على لسان الأرناوؤط) وقد نشر هذا العمل الشعري، الذي نظم على بحر الرمل أيضا، في اسطنبول سنة 1879م، ثم أعيد طبعه بعد ذلك عدة مرات.

وأهم من ألف بالأبجدية العربية في منطقة كوسوفا هو طاهر أفندي جاكوفا، فقد اشتهر بقصيدته" الوهبة" التي نشرت باسطنبول ،سنة 1835م.

ويمكن أن نذكر في هذا الصدد (طاهر بوبوا) صاحب القصيدة عن مولد النبي عليه السلام، والتي طبعت سنة 1873م، ولا تزال تقرأ حتى اليوم بين المسلمين الألبان.

ويعد الشيخ (حلمي مالك)آخر من استخدم الأبجدية العربية في مؤلفاته ، إذ ظل يكتب بالحرف العربي حتى وفاته سنة 1927م.

إلى جانب هذا لدينا في هذه الفترة في اللغة الألبانية بالحروف العربية ترجمات لكتابات دينية عن اللغة العربية.[162]

(162) بدر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 288.

أول أبجدية ألبانية بالحروف العربية

ولما بدأ الانتشار والامتداد للكتابات الألبانية بالحروف العربية، بقيت هذه الكتابات دون نظام أبجدي موحد يعتمد عليه الجميع، مما كان يؤدي إلى بروز اختلافات في بعض الحروف.وهذا دفع بعض المثقفين إلى وضع نظام أبجدية للغة الألبانية التي كانت تكتب بالحروف العربية. وفي هذا الاتجاه قام الشاعر شميمي شكودرا *Shemimi Shkodra* بأول محاولة لتحديد أبجدية للغة الألبانية على أساس الحروف العربية.(163)

وتقوم هذه الأبجدية الحالية التي وضعها هذا الشاعر على خمسة وأربعين حرفاً .أما الأبجدية الحالية للغة الألبانية فتعتمد على ستة وثلاثين حرفا فقط. وهذا الفارق يعود إلى وجود بعض الصوامت العربية التي أضافها الشاعر للأبجدية بسبب وجود المفردات العربية المستعملة حينذاك في اللغة الألبانية والتي تحتوى على هذه الصوامت.

وبعد هذه المحاولة أهتم شاعر آخر (داود بوريشي(164) *Daut Boriçi*) بهذا الموضوع ونشر في اسطنبول سنة 1861أول كتاب أبجدي للغة الألبانية بالأبجدية العربية.

---

(163) *KONFERENCA E DYTË E STUDIMEVE ALBANOLOGJIKE(12-18 JANAR 1968),VOL.III,F.82*

(164) داؤت بورشي-*DAUT BORIÇI*:ولد في شكودرا في العشرين من شهر ديسمبر سنة 1825م،تلقى تعليمه الأولى في مدينة شكودرا على يد إمام وشيخ المدينة آنذاك،تخرج في استانبول،ثم عاد إلى شكودرا وعين رئيسا في مدرسة " الرشدية" وبدأ نشاطه السياسي مع أحداث رابطة بريزرن،وفي سنة 1869طبع في استانبول أبجدية اللغة الألبانية بالحروف العربية.ويليها أبجديتين أخرتين مع الاختلاف في العرض والتأليف،وقد ألف كتابا في النحو يضم معلومات عامة حول الاسم والعدد،والجنس، ..الخ كما صنع القاموس التركي الألباني الذي يحفظ في أرشيف الدولة وكان له دور كبير في تعليم اللغة الألبانية،كما عمل جاهدا وبذل جهدا كبيرا في نشر التعليم والثقافة الألبانية.

وفي هـــذا الاتجـــاه لديـــنا مـــا يشـــير إلى أبجديـــة (هوجـــا تحســـين[165] *Hoxh Tahsini*) إلا أن هذه الأبجدية للأسف لم تصل إلى أيدينا مع أن تاريخها يعود إلى سنة 1877م.

وفي ســــنة 1879، وضـــع العـــالم والشـــاعر (علــــي أولشـــيناكو[166] *Ali Ulqinaku*) أبجدية عربية أخرى للغة الألبانية .وقد استمر وضع الأبجديات العربية للغة الألبانية والكتابة بها في أماكن مختلفة.

وفي مطلع القرن العشرين ازداد الاهتمام للوصول إلى أبجدية عربية حاسمة ونهائية للأبجدية الألبانية، وذلك في ظل الصراع السياسي الذي أخذ يدور حول موضوع الاتفاق على أبجدية واحدة للغةا لألبانية. وكان ممن تحمسوا لهذا الغرض الكاتب رجب فوكا[167] *Rexhep Voka* مفـتي مديـنة مناسـتير- *Manastir* في ذلـك الحـين، الـذي كـان يعتـبر مـن افضـل علماء عصره.

وقد صدرت أبجدية فوكا في كتاب أبجدي صغير سنة 1910، اشتمل على أبجديته المؤلفة من أربعة وأربعين حرفاً.وكانت هذه الأبجدية من أفضل الأبجديات العربية للغة الألبانية،إلا أن الملاحظة الأساسية على هذه الأبجدية تبقي حول عدد حروفها الكبير 44 حرفاً في الوقت الذي كانت الأبجدية اللاتينية المنافسة لها تقوم على ستة وثلاثين حرفاً.

---

(165) هوجا تحسين *HOXHA TAHSINI* (1812-1881) من اعظم العلماء والمفكرين في الإمبراطورية العثمانية في النصف الثاني للقرن التاسع عشر. درس العلوم في باريس وعاد بأفكار إصلاحية جديدة ليقظة العالم الإسلامي . كان أول رئيس لجامعة استنبول (دار الفنون) التي أسست 1868وقد دعا المصلح المعروف جمال الدين الأفغاني الذي كان يشاركه آراءه لكي يلقي محاضرة في هذه الجامعة سنة 1879- إلا أن هذه الأفكار الإصلاحية لم ترض السلطان ولا رجال الدين المحافظين مما أدى إلى إغلاق الجامعة .

(166) حافظ علي أولشناكوا-*HAFIZ ALU ULQINAKU* : ولد في أولشن" في النصف الأول من القرن التاسع عشر سنة 1853 م،وتلقى تعليمه وانهاه في " أولشن" ثم حصل على الإجازة في مدينة " شكودرا" ثم تعيينه في مدرسة " دودا " في مدينة شكودرا،وفي سنة 1889م تم تعيينه كمفتي لمدينة " ليجا" وكان نشاطه العلمي ملحوظا جدا،ويشمل المجال الأدبي واللغوي التربوي، وكذلك يشمل المجال الديني،وفي مجال الأدب معظم نشاطه كان ترجمات ،فترجم المولود للشاعر الكبير التركي سليمان شلبي في سنة 1873م،كما ترجم كتاب" هو الرب " للعالم الفيلسوف التركي حقي أرزروم،بجانب هذا ترجم كتابا حول المعلومات الدينية وطبعت هذه الأعمال في استانبول في سنة 1887م في كتاب واحد،وفي مجال التعليم صنع الأبجدية الألبانية بالحروف العربية ،وكانت الأبجدية تضم أربعين حرفا ،ثلاثون حرفا وعشر حركات توفى في سنة 1913م في مدينة ليجا ودفن في شكودرا .

(167) رجب ووكا *Rexhep Voka* : ولد في عام 1846م في قرية شيكوفيس *Shipkovicë* إحدى قرى محافظة Tetova .وبعد حصوله على الإجازة العالية في اسطنبول في العلوم الشرعية عين مفتيا لولاية *Manastir* كما كان له دور كبير وفعال في تأليف الأبجدية الألبانية في مؤتمر *Manastir* سنة 1908م.

(168) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 296.

الأبجدية الألبانية الحالية مع ما يقابلها في أبجدية العربية

من خلال الدراسة والبحث تبين لنا أن بعض الحروف في اللغة الألبانية الحالية لها ما يقابلها في الأبجدية العربية، ومن ذلك :

(ب – B)،(ت – T)،(ث – TH)،(ج – XH)،(د – D)، (ذ – DH) (ر–R)، (ز–Z)، (س – S)، (ش–SH) (ف – F)،(ك–K)،(ل–L)، (م – M)، (ن – N)، (هـ – H)، (ي – J).

فالحرف الأول هو الباء [B] صامت مجهور شفوي انفجاري.يظهر في كل المواقع من الكلمة ففي اللغة العربية مثل: بيت، صبر، ثوب.

وفي اللغة الألبانية مثل : *Borë* (ثلج) ، *Libër* (كتاب)،*Komb*(قوم).

الحرف الثاني هو التاء [T] صامت مهموس سني انفجاري. يظهر في كل المواقع من الكلمة ففي اللغة العربية مثل : تمر، فتر، أخت.

وفي اللغة الألبانية مثل : *Tren* (قطار)،*Shtrat* (سرير) *htet* (دولة).

ويلاحظ من المفردات العربية المستعارة إلى اللغة الألبانية أن الدال العربية تتحول إلى التاء، وذلك إذا وقعت في وسط الكلمة أو في آخرها مثل : خديجة – *Hatixhe*، محمد *Muhamet* ..الخ.

يبدو أن هذا التغيير جاء عن طريق اللغة التركية لأن اللغة الألبانية بها الصوت المقابل للغة العربية وهو الـ D ويظهر في كل المواقع.

الحرف الثالث هو الثاء [TH] صامت مهموس من بين الأسنان احتكاكي. يظهر في كل المواقع من الكلمة مثل : ثبت ، جثل ، بعث في اللغة العربية.

وفي اللغة الألبانية مثل : *Thengjil* (فحم)، *Voth* (حلة) .

يلاحظ في كلمات كثيرة في اللغة الألبانية أن[TH] تحل محل الـ F حتى يصعب على الإنسان تحديد أى من الصوتين هو الأصل في الكلمة،وذلك: *Thengjill-Fengjill* (فحم)، *Uthull – full*(خل) ..الخ.

ولكن بعد دراسة تأصيلية لكثير من هذه الكلمات اتضح أن [TH] فيها هو الأصل.

وقد روى مثل هذا التطور في اللهجات العربية القديمة (جدث : جدف، (ثوم – فوم) ،ويلاحظ وجود نفس الظاهرة في اللهجات الإنجليزية نحو (*Thank You – Fank You*).

الحرف الرابع هو الجيم [XH] صامت لثوي – حنكي مركب.يظهر في كل المواقع ففي اللغة العربية مثل: جعل ، حجر ، جرح.

وفي اللغة الألبانية مثل *Xhami* جامع ، *Inxhinjer* مهندس، *Xhaxha* عم.

الحرف الخامس هو الدال [D] صامت مجهور أسناني انفجاري. يظهر في كل المواقع من الكلمة ففي اللغة العربية مثل: درج، بدر، نقد.

وفي اللغة الألبانية مثل : *Dorë* يد، *Lavdi* مدح، *Od* حجرة، ويتم نطق الدال مثل نطق التاء وكذلك في الألبانية يتكون مثل صوت [T] مع الفرق في أن الوترين الصوتيين لا يتذبذبان عند نطقه.

الحرف السادس هو الذال [DH]صامت مجهور من بين الأسنان احتكاكي.يظهر في كل الكلمة ففي اللغة العربية مثل : ذهب ، حذر، فخذ.

وفي اللغة الألبانية مثل : *Dhomë* حجرة، *Dredhi* حيلة،*Gardh* حاجز،
هذا الصوت هو المقابل المجهور للثاء في اللغة العربية وكذلك في اللغة الألبانية هو
النظير المجهور[TH] فلا فرق بينهما لا في تذبذب الوترين مع [DH].

الحرف السابع هو الراء [R] [169]صامت مجهور لثوي مكرر.يظهر في كل
المواقع من الكلمة ففي اللغة العربية مثل : رشد،جرح، بدر.

وفي اللغة الألبانية مثل : *Roje* حراسة، *Ara* حقل، *Arkatar* صراف.

الحرف الثامن هو – الزاي [Z] صامت مجهور لثوي احتكاكي. يظهر في
كل المواقع من الكلمة ففي اللغة العربية مثل: زمر، حزر، جرس.

وفي اللغة الألبانية مثل : *Zogë* عصفور،*Muzik* موسيقى،*Berz* جيل
يعتبر صوت الزاي النظير المجهور للسين العربية، [S] الألبانية، فلا فرق بينهما
لأن الوترين الصوتيين يتذبذبان أثناء النطق به.

الحرف التاسع هو السين [S] صامت مهموس لثوي احتكاكي.يظهر في
كل المواقع من الكلمة ففي اللغة العربية مثل : سلم،حسن،جرس.

و في اللغة الألبانية مثل : *Sopat*(فاس)، *Basem*(قماش).

الحرف العاشر هو الشين [SH]صامت مهموس لثوي- حنكي
احتكاكي.يظهر في كل المواقع من الكلمة ففي اللغة العربية مثل:شجر، قشر، نعش .

وفي اللغة الألبانية مثل: *Shoqe* زميل،*Pushk* بندقية،Lomsh حلقة.

---

(169) (RR) صامت مجهور لثوي مكرر يظهر في كل المواقع مثل (-Rrojtarحلاق)،(arra-بندق)،
(burr-رجل) ،يتم نطق (rr) المفخمة.

الحرف الحادي عشر هو الفاء [F] صامت مهموس شفوي – أسناني احتكاكي .يظهر في كل المواقع من الكلمة ففي اللغة العربية مثل : فرق، لفظ، ترف.

وفي اللغة الألبانية مثل : *Femij* طفل ،*Kafshe* حيوان *Qejf* إرادة.

تتميز الـ F الألبانية بزفير ضعيف لأنه اقوى نسبيا من نطق الـ TH وأضعف من نطق صوتي S-SH.

الحرف الثاني عشر هو الكاف [K] صامت مهموس حنكي – قصي انفجاري.

يظهر في كل المواقع من الكلمة ففي اللغة العربية مثل : كعبة ، شكر، ضحك.

وفي اللغة الألبانية مثل : *Kali* فرس، *Bank* بنك،*Bark* بطن.

يلاحظ أن انفصال العضوين في النطق بالكاف العربية أبطأ منه في كثير من اللغات الأوروبية التى فيها الكاف أكثر شدة فلا يسمع لانفجارها ذيول صوتية.

الحرف الثالث عشر هو اللام L صامت مجهور سني جانبي- ناحية أخرى نجد للام L الألبانية صوتاً لثوياً- حنكياً .يظهر في كل المواقع من الكلمة ففي اللغة العربية مثل: لفظ، بلد،رمل.

وفي اللغة الألبانية مثل: *Lume* نهر،*Lule* زهرة *Mal* جبل.

يوجد في اللغة العربية فونيم واحد هو[L] مقابل فونيمين في اللغة الألبانية هما [LL].

ويتم تحديد مخرج اللام العربية بأنه أسناني، ولها صورة صوتية أخرى هى اللام المفخمة.

الحرف الرابع عشر هو الميم [M] صامت مجهور شفوي انفي. يظهر في كل المواقع من الكلمة ففي اللغة العربية مثل: ميل،حمل،لحم.

وفي اللغة الألبانية مثل: *Millë* دقيق،*Temam* تمام.

الحرف الخامس عشر هو النون [N] صامت مجهور سني انفي – بينما تعتبر الألبانية صوتاً لثوياً- أسنانيا. يظهر في كل المواقع من الكلمة مثل: نهر ، منع،لون.

وفي اللغة الألبانية مثل: *Nena* أم، *Anderr* حلم ،*An* ناحية.

الحرف السادس عشر هو الهاء [H] صامت مهموس حنجري احتكاكي. يظهر في كل المواقع ففي اللغة العربية الأمثلة: همس، فهم، فوه .

وفي اللغة الألبانية مثل : *Hava* هواء *Sahat* ساعة، *Allah* الله .

الحرف السابع عشر هو الياء [J]نصف صامت حنكي وسط مجهور مكسور.يظهر في كل المواقع ففي اللغة العربية مثل: يجري، يبيح، يرضي.

وفي اللغة الألبانية مثل:*Qaj* أبكي،*Vjeshta* خريف،*Javë* أسبوع.

(170) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 300.

حروف عربية ليس لها مثيل في أبجدية اللغة الألبانية الحالية

يلاحظ بصورة عامة أن اللغات السامية تتميز بمجموعة من الأصوات لا نجد لها مقابلا في اللغات الهندية الأوروبية ومن ضمنها اللغة الألبانية، ومن ذلك: الهمزة، ح،خ،ص،ط،ظ،ع،غ،ق،و.

فالحرف الأول هو (ء) صامت حنجري انفجاري لا مهموس ولا مجهور، يظهر في كل المواقع،الأمثلة : أجر، بئر، ضؤ.

فالهمزة العربية تتحول الى حركة (a) و(I) في اللغة الألبانية مثل: أحمد *Ahmed*، إدارة *Idare*.

الحرف الثاني (ح) صامت مهموس حلقي احتكاكي. يظهر في كل المواقع الأمثلة: حليب، فحم،صبح.

فيتحول إلى الـ (H) ألبانية أى صوت الهاء في اللغة العربية مثل: جهد ، جحد،هجم، حجم.

الحرف الثالث(خ) صامت مهموس حنكي- قصي احتكاكي. يظهر في كل المواقع ،الأمثلة: خرج، صخب، شيخ.

يستعاض عنه بحرف (H) في الألبانية مثل: خلق – *Halk* .

الحرف الرابع (ص) صوت رخو مهموس.يظهر في كل المواقع،الأمثلة: صبر،قصر،حفص.

ويستعاض عنه بحرف (S) في اللغة الألبانية مثل:(صلاة – *Salat*)، (نصيحة – *Nasihat*)، (صحن – *Sahan*).

الحرف الخامس (ض) صامت مجهور سني مطبق انفجاري.يظهر في كل المواقع الأمثلة : ضعف،حضر، خفض.

يستعاض عنه بحرف(D) في اللغة الألبانية مثل: (قاضي- *Kadi*)، (رمضان – *Ramazan*) ويلاحظ أن صوت (الضاد) مطبق تحول إلى نظيره غير المطبق (d) ونجده مرة أخرى تحول إلى (z) ويبدو أن النطق الأخير جاء عن طريق اللغة التركية.

الحرف السادس (ط) صامت مجهور سني مطبق انفجاري. يظهر في كل المواقع الأمثلة : طحن،خطب،قرط.

وفي اللغة الألبانية يستعاض عنه بحرف(T) مثل: (طواف-*Tavaf*)، (طالب – *Talib*).

الحرف السابع (ظ) صامت مجهور من بين الأسنان احتكاكي مطبق، يظهر في كل المواقع الأمثلة: ظلم،حظر،وعظ .

ويستعاض عنه بحرف (*dh*) في اللغة الألبانية مثل: (مظهر – *Medhher*)، (ظرف-*Dharf*) ويلاحظ أن صوت (الظاء) مطبق تحولت إلى نظيرها غير المطبق (dh) ونجد مرة أخرى تحول إلى Z.

الحرف الثامن (ع) صامت مجهور حلقي احتكاكي. يظهر في كل المواقع ، الأمثلة:عمل،فعل،خلع.

أما في اللغة الألبانية يتحول إلى حركة (a) و (I) ويحدث ان تحذف العين تماماً مثل: (راعية- *Raya*)،(واعظ – *Vaidh*).

الحرف التاسع (غ) صامت مجهور حنكي- قصي احتكاكي.يظهر في كل المواقع غرب،غرغرة،بلغ.

ويستعاض عنه بالحرف الصوتي (g) في اللغة الألبانية مثل: (غربة- *Gurbet*)،(غيبة-*Gibet*).

ولكن هناك فرقا بين هذين الصامتين الـ (g) الألبانية انفجارية بينما تعتبر الغين العربية احتكاكية.

الحرف العاشر(ق) صامت مجهور لثوي انفجاري.يظهر في كل المواقع مثل: قمر، دقيق.

ويستعاض عنه بالحرف الصوتي (K) (1) مثل (قاضي- *Kadi*)، (قدر – *Kader*).

الحرف الحادي عشر(و) نصف صامت مجهور.يظهر في كل المواقع،مثل: وجد،قال–قول،تتلو.

ومن ثم نجد الألباني ينطق بدلا من الواو العربية صوت (v) الألبانية،هو صوت انفجاري مخرجه بين الشفة والأسنان مثل(وزير- *Vezir*) ،(عوام – *Avam*).

لأن الواو العربية نصف حركة بينما الـ (V) الألبانية صامت انفجاري،ويبدو هنا تأثر النطق الألباني باللغة التركية التى تحول الواو العربية إلى (V) .

---

(171) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 307.

بعض الأصوات الألبانية لا يقابلها أصوات عربية

من خلال الدارسة والبحث تبين لنا أيضا ان هناك بعض الحروف الألبانية ليس لها ما يقابلها في الحروف العربية ومن ذلك :

G,V,ZH,X,Q,P,ç,C,NJ,GJ.

فالحرف الأول وهو C صامت مهموس لثوي – أسناني مركب :يظهر في كل ا لمواقع.

الأمثلة: *Cap* تيس، *Cicirim* صوت العصفور، *Cuc* بنت يتم نطق هذا الصوت بأن يعتمد طرف اللسان مع أقصاه على منطقة اللثة أو يلمس عدة مرات أصول الثنايا.

الحرف الثاني (ç) صامت مهموس لثوي حنكي مركب يظهر في كل المواقع.

الأمثلة: *çaj* شاى ، *çarshaf* ملاءة، *Viç* عجل.

يتم نطق هذا الصوت برفع طرف اللسان مع أقصاه إلى منطقة اللثة تجاه الجزء الذي يبدأ من الأسنان وليس لها مقابل في اللغة العربية الفصحى، إلا أن لها مقابلا في لهجات الخليج وشرق الجزيرة العربية بالشين والكاف.

الحرف الثالث (GJ) صامت مجهور حنكي انفجاري .يظهر في كل المواقع.

الأمثلة: *Gjygj* محكمة، *Argjent* فضة، *Ligi* قانون.

الحـرف الـرابع (NJ) صـامت مجهـور حـنكي أنفـي .يظهـر في كل المواقع.

الأمثلة: *Njeri* رجل،*Zonjë* سيدة، *Ullinj* زيتون.

يعد (NJ) فونيما مستقلاً في اللغة الألبانية وليس له مقابل في اللغة العربية أما اعتبار صوت (NJ) كأنه صورة صوتية للنون العربية مع صوتي الياء والواو فهذا من الخطأ لأن نطق هذا الصوت يتم باعتماد الجزء الأوسط من ظهر اللسان على الجزء الأمامي في الحنك الصلب- يخفض طرف اللسان حتى يلمس الأسنان السفلي كما يخفض الحنك اللين اثناء نطق هذا الصوت، ومن هنا يتمكن الهواء من النفاذ عن طريق الأنف، وهذا يعطي لهذا الصوت صفة أنفية يتذبذب الوتران الصوتيان اثناء نطقه وبناء على ذلك يعد (NJ) مثل باقي الصوامت الأنفية في اللغة الألبانية صوتاً مصوتاً.

الحرف الخامس(P) صامت مهموس بين الشفتين انفجاري يظهر في كل المواقع.

الأمثلة *Pllug* محراث،*Lepur* أرنب،*Vrap* جري.

يتكون صوت الـ (P) بوقف الهواء الخارج من الرئتين وقفا تاما ويتم ذلك بانطباق الشفتين انطباقاً كاملاً،إلا أن الانطباق لا يتم بشدة بل يظل طرف اللسان في حالة الانخفاض تجاه الأسنان دون أن يلمسها، وليست لهذه العملية أهمية كبيرة لإعطاء ميزة لهذا الصوت ولا يتذبذب الوتران الصوتيان أثناء النطق بهذا الصوت أما العربي فيتوقع منه أن يقع في الخطأ إذا نطق الفونيم المهموس الـ(P) مثل نظيره المجهور الـ(B).

لأن الفونمات الانفجارية الألبانية ، مثل الـ (P) المهموسة، ليس لها مقابل في الفونيمات العربية.

الحرف السادس: (Q) صامت مهموس حنكي انفجاري يظهر في كل المواقع.

الأمثلة: *Qafa* عنق،*Shqiponja* نسر، *Shoq* زميل.

يتكون هذا الصوت برفع الجزء الأمامي من وسط اللسان إلى الجزء الأمامي من الحنك الصلب في منطقة اللثة.

تتحول الكاف العربية الى الصوت (Q) في اللغة الألبانية، ويتبين ذلك من المفردات العربية التى دخلت إلى اللغة الألبانية مثل:*Kaflr – Qafir –* *Zekat – Zeqat – Kamil – Qamil* ويبدو أن تغيير الكاف العربية (Q) جاءت عن طريق اللغة التركية وليست لها مقابل في اللغة العربية الفصحى.

الحرف السابع (X) صامت مجهور لثوي – أسناني مركب يظهر في كل المواقع.

الأمثلة: *Xehe* (معدن)، *Nxans* تلميذ، *Xixa* شرارة .

هو النظير المجهور لـ C ينطق بنفس الطريقة بالإضافة إلى ذبذبة الوترين الصوتين عند النطق بـ (X).

الحرف الثامن: (ZH) صامت مجهور لثوي – حنكي احتكاكي يظهر في كل المواقع.

الأمثلة : *Zhaba* (ضفدع)، *Vazhdim* (استمرار)، *Garazh* *Patinazh,Pllazh*, هو النظير المجهور لصوت (SH) مع الفرق في أن الوترين

الصوتين يتذبذبان عند النطق به والصوت المقابل لـ (ZH) الألبانية هو ما يسمى بالجيم الشامية في إحدى لهجات اللغة العربية.

الحرف التاسع: (V) صامت مجهور شفوي – أسناني احتكاكي ويظهر في كل المواقع.

الأمثلة: *Vale* (موج) *Iavdi* (مدح)، *Deve* (جمل).

هو النظير المجهور للصوت الـ (F) والفرق بينهما يتمثل في تذبذب الوترين الصوتيين عند النطق بالحرف V.

تعتبر الـ (V) الألبانية مصوتة (*Sonante*) بذبذبة ضعيفة نسبياً وكثيراً ما يحصل أثناء النطق بهذا الصوت أن يبدأ الوتران الصوتيان في العمل قبل أن تكون أعضاء النطق قد اتخذت أماكنها للنطق.

يلاحظ عدم وجود مقابل لصوت (V) المجهور في اللغة العربية الفصحى ويحتمل أن يقع العربي في الخطأ عند استبداله بالفونيم الاحتكاكي المجهور (V) الفاء العربية.

الحرف العاشر(G) صامت مجهور حنكي – قصي انفجاري ،يظهر في كل المواقع.

الأمثلة: *Gota* كاس، *Tregu* سوق،*Varg* سلسلة.

هو النظير المجهور لـ (K) ينطق بنفس الطريقة والفرق كامن في تذبذب الوترين عند النطق به. وهذا الصوت يقابل الجيم القاهرية.

وإذا وقع الصوت الـ (g) في الموقع الأخير من الكلمة كثيرا ما يتحول إلى نظيره المهموس (K) نحو: *Zogu – Zok* عصفور، *Shtegu – Shtek* حاجز.

(172) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 311.

التحول إلى الحروف اللاتينية مع تدخل القوى الخارجية

كـان التـنافس بـين الأبجديـة العربـية واللاتينـية يـدور في ظـروف غـير متكافـئة في السـاحة الألبانـية، نظـراً لأن الأبجديـة العربيـة حـتى مطلـع القـرن العشرين كانت تفتقر الى دعم قوة ما من الخارج، بينما كانت الأبجدية اللاتينية تحظى بدعم عدة قوى خارجية (الفاتيكان، النمسا، وإيطاليا) ،[173] التي كانت تمول طبع ونشر الكتب الألبانية في هذه الأبجدية.

وفي الواقـع ، كـان هـذا الاهـتمام بدعـم ونشـر الأبجديـة اللاتينـية بـين الألبانـيين يرتـبط بـرؤية سياسـية بعـيدة الـنظر،فقد كـان الهـدف الأساسـي مـن تحويل الألبانيين عن الأبجدية العربية إلى الأبجدية اللاتينية هو فك الارتباط بين الألبانـيين والشرق . لأن الـتخلي عـن الأبجديـة العربية كـان يعـني الانفكـاك عـن الـثقافة الشـرقية والارتـباط بـالـثقافة الغربـية للاسـتفراد بالألبانـيين بعـد فصـلهم عن الشرق، الذي قد يدافع عنهم في لحظة الخطر.

ومنذ أن نظم المؤتمر الأول سنة 1908كان موضوع الأبجدية يتطور بحدة خـلال هـذه السـنة في الشـارع وعلـى صـفحات المجـلات المخـتلفة ممـا كـان يـؤدي بـدوره إلى فـرز سياسـي واضـح بـين أنصـار الأبجديـة العربـية وبـين المتحمسـين للأبجدية اللاتينية حيث إن كل طرف كان يعبر عن رؤية مغايرة تدفعه للبحث عن مبررات مختلفة لدعم موقفه من هذه الأبجدية أو تلك.

---

(173) *ALFABETI I GJUHËS SHQIPE DHE KONGRESI I MANASTIRIT(14-22 NËNDC.R 1908)-(STUDIME,MATERIALE,DOKUMENTE),TIRANË 1972,F.77*

وكـان أنصـار الأبجديـة العربـية يدافعـون عـن هـذه الأبجديـة لأسـباب مختلفة منها ما يتعلق بالدين والارتباط بالشرق ومنها ما يتعلق بخطر التغريب على الألبانيين . وبشكل عام يمكن تلخيص رؤية أنصار الأبجدية العربية كما يلي:[174]

[1] مسألة الأبجدية العربية لا تتعلق فقط بالألبانيين ، لأن هذه الأبجدية هي لكل العالم الإسلامي من أندونيسيا إلى المغرب، ولذلك لا يمكن للألبانيين أن ينفصلوا عن هذه القاعدة.

[2] رفـض الأبجديـة اللاتينية ينبع مـن كونهـا ترمـز إلى الشـكل الغـربي للكتـابة الذي يرتبط بـ(مرض) تقليد الحياة الأوروبية.

[3] المنطق يفـرض أن تكـون الكـلمة لـرأى الغالبـية ولذلـك لا يمكـن للغالبـية ان تتخلى عن أبجديتها العربية لتقبل أبجدية الأقلية اللاتينية.

[4] الأبجدية اللاتينية تدعم بقوة من قبل القوى الغربية (النمسا وإيطاليا) التى تطمع في فصل الألبانيين عن الشرق تمهيداً لاحتلال مناطقهم.

أمـا المتحمسـون للأبجديـة اللاتينية فقد اعتمدوا علـى عكس الحجـج التى كـان يتمسك بها أنصار الأبجدية العربية:

[1] الدعـوة إلى الاسـتمرار في الأبجديـة العربـية ، كمـا في أفغانسـتان وسـومطرة، يعنى تراجع الألبانيين ثقافيا إلى ذلك المستوى المتخلف الذي تعيشه تلك الشعوب.

[2] اسـتعمال الألبانـيين للأبجديـة العربـية لمدة خمسـة قـرون أدى إلى عـرقلة تقدمهم.

(174) *ALFABETI I GJUHËS SHQIPE DHE KONGRESI I MANASTIRIT(14-22 NËNDOR 1908)-(STUDIME,MATERIALE,DOKUMENTE),TIRANË 1972,F.123-125*

[3] تبني الأبجدية اللاتينية ضروري للحفاظ على وحدة الشعب الألباني وذلك لتجاوز الانقسام بين الألبانيين المسلمين والألبانيين المسيحيين، الذين لا يقبلون بفرض الأبجدية العربية عليهم.

[4] صعوبة تعلم الأبجدية العربية وسهولة تعلم الأبجدية اللاتينية ، التي يمكن لـ الراعي أن يتقنها خلال شهر ليقرأ بها الجريدة.

هذا الصراع حول الأبجدية بقي يتفاعل إلى سنة 1912،حين تغيرت خريطة المنطقة نتيجة للحروب البلقانية،وقد انتهت الحرب البلقانية الأولى إلى هزيمة شاملة للقوات العثمانية. وفي إطار هذا تمكنت القوات البلقانية من احتلال المناطق الألبانية بسهولة، حيث قامت على الفور بتصفية حساباتها بشكل دموي مع الألبانيين، الذين لم يجدوا من يدافع عنهم، وفي هذه اللحظة التاريخية الصعبة قامت حفنة من الألبانيين بإعلان الاستقلال في 28 تشرين الثاني 1912 في رقعة صغيرة حول مدينة فلورا Vlora .وقد جاء إعلان الاستقلال الألباني تحت تأثير النمسا، وفي 29 تموز 1913 وافقت الدولة الكبرى مبدئياً على استقلال ألبانيا إلا إنها قيدت هذا الاستقلال بإعلانها ألبانيا "إمارة محايدة تحت رقابة الدول الكبرى مع قطع كل صلة لألبانيا مع الإمبرطورية العثمانية، وفي هذا الاتجاه تبنت الحكومة الألبانية عملياً ومنذ البداية الأبجدية اللاتينية . وبالإضافة إلى هذا، اندفعت الحكومة لتقضي بسرعة على الارتباط الديني مع الشرق،في 22 تشرين الثاني 1913 أعلنت الحكومة " القانون المؤقت للإدارة المدنية لألبانيا الذي تقرر فيه فصل الحقوق المدنية عن الشريعة الإسلامية وفصل الهيئة الإسلامية في ألبانيا عن الارتباط بشيخ الإسلام.

هذه الاجراءات السريعة، التى تناولت الدين والأبجدية قد أدت إلى استياء لدي المثقفين ، وقد تفجر هذا الاستياء مع قرار الدول الكبرى في تشرين الثاني 1913، بتنصيب النبيل الألماني فيد أميرا على ألبانيا، الذي رفضته الجماهير بتحريض من المشايخ لكونه أجنبياً " كافراً" ، لا يحق له أن يحكم بلداً مسلماً. ومع بداية سنة 1914 تراكم هذا الاستياء وتحول دفعة واحدة إلى حركة جماهيرية مسلحة تمكنت من السيطرة على معظم ألبانيا، وبعد انتصارها العسكري في 3 حزيران 1914، ففي هذا البرنامج طرحت هذه المطالب التى عكست تحولا جذرياً في الحياة السياسية:

[1] إبعاد الأمير فيد عن ألبانيا.

[2] تعيين أمير مسلم من طرف السلطات العثمانية.

[3] تبني الأبجدية العربية للغة الألبانية.

[4] تنصيب المفتي الأكبر من طرف شيخ الإسلام.

وفي هذه المطالب تبدو بوضوح الخلفية السياسية لقضية الأبجدية العربية التى كانت ترمز إلى الارتباط بالشرق.

وخلال فترة الاحتلال النمساوي 1915- 1918 كان من الطبيعي أن تعود الأبجدية اللاتينية لتصبح هي الأبجدية الرسمية والسائدة.

---

(175) بكر إسماعيل : أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية،ص 316.

الخاتمة

وفيها تسجيل أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث،وتتلخص فيما يلي:

أولاً: أن اللغة العربية قد أثرت تأثيراً مباشراً وقوياً في اللغة الألبانية،مما يدل على وجود صلة قوية بين اللغتين.

ثانياً: أهمية اللغة العربية ومفرداتها وتراكيبها عند الألبان خاصة في ظل المتغيرات السياسية الحالية،حيث يحاول الكثير ممن يدينون بديانات أخرى تغريب المسلمين عن دينهم بتحريف الكثير من الكلمات عن موضعها الأصلي ليستخدمها الألبان فيفهمون الدين خطأ.

ثالثاً: تأثير اللغة العربية في الأدب الألباني خاصة فيما يتعلق بقصائد المولد النبوي فلدينا العديد من القصائد المخطوطة والمطبوعة التي تدل على ذلك،وقد استشهدت ببعضها في ثنايا البحث.

رابعاً: أن اللغة العربية في فترة زمنية قد استعملت وبكثرة لدى الألبان حتى أنها طغت على اللغة التركية نفسها،لدرجة أن الأدباء والمثقفين والعلماء كتبوا قصائدهم ومصنفاتهم بالأبجدية العربية،رغم نطق العبارات بالألبانية.

خامساً: أن اللغة الألبانية لغة أم قديمة وليست متفرعة عن لغات أخرى،وهذا يؤكد أصل الألبان في منطقة البلقان،وأنهم ليسوا طارئين على هذا

المكان.بل هم سكانه الأصليون.وفي هذا أبلغ رد على من يعادي الألبان في تلك المنطقة ويزعم حداثتهم فيها.

سادساً: تأثير الإسلام الشديد في نفوس الألبان منذ دخول منطقة البلقان بقدوم العثمانيين إليها،حيث لولاه لما كان هناك تأثير للغة العربية في اللغة الألبانية.

سابعاً: تحول اللغة الألبانية إلى الحروف اللاتينية مع تدخل القوى الخارجية مما جعل اللغة العربية تتلاشى تماماً في هذه المنطقة.

ثامناً: أن هناك صراعاً قديماً بين اللغات،وهذا بدوره قد أثر في حياة أي لغة كان لها صراع مع لغة أخرى تأثيراً مباشراً وقوياً،ويكتب البقاء للأقوى.

تاسعاً: أن مجال الترجمات للقرآن الكريم عند الألبان ثرياً،وقد اتخذ الألبان في ذلك منهجاً سليماً لمحاولة إرشاد الناس إلى الدين الإسلامي،و تثقيفهم بالثقافة الدينية السليمة.

عاشراً: تتميز اللغة العربية بعدد من الأصوات ليس لها مقابل في اللغة الألبانية،مثل أصوات الأطباق،الطاء،والضاد والظاء والصاد،وأصوات الاستعلاء مثل: القاف والغين والخاء،وأصوات الحلق،مثل الحاء والعين والهمزة.

الحادي عشر: يلاحظ مقابل هذا وجود عدد من الأصوات في اللغة الألبانية ليس لها مقابل في أصوات اللغة العربية،مثل:صوت ال: P / بين الشفتين،وصوتا ال/gj-h الحنكين،وصوت ال/g الحنكي- القص،وصوت ال/V الشفوي – الأسناني،وصوت ال/ Zh اللثوى – الحنكي.ويلاحظ وجود أربعة

صوامت مركبة احتكاكية في الألبانية مقابل صامت واحد في اللغة العربية.في مجموعة الأصوات الأنفية صوت ال/j الحنكي الذي ليس له مقابل في العربية.

الثاني عشر: ميزت اللغة الألبانية كل من اللام والراء المفخمتين كفونيمين مستقلين، بينما جعلت منها العربية صورتين صوتيتين للام والراء المرققتين.

الملاحق

يضم هذا الملحق عدداً من النصوص الألبانية المكتوبة بالحروف العربية في مختلف المجالات الدينية والأدبية،كما يلي:

[1] صورة لمخطوط،وهو مجموع ،جمع فيه صاحبه خطبه التي كان يلقيها على الناس يوم الجمعة بهدف الوعظ والإرشاد الديني وهذا المخطوط قد كتب منذ ما يقرب من مائتى عام،كما يوضحه التاريخ الذي على صفحة المخطوط والذي كتب باللغة العربية.

[2] صورة لمخطوط كتب باللغة العربية.

[3] صورة لدعاء الجنازة مخطوط.

[4] صورة لمخطوط وهو رسالة رسمية كتبت بحروف عربية سنة 1944م.

[5] صورة خطبة لعقد نكاح شرعي،ولكن بعد طبعها ،وقد كتبت بالحروف العربية سنة 1944م.

[6] صورة خطبة لعقد نكاح شرعي كتبت بالحروف العربية سنة 1944م.

[7] الصفحة الأولى في منظومة المولود في فضل الموجود بلسان الأرنؤد،الشيخ/طاهر بوبوفا،تم طبع هذه المنظومة لأول مرة سنة 1873م،بمدينة اسطنبول.

[8] الصفحة الأخيرة لمنظومة المولود،وتتضمن الدعاء باللغتين العربية والألبانية.

[9] الصفحة الأولى لقصيدة" السهرعرندجه" لمولى بكر سنة 1810م.

[10] الأبجدية الألبانية الحالية مع ما يقابلها من أبجدية رجب فوكا العربية.

[11] مولد الشاعر حافظ إسلام،الذي كتب في سوريا وأرسل إلى الألبانيين في كوسوفا في بداية القرن العشرين،كما يبدو في الزاوية اليسرى.

ملحق {1}

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو الآية أي وما أعمالها إلا لعب
ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة
حقيقية قال رسول الله إن الله قد [illegible] لكم ذنوبكم عند الا
ستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لا إله
إلا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم
القيامة قال رسول الله ما زهد عبد في الدنيا إلا أنبت الله
الحكمة في قلبه) وهي العلم النافع المعبر عنه بحقيقة التقوى
[illegible] وانطق بها أي بالكلمات الحكمية لسانه
[illegible] وبصره عيب الدنيا وداءها أي [illegible]
[illegible] الآخرة
[illegible] الدنيا [illegible] الأبيات [illegible]
[illegible] والحزن والموت والفناء
وهي الجنة التي [illegible] والحزن والموت والفناء
ويتنعم بأنواع النعم الأبدية ويلبس بالكرامات السرمدية [illegible]
الله [illegible] واعلم أن الزهد ثلاثة أقسام أحدها العوام
وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك ما زاد على قدر
الضرورة من الحلال وزهد العارفين وهو ترك كل شيء
سوى الله تعالى فالحاصل أن الزهد علامة كمال العقل
والرهبانية لأن العقل العاقل يترك المنفعة العاجلة خوفا
من المضرة الآجلة ويتفكر في عواقب الأمور [illegible]
فإنه يختار المنفعة العاجلة على الباقية ولا [illegible] من المنفعة
[illegible] يأتيه الموت على هذه الحالة [illegible] لا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الإنسان [illegible]
[illegible]

ملحق {1-2}

قال تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير   وسئل علي رضي الله تعالى عنه عن التوبة

فقال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم ان لا تعود وان تربي نفسك في طاعة الله تعالى كما ربيتها في المعصية

قال رسول الله [illegible] يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة   وقال سيد الاستغفار ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت   وقال صلى الله تعالى من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة   قال رسول الله كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون

قال رسول الله ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

قال رسول الله ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر

قال رسول الله والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه   يعني الندامة في القلب يعني ان الاستغفار باللسان بدون الندامة في القلب [illegible] بمنزلة التوبة ولا تقبل توبة الاستغفار باللسان توبة الكذابين

قال رسول الله لو اخطأتم حتى تبلغ السماء ثم تبتم لتاب [illegible] مع [illegible] التائب الله عليهم

قال رسول الله [illegible] يا جبرائيل من هذا قال ابوك آدم عليه الصلاة والسلام فسلمت عليه فرد علي السلام ومرحبا بي [illegible] باب اذا نظر اليه ضحك [illegible] عن يساره باب اذا نظر اليه بكى فقلت يا جبرائيل ما هذان البابان قال الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر اليه [illegible] من يدخله من ذريته والذي عن يساره باب جهنم اذا نظر اليه بكى شفقة على من يدخله من ذريته

قال رسول الله ثم استقبلته الملائكة افواجا افواجا يسلمون علي [illegible] ركعتين ثم [illegible] جبرائيل في الهواء خمسمائة عام حتى [illegible] من السماء الثالثة [illegible] اصوات [illegible] بالتسبيح فقرع جبرائيل الباب [illegible] فتح لنا [illegible] ملكا [illegible] سبحوت [illegible]

[illegible]

[illegible] السلام [illegible] ولد [illegible] قال الله [illegible]

ملحق {2}

[illegible]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

إنا أنزلناه في ليلة القدر فيه مسائل الأولى ترك تصريح القرآن
بالذكر [illegible] لأن هذا التركيب يدل على عظم القرآن من ثلاثة
أوجه [illegible] الأول إسناده إليه والثاني أنه جاء بالضمير دون
اسمه الظاهر والاستغناء عن التصريح إلا ترى أنه في السورة المتقدمة
لم [illegible] والثالث تعظيم الوقت
الذي أنزل فيه المسألة الثانية أنه تعالى قال في بعض المواضع إني
كقوله إني جاعل في الأرض خليفة وفي بعض المواضع كقوله إنا أنزلناه
في ليلة القدر وفي هذا المقام للتعظيم المسألة الثالثة إن قيل ما معنى
أنه أنزل في ليلة القدر مع العلم بأنه أنزل نجوما قلنا فيه وجوه
أحدها قال الشعبي ابتدئ بإنزاله في ليلة القدر لأن المبعث كان
في رمضان والثاني قال ابن عباس أنزل إلى سماء الدنيا جملة
ليلة القدر ثم إلى الأرض نجوما واختلفوا في أنه لم سميت هذه الليلة
ليلة القدر على وجوه أحدها أنها ليلة تقدير الأمور والأحكام
قال عطاء عن ابن عباس إن الله قدر ما يكون في كل تلك السنة من
مطر ورزق وإحياء وإماتة إلى مثل هذه الليلة من السنة الآتية
ونظيره قوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم واعلم أن [illegible]
تقدير الله لا يحدث في تلك الليلة فإنه تعالى قدر المقادير قبل
أن يخلق السموات والأرض في الأزل بل المراد إظهار تلك المقادير
للملائكة في تلك الليلة بأن يكتبها في اللوح المحفوظ وهذا القول
اختيار عامة العلماء الثاني نقل عن الزهري أنه قال ليلة
القدر ليلة العظمة والشرف من قولهم لفلان قدر عند فلان أي
منزلة وشرف ويدل عليه قوله ليلة القدر خير من ألف شهر ثم
هذا يحتمل وجهين أحدهما أن يرجع ذلك إلى الفاعل أي من أتى فيها بالطاعات صار
ذا قدر وشرف وثانيهما إلى الفعل أي الطاعات لها في تلك
الليلة قدر زائد وشرف زائد وعن أبي بكر الوراق سميت ليلة
القدر لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذي قدر على أمة
لها قدر [illegible] ذكر لفظة القدر في هذه السورة ثلاث [illegible]

ملحق {2-2}

١٤

من هذا المعنى باعتبار الصدق والحمل وسكوت الشارح عن البيان وسوقه يقتضي
ذلك مع أن النسبة بينهما بهذا المعنى إنما هي باعتبار التحقق كما بينه وبينا ...
كان اللائق أن يقول لغة أعم وأطلقها من الشكر اللغوي ... أيضا من العرفي بحسب التحقق
وإن كانا متباينين بحسب الصدق قوله من وجه من المدح أي أعم من وجه من المدح فقوله
من وجه متعلق بقوله أعم فتكون النسبة بين الحمد العرفي والمدح العموم والخصوص الوجهي
فيجتمعان في الثناء باللسان على الإنعام وينفرد المدح في الثناء باللسان على
جميل غير اختياري كحسن الوجه وينفرد الحمد العرفي في ثناء بغير اللسان في مقابلة

[illegible]

١٥

ملحق { 3 }

جنازة دعاسى

اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع
مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من
اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر
وعذاب النار

ولا يستغفر لمجنون وصبي
اذ لا ذنب لهما ويقول فيه
الدعاء

اللهم اجعله لنا فرطاً واجعله لنا اجراً وذخراً واجعله لنا
شافعا مشفعاً

ملحق { 4 }

لوجات قريه سی امام وخطيبی

افنديسينه

[illegible]

[illegible]



ملحق { 5 }

شهادتنامه

نومرو :

مقابلنده مربوط قضاسی

ساكن اولدقلری یاشنده قیزی ایله خصوصی زوج و

نكاحه هیچ بر كونه مانع شرعی وقانونیسی اولمایوب حائلی اولان

قضاسنه مضاف قریه سی اهالیسندن و مزبوره نك زوج و

نكاحه هیچ بر كونه مانع شرعی و نظامیسی اولمایان یاشنده

اوغلی عقد نكاحی [*] اجرا اولونمق اوزره بر قطعه اذننامه اعطا

بیورولمسی ایچون اشبو شهادتنامه محكمهٔ شرعیه یه تقدیم قلندی .

فی سنه ۱۳ فی ۱۹٤

امام

[*] عقد نكاحه مأمور ائمه وخطبانك نكاحی عقد ایتدكلری اول مؤسسات دینیه

و وقفیه انتظاماتنده ۸۳ و ۸٤ نجی ماده لرینه بلغار جزا قانوننك ٤۳۲

و ٤۳۳ و ٤٦۰ نجی ماده لرینده آتلرین زوجی اخطار اولونور.

ملحق {6}

ملحق { 7 }

الصفحة الاولى من مولد طاهر بوبوفا « منظومة المولود في أفضل الموجود بلسان الأرنئود » .



بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق { 8 }

[illegible]

ملحق { 9 }

ملحق { 10 }

الأبجدية الألبانية الحالية مع ما يقابلها من أبجدية فوكا العربية

a	ا	m	م
b	ب	n	ن
c	څ	nj	ڽ
ç	چ	o	ۆ
d	د	p	پ
dh	ذ	r	ر
e	اه	rr	ڕ
ë	ء	s	س
f	ف	sh	ش
g	غ	t	ت
gj	گ	th	ث
h	هـ	u	و
i	اي	y	ۑ
j	ي	v	ۋ
k	ق	z	ز
q	ك	x	ظ
l	ل	xh	ج
ll	ڵ	zh	ژ

ملحق { 11 }

مولد الشاعر حافظ اسلام ، الذي كُتب في سوريا وارسل الى الألبانيين في يوغسلافيا في بداية القرن العشرين ، كما يبدو في الزاوية اليسرى .



المؤلف في سطور

هو : بكر إسماعيل - *Beqir Ismaili*

من مواليد شهر أكتوبر 1959/10/04م

المولد : جمهورية كوسوفا - *Kosova*

[إحدى دول منطقة البلقان]

حياته . . . ومؤهلاته العلمية :

◄ تلقى الدكتور/ بكر إسماعيل تعليمه الأساسي في كوسوفا، وقضى مرحلة التعليم الثانوي في سوريا .

◄ **وأنهى مرحلة التعليم الجامعي الإجازة العالية [الليسانس] كلية اللغة العربية " الشعبة العامة " . جامعة الأزهر، القاهرة .**

◄ **حصل على دبلوم الدراسات العليا من المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة.**

◄ حصل على درجة التخصص " الماجستير " في اللغة العربية و آدابها بكلية اللغة العربية بالجامعة الأمريكية المفتوحة بالقاهرة، وموضوع الرسالة :

" أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية "

◄ حصل على درجة العالمية " الدكتوراه " في اللغة العربية و آدابها بكلية اللغة العربية بالجامعة الأمريكية المفتوحة بالقاهرة ، وعنوان الرسالة :

" حركة اللغة العربية وآدابها في كوسوفا " .

الوظائف التي شغلها . . . والأعمال التي قام بها:

يعد المؤلف عضواً فعالاً وشخصيةً بارزة في العديد من المجالات العلمية والإعلامية، والسياسية، والثقافية، ... ويغطي نشاطه أصعدةً كثيرة داخل كوسوفا، كما يقوم بدورٍ رائد تجاه قضية بلده . في مصر والعالم العربي والإسلامي، وكذلك العالم الغربي . ممثلاً، ومندوباً، وعضواً، ومحاضراً، وباحثاً، ...

وقد شغل المؤلف وظائف عديدة حيوية، من أبرزها وأهمها:

- ممثلاً رسمياً لكوسوفا في مصر.
- ممثلاً للمركز الإعلامي لكوسوفا في الشرق الأوسط.
- ممثلاً للمشيخة الإسلامية لجمهورية ألبانيا بالقاهرة .
- ممثلاً للمشيخة الإسلامية لجمهورية مقدونيا بالقاهرة.
- رئيساً لوكالة ألبا برس *Alba Press* بالقاهرة .
- مندوباً لبعض الصحف والمجلات والوكالات الإعلامية في جمهورية ألبانيا، كوسوفا، مقدونيا، البوسنة والهرسك
- عضو مسجل لدى الهيئة العامة للاستعلامات [المركز الصحفي] بالقاهرة.
- عضو جمعية المراسلين الأجانب بالقاهرة .
- عضو في المركز الصحفي لرئاسة الجمهورية مصر العربية بالقاهرة .
- عضو الجمعية الفلسفة المصرية بجمهورية مصر العربية.
- عضو المجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة بجمهورية مصر العربية.
- له دور فعال في ربط العلاقات الثقافية والدينية فيما بين الدول الإسلامية ومسلمي البلقان .

□ له نشاطٌ واسع تجاه قضايا منطقة البلقان،وبخاصة ما يتعلق منها بدولة كوسوفا، ألبانيا، مقدونيا .

الأنشطة الثقافية . . . والمؤلفات العلمية:

لقد سخر الدكتور / بكر إسماعيل وقته وجهده وقلمه من أجل قضايا منطقة البلقان بصفة عامة،وقضايا كوسوفا وطنه بصفة خاصة، وهو في ارتباطه بهذا الواجب والدور الجليل في خدمة قضايا الأمة الإسلامية ... قد ساهم في إبراز قضايا الأقليات المسلمة في هذا الجزء الغالي من الأراضي الإسلامية في أوروبا، ذلك الكيان الشامخ العريق الذي تحاول الأيادي الغربية القضاء عليه نهائياً في هذه البقعة من العالم ... لقد احتسى الدكتور / بكر إسماعيل مرارة العدوان والحروب... والدمار والخراب . الذي لحق بكل شبر غال في منطقة البلقان، وهو في رحلة جهاده الفكري ... قدم للقراء في العالم العربي والإسلامي عدداً من البحوث والمؤلفات القيمة.

مؤلفاته – من أبرز ما قدم في هذا النتاج العلمي الثري:

أولا : الكتب باللغة العربية:

[1] أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية .

[2] أحداث كوسوفا الدامية إبان العدوان الصربي على لسان شهود العيان.

[3] أطفال كوسوفا بين مآسي الماضي وآمال المستقبل.

[4] بوادر الكارثة الكبرى في كوسوفا لفضيلة الشيخ / توفيق إسلام يحيى .

[5] جيش تحرير كوسوفا قوة فاعلة في تحقيق السلام.

[6] الحصاد المر لمذابح كوسوفا.

[7] داخل محيط الحضارة الغربية "حصلت مجزرة البوسنة البشعة".

[8] العلاقة بين اللغة العربية و اللغة الألبانية و أثر ذلك في الدراسات اللغوية .

[9] قضية مسلمي كوسوفا وهمومهم المأساوية في المحافظات الثلاث Presheva , Bujanovci ,Medvegja.

[10] كوسوفا أمة مضطهدة .

[11] كوسوفا بين الاحتلال و الاستقلال .

[12] كوسوفا في ميزان المجتمع الدولي.

[13] كوسوفا و حلف الناتو .

[14] ما هي كوسوفا.

[15] مساجد كوسوفا المدمرة و أثرها في تنمية وعي الأمة

[16] من آثار العدوان الصربي على شعب كوسوفا :شاهد عيان على الأحداث الأستاذ/ عبد الله إسماعيل.

[17] من أعلام المفكرين البارزين في كوسوفا.

[18] أثر الأدب الألباني في الأبجدية العربية في كوسوفا.

[19] المؤسسات الإسلامية في كوسوفا و دورها في حركة اللغة العربية.

[20] اللغة العربية و أثرها في اللغة الألبانية.

[21] اللغة العربية في كوسوفا انتشارها و عوامل ازدهارها.

كوسوفا واتجاهات الفكر المعاصر "سلسة قضايا معاصرة":

[22] الأستاذ الدكتور/ إسماعيل صادق العدوى ... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[23] الأستاذ الدكتور/ الحسيني أبو فرحة ... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا.

[24] الأستاذ الدكتور/ عبد الحليم عويس... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[25] الأستاذ الدكتور/عبد الصبور مرزوق ... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[26] الأستاذ الدكتور/ عبد الغفار هلال ... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[27] الأستاذ الدكتور/ عبد المعطي محمد بيومي ... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[28] الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم الجيوشي... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا.

[29] الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم الفيومي ... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[30] الأستاذ الدكتور/ محمد الشحات الجندي ... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[31] الأستاذ الدكتور/ محمد رأفت عثمان ... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[32] الأستاذ الدكتور/ محمد سيد أحمد المسير... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[33] الأستاذ الدكتور/ محمد عمارة...ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[34]الأستاذ الدكتور/ محمد محمد أبو ليلة ... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[35] الأستاذ الدكتور/ مصطفى محمود ... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[36] الأستاذ المستشار/ محمد يوسف عدس ... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[37] فضيلة الشيخ/ توفيق إسلام يحيى ... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[38] فضيلة الشيخ/ علي جمعة ... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[39] فضيلة الشيخ/ علي زين العابدين الجفري... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[40] فضيلة الشيخ/ محمد أحمد سحلول ... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[41] فضيلة الشيخ/ محمد الغزالى... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[42] فضيلة الشيخ/ محمد متولى الشعراوى... ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

من أعلام الأزهر الشريف:

[43] فضيلة الشيخ/ حسنين مخلوف،مفتي الديار المصرية وحياته العلمية

[44] فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر ودوره البارز في مسيرة النهوض بالأزهر وتقدمه

[45] فضيلة الشيخ/ صالح موسى شرف ، حياته و فكره

[46] فضيلة الشيخ/ محمود عاشور، و دوره في نهضة الأزهر الشريف

[47] فضيلة الشيخ / محمد المختار محمد المهدى ، إمام أهل السنة و دوره في خدمة الدعوة الإسلامية.

[48] الأستاذ الدكتور/ طه مصطفى أبو كريشة ، و أثره في مجال الفكر النقدي الأدبي

[49] فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب مفتي الديار المصرية وجهوده العلمية والفلسفية

[50] فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ودوره في النهوض بالتعليم الأزهري

أعلام الفكر الإسلامي والعلوم الطبيعية:

[51] الأستاذ الدكتور/ زغلول راغب النجار، المفكر الإسلامي وأثره في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم

[52] الأستاذ الدكتور/ كارم السيد غنيم ، المفكر الإسلامي و دوره البارز في خدمة العلم و الدين

شخصيات فكرية بارزة :

[53] الأستاذ الدكتور / حسن عباس زكي، حياته و فكره

[54] الأستاذ الدكتور / محمد فؤاد شاكر ، حياته و فكره

[55] الأستاذ الدكتور / مصطفى الشكعة ، حياته و فكره

من أعلام الفكر الألباني :

المرأة في حقل الفكر و الثقافة:

أعلام الإعلام في الإسلام :

الفكر و الأدب :

التراث الحضاري:

من أعلام الطب الإسلامي :

من أعلام الاقتصاد الإسلامي :

[66] الأستاذ المستشار الدكتور /محمد شوقي الفنجري

وجهوده نحو قضايا الفكر و الاقتصاد الإسلامي وخدمة المجتمع

من أعلام الفكر والسياسة :

[67] الأستاذ الدكتور/ عبد الله الأشعل وفكره السياسي

ثانيا : سلسلة التقارير الصادرة عن أحداث كوسوفا :

[68] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 8/ 1998 م .

[69] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 9/ 1998 م .

[70] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 10/ 1998 م .

[71] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 11/ 1998 م .

[72] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 12/ 1998 م .

[73] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 1/ 1999 م .

[74] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 2/ 1999 م .

[75] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 3/ 1999 م .

[76] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 4/ 1999 م .

[77] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 5/ 1999 م .

[78] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 6/ 1999 م .

[79] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 7/ 1999 م .

[80] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 8/ 1999 م .

[81] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 9/ 1999 م .

[82] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 10/ 1999 م .

[83] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 11/ 1999 م .

[84] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 12/ 1999 م .

[85] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 1/ 2000 م .

[86] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 2/ 2000 م .

[87] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 3/ 2000 م .

[88] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 4/ 2000 م .

[89] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 5/ 2000 م .

[90] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 6/ 2000 م .

[91] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 7/ 2000 م .

[92] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 8/ 2000 م .

[93] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 9/ 2000 م .

[94] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 10/ 2000 م .

[95] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 11/ 2000 م .

[96] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 12/ 2000 م .

[97] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 1/ 2001 م .

[98] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 2/ 2001 م .

[99] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 3/ 2001 م .

[100] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 4/ 2001 م .

[101] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 5/ 2001 م .

[102] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 6/ 2001 م .

[103] التقرير الدوري عن أحداث كوسوفا لشهر 7/ 2001 م .

ثالثا : المؤتمرات و المشاركات العلمية :

[1] المؤتمر المجلس الإسلامي العالمي للدعوة و الإغاثة عام 1992 م ، القاهرة، مشاركة ورقة العمل [كيفية نظام التعامل مع الطلاب الوافدين] .

[2] المؤتمر المجلس الإسلامي العالمي للدعوة و الإغاثة عام 1992 م ، القاهرة، مشاركة ورقة العمل [كيفية نظام التعامل مع أطفال البوسنة] .

[3] لجنة شؤون العلاقات الخارجية لدى المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة 1993 م ،مشاركة ورقة العمل

[4] قام برئاسة وفد مسلمي جمهورية مقدونيا في [عقد الاجتماع السنوي للهيئة التأسيسية السادسة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة و الإغاثة عام 1994 م ، القاهرة .

[5] بحث " حلف الأطلنطي و الخطر الأخضر – رؤية من داخل كوسوفا " ط. مركز للدراسات السياسية [أمتي في العالم حولية قضايا العالم الإسلامي]،القاهرة 1998 م .

[6] المؤتمر الدولي " الترجمة و دورها في التفاعل الحضارات " جامعة الأزهر [23-25 يونيو 1998 م] . القاهرة، مشاركة ورقة العمل [أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية] .

[7] حوار عن قضية كوسوفا و تقرير المصير ... لـ [قناة النيل للأخبار – اتحاد الاذاعة و التليفزيون] يوم السبت الموافق 1998/07/12 م ، القاهرة .

[8] حوار عن قضية كوسوفا لـ [قناة النيل للأخبار – اتحاد الاذاعة و التليفزيون] يوم السبت الموافق 1998/10/13 م ، القاهرة .

[9] ندوة "كوسوفا و حلف الأطلنسي" [حلقة نقاشية] ، مركز دراسات الوحدة العربية ، القاهرة ، 1999 م .

[10] ندوة و المعرض في موضوع " مشكلة كوسوفا " [09-1999/03/11 م]، جامعة القاهر -كلية الاقتصاد و العلوم السياسية .

[11] ندوة و المعرض في موضوع " كوسوفا من ينقذها ؟؟" [19-1999/03/29 م]، جامعة الأمريكية بالقاهرة .

[12] ندوة "شهادة من كوسوفا ...." برئاسة الدكتور/بكر إسماعيل ،[1999/03/31 م]، مركز كوسوفا الإعلامي،القاهرة

[13] ندوة "الأوضاع المأساوية في كوسوفا " برئاسة الدكتور/بكر إسماعيل ،[08 /1999/04 م] ، مركز كوسوفا الإعلامي، القاهرة .

[14] ندوة و المعرض "كوسوفا تفضح واقع عالمنا الإسلامي المعاصر " ، ورقة العمل ، 1999/04/17 م ، حزب التكافل، القاهرة.

[15] ندوة "إلى متى تصمد كوسوفا " ، ورقة العمل ، 1999/04/24 م ، حزب الأحرار، القاهرة.

[16] ندوة و المعرض في موضوع " أزمة كوسوفا 1998-1999 م" [01-11/29/ 1999 م]،التصوير لـ Enric Marti ، افتتاح الدكتور / بكر إسماعيل ،مركز أدهم - بجامعة الأمريكية بالقاهرة .

[17] ندوة و المعرض في موضوع "كوسوفا في ضمير العالم المعاصر" [19/03/ 2000 م] ، ورقة العمل ، الجمعية الملايوية بالقاهرة.

رابعا : الكتب باللغة الألبانية :

[1] *Personalitete dhe intelektualë të shquar të Kosovës,Tiranë 2002.*

[2] *Fëmijt e Kosovës ndërmjet dramës së të kaluarës dhe shpresave të së ardhmes,Tiranë 2002.*

[3] *Nga gjurmët e armiqësisë serbe mbi popullin Kosovar"dëshmitar ocular hoxhë Abdulla Ismaili",Tiranë 2002.*

الفهرس



ت: ٣٢٠٠٦٥١ - ٠١٠١٤١٥٧٣٠



المؤلف

هذا الكتاب

هذه الدراسة تعالج فى بدايتها قضية محنة المسلمين فى البلقـــان ، وكيفية انتشار الإسلام بين الألبان والوضع التنظيمى للمجتمع الإسلامى الألبـــانى تحت الاحتلال اليوغسلافى السابق ، وكفاح علماء الدين ومؤسســـاته ضد الاستعمار فى كوسوفا بين الحربـين العالميتين ، وكذلك إسـهام العلماء وكفاح الألبان عامة ضد مذابح الصرب الضارية فى كوسوفا.

كما توضح الدراسة علاقة الأمة الألبانية بالأمم المجاورة فى منطقة البلقان وتبرز إلى أي مدى تأثرت اللغة الألبانية باللغة العربية ، وكيف أن العربية أثرت فى المفردات الألبانية خاصة فيما يتعلق بالشعائر الدينية.

كما أن هذه الدراسة تثبت أن اللغة الألبانية لغة أم وقديمة وليست منفصلة عن لغات أخرى ، وفى هذا دليل على أن العنصر الألبـــــانى هو أول من استوطن البلقان ، وهذا له خلفيته السياسـية وأبـعاده المهمة فى العصر الحاضر.

والدراسة جديرة ومثمرة تعمل على ربط المسلمين فى كل مكان عن طريق اللغات والاتصال الثقافى والحضارى ، ولعل ذلك يكون دافعاً لأن يسـتعيد المسلمون مجدهم ، وينهضوا بحضارتهم العريقة الممثلة فى لغتهم العربية وصلاتهم الوشيخة والدين الإسلامى الذى يجمعهم.

وقد وقفت فى هذه الدراسة منصفاً ، مبـيناً الآراء بحـيادية و[illegible] رجاء أن يستفيد المثقفون ورواد الفكر من هذه الدراسة.

PRESS
Cairo

٣١ ش أحمد حسنى رابعة العدوية ـ مدينة نصر
هاتف / فاكس: ٢٠٢٠٢-٤٠٣٥٩١٢